بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86

رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk InternationaL for Printing and general Trading LTD

موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

www.baqiatollah.net
E-maiL: info@ baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية
جامعة تصدر
كل شهر عن

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2

تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:

البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:

البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

أول الكلام: التقوى كل المواسم ـ الشيخ محمود كرنيب.	4
في رحاب بقية الله: هادي الأمة إلى صلاحها ـ الشيخ نعيم قاسم.	6
فقه الولي: كفارة الافطار العمدي والفدية ـ الشيخ علي حجازي.	8
نور روح الله: حضور القلب ثناء المعبود	12
مع الإمام الخامنئي دام ظله: الشباب نعمة القلوب المضيئة.	14
مناسبة: أسد الله وأسد رسوله الحمزة بن عبد المطلب ـ الشيخ تامر حمزة.	18
مناسبة شهر الولاية: ولاية الفقيه في زمن الغيبة الكبرى ـ مقابلة مع سماحة الشيخ أكرم بركات ـ حوار جومانة عبد الساتر.	22
آداب ومستحبات: المرض كفارة الذنوب ـ السيد سامي خضرا.	30
فهرس الملف	34
التلميذ في بداية العام الدراسي الاستعداد النفسي والعلمي ـ د. حسن سلهب.	35
دور المدرسة في استقبال العام الدراسي الجديد ـ الشيخ مصطفى قصير.	40
دور المعلم في تعزيز الدافعية للتعلم ـ د. هاشم عواضة.	44
شهر المدارس أعباء يخففها النجاح ـ تحقيق: ولاء إبراهيم حمود.	48
دور الأهل في إعداد أولادهم للمدرسة ـ أميرة برغل.	54
أمراء الجنة: شهيدا الوعد الصادق فادي وشادي أحمد عباس ـ نسرين إدريس.	59
قلاع الوعد الصادق: مركبا قيثارة الوعد الصادق ـ إيفا علوية ناصر الدين.	64
أدب ولغة: لا تصالح لأمل دنقل صرخة عبر الزمان ـ فيصل الأشمر.	70
قضايا معاصرة: شرعة حقوق الإنسان صرخة وادٍ ـ موسى حسين صفوان.	74
الصحة: الحمض البولي الأسباب والوقاية والعلاج ـ د. مريم حراجلي.	78
المسابقة	82
نتائج مسابقة الوعد الصادق	85
بأقلامكم	86
بريد القراء	90
الواحة	92
الكلمات المتقاطعة	94
آخر الكلام: هواجس ـ إيفا علوية ناصر الدين.	96

بقيّة الله

فقه الولي ـ ص 8

نور روح الله ـ ص 12

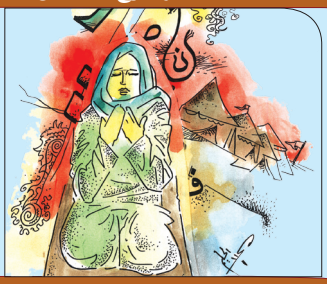

مناسبة ـ ص 18

أمراء الجنة ـ ص 59

أدب ولغة ـ ص 70

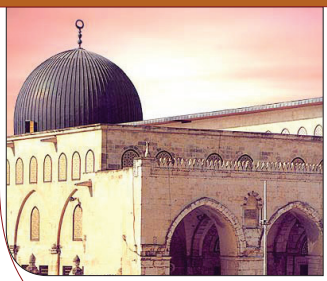

قضايا معاصرة ـ ص 74

ثقافة الحياة

التقوى كل المواسم

الشيخ محمود كرنيب

على عجل شال شهر الله أواخر أذياله... منسحباً ليشيل معه ذنوبنا إن شاء الله؛ وانسلخ بأيامه ولياليه عنا غير مملول، بل لقد أوحش بعد أنس وودع محملاً بأشواق للقاء في أعوام قادمة.

كم سيعظم شوقنا له ولياليه الوافرة النور بالأدعية والمناجاة وتلاوة آيات الكتاب، وسنستوحش لفراق نهاراته المتضوعة بطيب تسبيح الأنفاس.

هو شهر كم تمنينا أن يهيمن بسلطانه النوراني بركة على دهرنا كل دهرنا سنواتٍ وأشهراً وأياماً ولياليَ وساعات ولحظات... وكم نشعر بالأسى على أزوف رحلته عنا...

وكيف لا نأسى على زمن كنا فيه أكرم ضيوف، على أغنى مأدبة عند خير مضيف...

وكيف نمل وقد كنا فيه في سياحة في وهاد الأنوار القدسية نعب من ثمار المأدبة الإلهية أغذية الأرواح المخلّدة...

نعم لقد كنا ضيوفاً أهل كرامة نرتع في رحاب النعم الإلهية المشرعة المترعة، لا ذائد لنا عن لذيذ ألوانها ورحيقها العلوي المختوم إلا فقدان الذائقة وضيق الأوعية جراء ما عببنا من شهوات الجسد المادية، واقترفنا من ذنوب، وجراء ما تغشانا من جهل وأصابنا من قساوة قلوب وأمراضها.

نحنُّ إليه حنين الوالهين مشفوعاً بأنين المتوجعين من فراق حبيب قد أبدعته يد العناية الإلهية متداركة بني آدم بلطف قد كان خافياً عليهم فشرعت صياماً أجاعت به الأجساد لتغذو الأرواح... فنحن وطيلة كل عام ننكب على الجسد نطعمه خائفين عليه الجوع والعري والعطش فيما نبقي أرواحنا جائعة عارية فقيرة بلا زاد... نأكل لذيذ الطعام للجسد ونشرب لذيذ الشراب له ونتخير له فاخر الألبسة لنستره أو لنجمله ونزينه بباهظ من المزينات.

هذا فيما الروح مطروحة في لحد هو الجسد تَئنُّ من وحشته، رازحة تحت ثقل ظلمته... وكلما استغرقنا في التهام المشتهيات أهلنا على أرواحنا كفاً من تراب.

فقوى الروح لم تتفتح بعد لأنها لم تتشكل بعد، فالذي تشكل هو الجسد، هو الحيوان.

فالذائقة هي ذائقة حيوانية لا تعرف إلا حلواً وحامضاً ومراً ومالحاً... الخ.

أما ذائقة المعنويات فهي إما في حالة موت، أو تعطيل أو أنها في سبات أين منه سبات الحيوانات الشتوي...

هكذا يبدو شهر رمضان، شهر الله، تدبيراً إلهياً استثنائياً كان لينتشلنا من سنة الإستغراق في وحول المادة والماديات؛ ليكشف لنا بعداً آخر من أبعاد وجودنا، مستنبتاً لنا قوى غير قوى الجسد وموقظاً لنا على ملاذ غير التي تعودناها... عبر ذائقة الروح لنعاين بها ما هو ألذ وأبقى من مالح المادة وحلوها وحامضها... ذائقة وقوى موضوعها أبعد من الجسد وأدوم منه وهي الروحانيات والمعنويات والغيب... موضوعها الله...

(أجيعوا أكبادكم واعروا أجسادكم لعل قلوبكم ترى الله).

ولكن يشتد الأسف أمام بعض الظواهر المرافقة لشهر رمضان وصومه؛ فعلى صعيد المأكل والمشرب تبرز صورة هي عادة مستشرية حيث يمسك الصوام كالعادة نهاراً عن كل طعام وشراب امتثالاً لأمر الله تعالى ولكن إذا امعنت النظر لرأيت الناس في هذه النهارات اعلاماً واعلاناً وحتى في الأحاديث منشغلين في اعداد موائد الإفطار...

فإذا آن أوان الإفطار مشفوعاً بصوت المؤذن؛ ترى هؤلاء الصائمين يغوصون في لجج من الطعام والشراب الذي أبدعته قرائح الطباخين متفننة في طهوه وتزيينه...

فكأننا نصوم نهاراً لنعوض في لحظات كل بل أكثر ما كنا نلتهم من مما لذّ وطاب.

فهل يا ترى هذا ما كان يريده المولى من ﴿كتب عليكم الصيام﴾ وإذا تحولنا عن هذه الصورة اليومية فسنرى أن هناك صورة شهرية هي أسوأ وأقبّ للمضجع من سابقتها...

وخلاصتها أننا نعلم في الغالب أن الصوم ليس عن الطعام والشراب، بل هو أيضاً كف للنفس عن كل حرام قولاً كان أو فعلاً أو حتى خلقاً مما يقبح ويشين من السجايا والأخلاق...

فنحن نصل في شهر رمضان ما كنا نقطع قبله من رحم، ونبر والدينا بعد عقوق، ونرحم أيتاماً كنا نسقطهم من جدول الاعتبار لدينا؛ ولا ننفك حريصين على بذل المعونة والمساعدة لأهل العوز والفقر والمسكنة والحاجة...

فإذا ما هم هلال شوال بالبزوغ أمهلناه ثلاثة من الأيام هي أيام العيد... وبعدها عاد كل منا إلى ما كان عليه، فذو اللسان السليط يفك لجامه؛ وقاطع الرحم يحد مشفر مديته، والعاق يحن إلى عقوقه... ومنعنا الماعون عن فقير ويتيم ومسكين.

ولن نلبث إلا أياماً قليلة حتى نعود تماماً كما كنا قبل شهر رمضان ذوي قلوب قاسية مريضة... فكأن الشهر ما كان وكأن الصوم ما كان...

وكأن للصوم كما لغيره من العبادات وقتاً لا يفترض أن تتعداه فهناك مواسم منها ما هو للعبادة والطاعة والخلق الحسن؛ ومنها ما هو لغيرها من الأضداد...

فهل أنّ الحكمة التي ذكرها الله تعالى في القرآن للصوم والتي يفضي إليها تصلح أن تكون موسمية لا تتعدى شهر رمضان والتي عبر عنها تعالى بـ﴿لعلكم تتقون﴾؟.

فهل للتقوى والعبادة موسم؟.

أم أن التقوى والعبادة حقيقة هي كل المواسم بالاستفادة من التدبير واللطف الإلهيين الإستثنائيين خلال شهر هو شهر الله؟.

هادي الأمة إلى صلاحها

الشيخ نعيم قاسم

1- الإمامة استمرار للنبوة

حافظ الأئمة الأطهار عليهم السلام على نقاء وسلامة الدين كما نزل على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، وعملوا كحلقة متصلة لتفسيره وتفصيله وتبيان خفاياه، وطبقوا في حياة الناس ما ثبَّت معالمه الحقَّة، وواجهوا الانحراف بتضحيات أدت إلى شهادتهم بين مقتول ومسموم، وبقي حجة الله الأعظم الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف غائباً عن الأنظار، حاضراً في حياة الأمة، يظهر في آخر الزمان ليحكم بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محيياً لسنته وتعاليمه، معيداً للأمة مجدها وعزَّها وحضورها، مثبتاً لتعاليم السماء بعيداً عن البدع والانحراف.

إنَّ مشروع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف استمرار لمنهج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وعندما يقاتل المهدي عجل الله فرجه الشريف الذين يواجهون الإسلام أو يحرفون السنَّة الشريفة، فهو يقوم بالدور الذي قام به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول الوحي من الله تعالى. فعن أبي سعيد الخدري (رض)، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه عن المنتظر عجل الله فرجه الشريف: **«هو رجلٌ من أمتي، يُقاتلُ على سُنَّتي كما قاتلتُ أنا على الوحي»**[1]. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«هو رجلٌ من عترتي، يقاتلُ على سُنَّتي كما قاتلتُ أنا على القرآن»**[2].

أما الهدف من ظهور القائم في آخر الزمان، فهو العمل بسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإحياء الدين، وإقامة العدل. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«وهو رجلٌ مني، اسمه كإسمي، يحفظني الله فيه، ويعمل بسُنَّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً»**[3].

2- الأمين على الرسالة

عندما نؤكد على الارتباط بصاحب الزمان وانتظار الفرج بظهوره، إنَّما ندعو إلى إقامة الدين في حياتنا كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فالإمام الثاني عشر قائد في سلسلة القيادات الواجبة الطاعة على المؤمنين. وهو الأمين على الرسالة الإسلامية وحاميها والحاكم بتعاليمها. ولا تبرأ الذمة ولا يرتفع التكليف الشرعي عن كواهلنا إلاَّ بالتسليم لقيادته. فهو التعبير الأصدق عن الطاعة لله تعالى واتباع منهج الإسلام المحمدي الأصيل. فإذا ما أردنا الاطمئنان لحسن التزامنا بالتعاليم الإلهية، فعلينا التسليم بقيادته، وتهيئة الظروف المناسبة لظهوره، وإعداد العدة اللازمة لتعجيل فرجه، والاستعداد الكامل من دون إبطاء لنكون من جنده. فطاعته طاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعصيته معصية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأي خروج عن قيادته

خروجٌ عن خط الاستقامة. فالمهدي هادي الأمة إلى صلاحها وفلاحها.

عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وَشَمَائله شمائلي، وسنَّته سنَّتي، يُقيم الناس على ملَّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عزَّ وجل. من أطاعه، فقد أطاعني، ومن عصاه، فقد عصاني، ومن أنكره، في غيبته، فقد أنكرني، ومن كذَّبه، فقد كذَّبني، ومن صدَّقه، فقد صدَّقني. إلى الله أشكو المكذِّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلِّين لأمَّتي عن طريقته، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾»[4].

3- أبشروا بالخلاص

إنَّ ثمار الارتباط بالمهدي عجل الله فرجه واضحة وجليَّة وحتميَّة، عزٌّ وعدلٌ وسعادةٌ للبشرية جمعاء، مهما طال الزمان، ومهما انتشر الفساد والانحراف. وقد يشعر الكثيرون بالضيق من الظلم والاستكبار والفساد والانحراف، ومع ذلك، عليهم التشبث بالأمل، كما قد يقارب اليأس بعض النفوس لكثرة الضغط وشدة البلاء، فعليهم أن يثقوا بوعد الله تعالى للمؤمنين بالفرج. ولا ينظرنَّ أحدٌ إلى مرارة الواقع وكأنَّها النتيجة المستمرة، إذ ستنقلب الأمور وتتغيَّر بإذن الله تعالى، وسيكون الظهور صاعقة على الكافرين ورحمة للمؤمنين. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا حذيفة: لا يزال ذلك البلاء على أهل ذلك الزمان، حتى إذا أيسوا وقنطوا وأساؤوا الظن أن لا يفرج عنهم، إذ بعث الله رجلاً من أطائب عترتي وأبرار ذريتي، عدلاً مباركاً زكياً لا يغادر مثقال ذرة، يُعزُّ الله به الدين والقرآن والإسلام وأهله، ويُذلُّ به الشرك وأهله، يكون من الله على حذر، لا يغتر بقرابته، لا يضع حجراً على حجر، ولا يقرع أحداً في ولايته بسوط إلا في حَد، يمحو الله به البدع كلها، ويميتُ به الفتن كلها، يفتحُ الله به كل باب حق، ويُغلق به كل باب باطل»[5].

الهوامش

(1) السيد ابن طاووس، الملاحم والفتن، ص: 178.
(2) المصدر نفسه.
(3) الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ج1، ص: 161.
(4) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص: 411.
(5) السيد ابن طاووس، الملاحم والفتن، ص: 265.

كفّارة الإفطار العمديّ والفدية

الشيخ علي حجازي

1 ـ كفّارة الإفطار العمديّ في شهر رمضان المبارك.

أ. الإفطار العمديّ بدون عذر:

ـ يجب على المكلّف في نهار شهر رمضان المبارك الإمساك عن المفطرات. ولو تعمّد المكلَّف تناول المفطر بدون أيّ عذر، مع علمه بأنّه مفطر وأنّ تناوله حرام، وجب عليه قضاء هذا اليوم في يوم آخر، كما وتجب عليه الكفّارة، وهي التي تسمّى بالكفّارة الكبيرة. والكفّارة واجبة سواء أكان المكلّف عالماً بوجوبها أم لا.

ب. الإفطار مع احتمال عدم الوجوب:

ـ إذا لم يكن المكلّف متأكّداً من عدم وجوب الصوم عليه، بل كان يحتمل عدم الوجوب لعذرٍ ما، في هذه الحالة لا يجوز له الاعتماد على الاحتمال، بل يجب عليه الاستعلام. فلو أفطر في هذه الحالة قبل الاستعلام، ثمّ انكشف له فيما بعد أنّ الصوم كان واجباً عليه، يجب عليه القضاء والكفّارة الكبيرة. أمّا لو كان إفطاره بسبب خوف الضرر من الصوم، ولم يكن خوفه ناشئاً من الوسوسة وما شاكل، فلا تجب عليه الكفّارة، بل يجب عليه القضاء فقط.

ج. تناول المفطر المحلَّل جهلاً:

ـ إذا قام الصائم بعمل مفطر، ولكنّه كان يجهل بمفطريّته وكان هذا العمل حلالاً في نفسه بغضّ النظر عن الصوم، كما لو رمس رأسه في

الماء مع جهله بأنّ رمس الرأس يبطل الصوم، وجب عليه قضاء الصوم، ولا تجب عليه الكفّارة.

د. تناول المفطر المحرّم جهلاً:

- إذا قام الصائم بممارسة عمل مفطر، وكان يجهل بمفطريّته، إلاّ أنّ هذا العمل كان حراماً في نفسه، كما لو مارس العادة السرّيّة، وهو يعلم أنّها حرام، ولكنّه لم يعلم بأنّها مفطرة، وجب عليه القضاء، والأحوط وجوباً أن يدفع الكفّارة الكبيرة إذا كان جاهلاً عن تقصير.

هـ. بلع البلغم:

- إذا خرج البلغم من الصدر إلى الفم لا يجوز بلعه عمداً، فلو بلعه مع علمه بأنّه مفطر يجب عليه القضاء، كما وتجب عليه الكفّارة الكبيرة.

و. الإفطار عند الاضطرار:

- إذا كان المكلّف صائماً، واضطرّ إلى إبطال صومه، كمن اضطرّ للارتماس في الماء لأجل إنقاذ الغريق، وجب عليه الإمساك باقي النهار، ثمّ يجب قضاؤه، ولا تجب الكفّارة عليه.

ز. الإفطار قبل الغروب:

- لا يجوز للصائم أن يفطر قبل الغروب. وإذا شكّ في الغروب لا يجوز تناول المفطر. نعم لو أخبره شخص عدل بأنّ الليل قد دخل فتناول المفطر، ثمّ تبيّن أنّ الليل لم يكن قد دخل، وجب عليه القضاء دون الكفّارة. وأمّا لو أخبره شخص غير ثقة بدخول الليل، فتناول المفطر، ثمّ تبيّن أنّ الليل لم يكن قد دخل، وجب عليه القضاء، ووجبت عليه الكفّارة الكبيرة؛ لأنّه لا يجوز تناول المفطر اعتماداً على خبر شخص لا يجوز التعويل على إخباره.

2 ـ مقدار الكفّارة:

أ ـ كفّارة الإفطار العمديّ في شهر رمضان المبارك مخيّرة بين أمور ثلاثة، يجوز للمفطر اختيار ما شاء منها، سواء أكان الإفطار على حلال أو على حرام، وهذه الأمور هي:

1 ـ عتق رقبة. 2 ـ صوم شهرين متتابعين. 3 ـ إطعام ستّين مسكيناً. وبما أنّ عتق الرقبة في العصر الحاضر غير متيسّر، يتخيّر المكلّف المفطر بين إطعام ستّين مسكيناً أو صيام شهرين متتابعين.

ب ـ إذا لم يتمكّن من هذه الكفارات، فلم يقدر على الإطعام ولا على الصوم، يجب عليه التصدّق على الفقير بما يطيق، والأحوط الاستغفار، أيضاً. وإذا لم يتمكّن من التصدّق أصلاً فيكفيه الاستغفار، بأن يقول بقلبه ولسانه: «استغفر الله»، ونحوها. فلو استغفر ثمّ تمكّن بعد ذلك من الكفّارة (الإطعام أو الصيام) فلا يجب أداء الكفّارة، والأحوط استحباباً أداؤها، إلاّ أنّه غير واجب.

3 ـ كيفيّة أداء الكفّارة:

أ ـ إذا اختار المكلّف كفّارة صيام شهرين، يكفيه أن يصوم شهراً هلاليّاً من أوّله إلى آخره، ثمّ يصوم يوماً من الشهر

التالي بشكل متوالٍ ومتتابع، ثمّ يجوز له أن يفرّق باقي الأيّام (29 يوماً) على الأسابيع أو الأشهر التالية. ولا يجب عليه التتابع فيها. وإذا لم يبدأ صوم الكفّارة في أوّل الشهر، يجب عليه أن يصوم واحداً وثلاثين يوماً بشكل متتابع، ثمّ يفرّق الأيّام الباقية إن شاء.

ب ـ إذا طرأ عذر شرعيّ أثناء صوم الكفّارة قبل مضيّ الشهر واليوم، فلا يضرّ ذلك بالتتابع، بل يكمل الصيام عند انتهاء العذر.

ج ـ إذا أفطر أثناء صوم الكفّارة قبل مضيّ الشهر واليوم بدون عذر شرعيّ، وجب إعادة صوم الكفّارة من الأوّل.

د ـ إذا اختار كفّارة إطعام ستّين مسكيناً، فالإطعام له صورتان:

الأولى: أن يشبع الستّين بالطعام الجاهز.

الثانية: أن يعطي كلّ واحد منهم ثلاثة أرباع الكيلو من الطعام، كالقمح، أو الطحين، أو الخبز، أو الأرز، وما شاكل ذلك من الموادّ الغذائيّة. ولا يكفي مثل السكّر والملح... ولا يكفي توزيع نفس الكمّيّة على أقلّ من ستّين، بل لا بدّ من إطعام ستّين مسكيناً عن الكفّارة الواحدة، نعم لو كان عليه كفّارة يومين مثلاً، جاز له اعطاء المسكين كيلو ونصفاً عن اليومين.

د ـ لا فرق في المسكين بين الرجل والمرأة، ولا بين الكبير والصغير.

4 ـ تكرّر المفطر في اليوم الواحد

أ ـ إذا ارتكب الصائم المفطر في يوم واحد عدّة مرّات، ففي المسألة صورتان:

الأولى: إذا كرّر الجماع أو الاستمناء فالأحوط وجوباً تكرار الكفّارة بعدد المرّات.

الثانية: إذا ارتكب غير الجماع والاستمناء فعليه كفّارة واحدة فقط.

5 ـ تأخير الكفّارة

أ ـ من وجبت عليه الكفّارة لا يجب عليه أداؤها فوراً، ويجوز التأخير. نعم إذا كان التأخير تهاوناً فلا يجوز. إذن يجوز الإمهال ولا يجوز الإهمال.

ب ـ إذا أخّر الكفّارة لسنين عديدة، فلا يجب شيء زائد عليها.

الفدية

1. موارد الفدية:

أ. الشيخ والشيخة:

ـ الشيخ والشيخة (العجوزان) إذا تعذّر واستحال عليهما الصوم يفطران، ولا يجب عليهما القضاء ولا الكفّارة. وأمّا إذا كان الصوم شاقّاً عليهما دون استحالة يفطران، ويجب عليهما الفدية.

ب. ذو العطاش:

ـ الشخص المصاب بداء العطاش إذا شقّ عليه الصوم يفطر، وتجب عليه الفدية.

وأمّا إذا استحال الصوم عليه، فلا شيء عليه، لا قضاء ولا فدية.

ج. المرأة الحامل

ـ المرأة الحامل قريبة الوضع إذا كان الصوم يضرّ بجنينها تفطر، ويجب عليها قضاء الصوم، كما ويجب عليها الفدية. وأمّا إذا كان الصوم يضرّها هي تفطر، ويجب عليها القضاء، ولكن لا تجب عليها

الفدية.

د. المرأة المرضع

- إذا كانت المرضعة قليلة الحليب، بحيث يضرّ الصوم برضيعها تفطر، ويجب القضاء عليها، كما ويجب عليها الفدية. وأمّا إذا كان خوف الضرر عليها هي وجب القضاء عليها، ولكن لا تجب الفدية عليها.

هـ. المريض

- إذا أفطر الصائم بسبب المرض، واستمرّ مرضه إلى شهر رمضان التالي، سقط عنه وجوب القضاء ووجبت عليه الفدية. وأمّا لو قدر على القضاء قبل شهر رمضان التالي، وجب عليه القضاء، ولا تجب الفدية عليه.

2. مقدار الفدية:

- مقدار الفدية هو إطعام مسكين واحد مقدار ثلاثة أرباع الكيلو غرام عن كلّ يوم، ويجوز إعطاء مسكين واحد فدية عدّة أيّام.

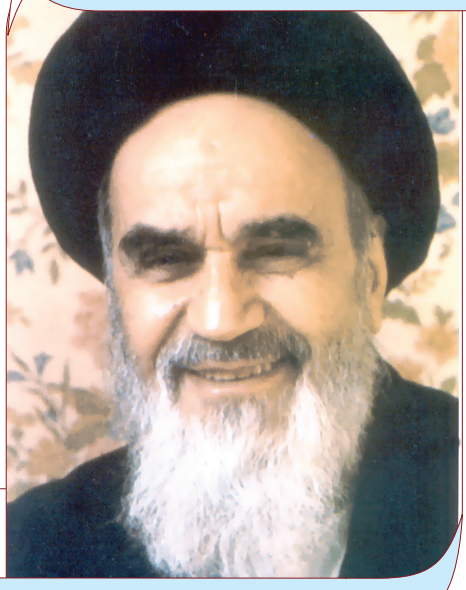

حضور القلب ثناء المعبود

لا توجد عبادة من العبادات خالية من مرتبة من ثناء المعبود. فبناء على هذا، تكون أول مرتبة لحضور القلب في باب العبادات حضور القلب في العبادة إجمالاً، وهي ميسورة لكل إنسان.

وحضور القلب في العبادة هو أن يُفْهِمَ الإنسانُ قلبَهُ أنَّ باب العبادات باب ثناء المعبود، ويوجه قلبه من أول العبادة إلى آخرها إلى هذا المعنى إجمالاً...

المرتبة الثانية من حضور القلب تفصيلاً: وهو أن يكون قلب العابد في جميع العبادة حاضراً وعالماً بماذا يصف الحق وكيف يناجيه، وله مراتب ومقامات، حسب تفاوت مقامات القلوب ومعارف العابدين....

* كيفية تحصيل حضور القلب

إن منشأ حضور القلب في أي عمل، وسبب إقبال النفس عليه، أن يتلقى القلب ذلك العمل بالعظمة، ويعدّه من المهمّات...

مثال ذلك: إذا أجاز لك السلطان حضورك في محفل أنسه العظيم، فحيث إن هذا المقام عظيم في قلبك، فلهذا يحضر قلبك بتمامه في ذلك المحضر...

ومن هنا يعلم السبب في عدم حضور قلوبنا في العبادات وغفلتها عنها. فنحن لو أهمّتنا المناجاة للحق تعالى لما حصل هذا القدر من النسيان والغفلة والسهو.

ومن المعلوم جداً أن هذا التساهل والتسامح ناشىء من ضعف الإيمان بالله تعالى وبالرسول وبأخبار أهل بيت العصمة...

إن الإنسان إذا لم يتلقّ أمراً بالأهمية والعظمة، فينجر الأمر بالتدريج إلى تركه، وترك الأعمال الدينية يوصل الإنسان إلى ترك الدين....

*** ما يعين على حضور القلب:**

أن يقوم الإنسان بقطع الشواغل الداخلية والخارجية التي أهمها الشواغل القلبية، والسبب العمدة للشواغل القلبية منحصر في حب الدنيا وهمها... فعلى الإنسان أن يقلل عند العبادة من اشتغالات القلب وخواطره، ويخصص وقتاً للعبادة تكون شواغله فيه قليلة، ويكون القلب في ذلك الوقت أكثر اطمئناناً... وبعد أن يقلل الشواغل القلبية، فلا بد له أن يقلّل الشواغل الخارجية، كالنهي عن الالتفات إلى الأطراف، واللعب بالأصابع واللحية، وفرقعة الأصابع، ومدافعة النوم، والنظر إلى نقش الخاتم وإلى المُصحف والكتاب، والاستماع للكلام الخارجي وحديث النفس....

الشباب نعمة القلوب المضيئة

إنّ للشباب دائماً أهمية خاصة في حياة الأمم والبلدان. ولكن هذه الأهمية تتضاعف عند الظروف الحساسة.

فمثلاً: عندما يخوض بلد أو شعب نضالاً أو يواجه تحدّياً عسكرياً مع الأعداء، فإن دور الشباب يصبح أكثر أهمية وبروزاً. وكذلك عندما يتسلّق بلد سلّم المجد نحو ذرى العلم والعمل والخبرة والسياسة والاجتماع، فإن دور الشباب يغدو أكبر أهمية وحتمية من أي وقت آخر في تاريخ الأمم والشعوب.

إنّ الشباب وحدهم هم القادرون على تحقيق ذلك؛ بفضل معنوياتهم العالية ونشاطهم المتدفّق.

إنهم عادةً ما يعيدون إلى الأذهان مسألة الدفاع المقدس، فهم يتنافسون بشدة وحماس على الالتحاق بالخطوط الأمامية لجبهات القتال دفاعاً عن استقلال بلادهم.

غير أنّي أريد أن أتحدّث معكم حول أمور وتحدّيات أخرى لا تقلّ شأناً.

* لواء المعنويات

إنّ نفوس الناس باتت تهفو إلى الأمور المعنوية في الكثير من بلدان العالم، ولا سيّما الدول الغربية، بعد أن أضجرتهم الحياة المادية، وإن كانوا لا يعرفون ما هي تلك المعنويات على وجه التحديد. وأخذ الشباب الضائعون يبحثون عن شيء أرفع من تلك اللذائذ المادية الفارغة التي اعتادوا عليها.

قوى الاستكبار العالمي، تحول دون الشعوب وشقّ الطريق نحو الأهداف المعنوية.

في مثل هذا العالم نجد أنّ الجمهورية الإسلامية قد رفعت لواء المعنويات عالياً خفّاقاً كما يعلم الجميع، وهي تقول: أريد أن أصل بالبشرية إلى شاطئ السعادة والرفاهية والأمان والتقدم العلمي والاستقلال في ظل الحياة المعنوية، ولسوف نواصل المسيرة. وهنا تتضح أهمية دور الشباب.

إنكم تستطيعون بناء شخصيتكم على أفضل وجه في هذه المرحلة من العمر.

مؤامرات لإضعاف الشباب:

إنّ الشباب المؤمنين المفعمين بالأمل الذين يثقون بأنفسهم وبطاقاتهم وقدراتهم وإبداعاتهم، والذين يتدفقون نشاطاً وقوة وحيوية، يستطيعون أن يقوموا بدور بارز في تحمّل هذه المسؤولية العظيمة وبلوغ تلك الطموحات السامقة.

إنّ أعداءنا يسعون جاهدين لقتل هذه العناصر الحيوية والفعّالة في نفوس شبابنا، ويحاولون تجريدهم من إيمانهم وثقتهم بأنفسهم.

إنّ شبابنا كانوا فاقدين لثقتهم بأنفسهم وكانوا يعتبرون أنفسهم بَداهةً أقل شأناً من الشباب الأوروبيين. فمن هم الشباب الأوروبيون؟ إنهم ليسوا سوى أشخاص معقدين روحياً ويعانون من مشكلات نفسية ومادية ومعنوية مختلفة. إلاّ أنّ وسائل الإعلام المزيّفة رسمت شبابنا على صورة، جعلتهم يعتقدون أنهم أقل وأصغر من الآخرين شأناً. وهكذا حفروا مثل ذلك الخطأ الفاحش في عقول شبابنا.

إنهم يحاولون اليوم من جديد سلب الثقة بالنفس من شبابنا، وجعلهم يتخلّون عن إيمانهم وروحهم الإبداعية الخلاّقة، ورغبتهم العارمة في التقدّم، وإلهائهم بمختلف أنواع المشاغل والمشاكل، وجرّهم إلى هاوية الشهوات والأباطيل والانحرافات والنزوات الفارغة، وكافة أشكال النزاعات والصراعات المفتعلة.

إنّ مسؤولية مضاعفة تقع الآن على كاهل المسؤولين عن شباب هذا العصر، وهي في حدّ ذاتها مسؤولية كبيرة تبعث على الفخر.

* ثلاث نصائح للشباب

إنني أنصح الشباب بالدراسة والتهذيب والرياضة. فبالدراسة تترسّخ لديكم مَلَكات الحكمة والفكر والعقل والعلم.

إنّ عليكم تقوية أنفسكم على الصعيد

العلمي، لا لكي يؤثّر خطابكم في الآخرين فحسب، بل لكي تكونوا عِماداً قوياً لهذا الصَرْح العظيم، صَرْح الحضارة والتقدّم.

كما أنه لا مندوحة عن التهذيب بجانب الدراسة. إذاً، فعليكم أن تعملوا على تقوية أنفسكم وتمتين بنيتكم العقائدية والأخلاقية.

إنّ قلوبكم تزهر بالضياء أيها الشباب؛ وكذا الفطرة الإلهية، فإنها حيّة ومتألّقة في نفوسكم. إنكم إذا ما روّضتم أنفسكم وجعلتموها تعتاد على الأعمال الطيّبة والأخلاق الحسنة والسلوك السويّ، فإن هويتكم الإنسانية ستتشكل على هذه الصورة، وسيبقى هذا الإنجاز من صفاتكم الذاتية حتى آخر يوم في حياتكم، ولا سيّما في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة ذهبية.

إنكم تستطيعون بناء شخصيتكم على أفضل وجه في هذه المرحلة من العمر.

إعملوا على تقوية علاقتكم بالله سبحانه، واعتمدوا في القضايا الدينية على النقاط العقلانية الدقيقة، وتعلّموا ذلك من أساتذتكم.

إنّ علينا أن نخاطب قلوبنا في كثير من الأحيان.

يقول أحد السالكين: لقد ردّدتُ أحد الأذكار آلاف المرّات على هذا القلب الغافل المتحجّر ذات يوم. فيا له من تعبير بليغ.

إنّ الصلاة هي ذلك الذكر، إنها ماء الحياة الذي يروي به الإنسان فؤاده. إنها الصلاة مع الحضور القلبي.

والحضور القلبي هو: أن نتذكّر أننا أمام الله سبحانه.

فهذه هي الصلاة التي ينبغي إقامتها. فعندما تقومون للصلاة عليكم أن تتذكّروا أنكم واقفون أمام الله سبحانه وتعالى، وأنكم تتحدثون معه عزّ وجلّ.

إنّ عليكم أن تحافظوا على هذه الحالة في جميع صلواتكم، وعندها يكون هناك أثر للصلاة كأثر الإكسير في القلوب فتتحوّل من حال إلى حال. وكما يقولون: فإن الإكسير هو مادة كيميائية تُحوّل النحاس إلى ذهب.

فحتى لو كانت قلوبنا من نحاس فإن الإكسير يُحوّل ذكرها إلى ذهب. وهذا شيء مهم جداً.

إنّ التهذيب يشمل السلوك أيضاً، وخصوصاً مع الوالدين.

إنّ عليكم أن تُحبّوا والديكم، وأن تُبرزوا لهم هذا الحب، وأن تُكنّوا لهم الاحترام والتقدير، وأن تطيعوهم.

إنّ سلوككم داخل المنزل من شأنه أن يبني أسرة سليمة.

إنّ من الممكن أن يؤثر أحد الشباب على والديه وإخوته وأخواته بسلوكه الحسن داخل البيت. لقد سمعتُ من بعض عوائل الشهداء: أنّ ابنهم الشهيد كان نموذجاً للأخلاق في العائلة، فكان يعلّمهم الصلاة بصلاته، وكان يعلّمهم القرآن بتلاوته، وكان يعلّمهم أداء الواجب وحب العمل بقيامه بأداء واجباته ونشاطه في إنجاز أعماله.

إنّ شاباً مؤمناً مهذّباً يعتبر كالمصباح المنير داخل العائلة، وفي الحي الذي يعيش فيه، والمؤسسة التي يعمل بها، فيتعلّم منه إخوته وأخواته ورفاقه وزملاؤه.

على الشباب أن يفكروا في برنامج

يملأون به وقت الفراغ، وأن يستفيدوا منه للقراءة والمطالعة والمشاركة في النشاطات الرياضية والاجتماعية، و التطوع في البرامج الأسريّة والتربوية والرياضية.

إنني أؤكد على ممارسة الرياضة البدنية، وأنصح جميع الشباب بذلك.

إنّ عليكم أيها الشباب وضع هذه العناصر الثلاثة المحورية نُصب أعينكم، وأن تعملوا على رفع مستواها في سلوككم الشخصي وتعاملكم مع الآخرين.

إنّ الشباب نعمة كبرى يمنحها الله للإنسان مرّة واحدة في حياته وفي سنّ معيّنة، فأحسنوا الاستفادة منها.

إنّ الذين قطعوا مرحلة الشباب مع مراعاة تلك الخصوصيات ينعمون الآن بالدعة النفسية والعقلية المستنيرة والحياة المنظمة في مرحلة الشيخوخة.

إنّ الذين يعانون في شيخوختهم من الكسل والحيرة والضجر والرغبة عن الحياة، لم يكونوا يتمتعون في شبابهم بتلك الخصوصيات المميّزة.

إنّ الكهلة من الرجال والنساء الذين ينعمون بالراحة والأنس مع الله في هذه المرحلة من حياتهم، كانوا قد اكتسبوا تلك الصفات الحميدة في شبابهم.

إنّ من الخطأ الفاحش أن نتصور إمكانية تجاهل مرحلة الشباب بصورة كاملة، ثم التحوّل إلى القرب الإلهي في مرحلة الشيخوخة، فهذا مستحيل. قد يحاول البعض تحقيق ذلك، ولكنهم يفشلون.

إنّ ما تدّخرونه الآن في شبابكم من ثروة بدنية أو فكرية أو روحية أو نفسية، يُصبح عوناً لكم في كافة مراحل حياتكم إلى نهاية الحياة، كما تصير متاعاً لكم في الآخرة، والآخرة خير وأبقى.

اعرفوا قيمة هذه المرحلة من حياتكم حق المعرفة.

إنّ الأعداء تكاد تتقطّع أنفاسهم سعياً لحرف قافلة الشباب عن مسيرها. ولديّ علم ببعض الشواهد، إلاّ أنّ الأساليب المتّبعة تفوق ذلك بكثير.

إنني على ثقة من أنكم ستحصدون ثمار جهودكم يوماً ما، عندما أكون أنا ومن هم في مثل عمري قد فارقنا هذه الحياة. وإن شاء الله سيكون مستقبلكم أكثر تألّقاً بفضل العمل والتخطيط.

نسأل الله تعالى أن يُديم عليكم نعمة القلوب المضيئة والنفوس البريئة.

الهوامش

مقتطف من كلمة ألقيت في لقاء مع الشباب في 9-5-2007.

أسد الله وأسد رسوله
الحمزة بن عبد المطلب

الشيخ تامر محمد حمزة

الرجال الذين تنعموا بنور الوجود فوق حد الإحصاء مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم والى يوم القيامة. وكان انتقالهم إلى نشأة الآخرة من النشأة الأولى كانتقالهم من عالم الأرحام إلى عالم الدنيا. لم يأتِ على ذكرهم أحد. وكانوا بمثابة مواد يدور عليهم رحى الدهر ليطحنهم، لأنهم لم يروا إلا ذواتهم ولم يخرجوا من حدود أنانيتهم، فكانوا هدفاً للزمان وغرضاً للأسقام. وأما من خرج إلى ساحة المواجهة لإحقاق الحق ولمواجهة الباطل ليزهقه فمنهم من يحفر الحدثان أسماءهم وجهادهم وتضحياتهم على لوح الزمان والتاريخ، فكيف بهم إذا تحولت دماؤهم مداداً لكتابة تاريخهم؟! من أولئك الرجال الحمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

*** بطاقته الشخصية:**

الحمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. والدته هالة بنت وهيب بن عبد مناف، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

له تسعة إخوة وست أخوات، منهم: عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو طالب والد أمير المؤمنين عليه السلام، ويكفيه ذلك فخراً.

وقد تزوج من خولة بنت قيس بن فهد الأنصاري ورزق منها ولدَين.

كانت ولادته قبل عام الفيل بسنتين أو أربع. وتم إسلامه في السنة الثانية من البعثة. واستشهد في معركة أحد عن عمر هو تسع وخمسين سنة.

*** شخصيته:**

كان الحمزة بن عبد المطلب صبيح الوجه، أحمر اللون، أبيض الأسنان، أقنى الأنف، ذا حاجبين غليظين، وعينين سوداوين، طويل القامة، قوي البدن، غير بطين ولا هزيل، لموع الأسنان. وكان دائماً باسم الثغر، كثير الدعابة، صريح القول،

لين الخطاب، متواضعاً في نفسه، محباً للخير[1]. وإذا عُدَّ الأبطال، كان أولهم ورأسهم.

* الحمزة في العصر الجاهلي:

كان المجتمع الجاهلي له حياته الخاصة التي تتخبط في ظلم، وظلام فوقه ظلام، قد ألِفَ القتل والقتال ووَأْدَ البنات والانغماس في سوق الملذات، إلا من ملك العقل السليم ، وسار على الحنيفية الموروثة عن إبراهيم الخليل عليه السلام ، وكانت سيرته مختلفة وسلوكه مستقيماً.

من هؤلاء الحمزة بن عبد المطلب، الذي قضى وقته في ركوب الخيل ومطاردة الأسود بعيداً عن حياة أولئك، فصنعت منه الرجل الشجاع، والمقدام الذي لا يتأخر، حتى استحق ما أطلقه عليه رسول الله ﷺ «أسد الله وأسد رسوله».

والجدير ذكره الذي لا يجوز إغماض العين عنه، أنه ترعرع في بيت عبد المطلب الذي سن خمس سنن أجراها الله في الإسلام: تحريم نساء الآباء على الأبناء، وإخراج خمس الكنز، وحفر زمزم، وحدد مئة من الإبل في القتل، وحدد سبعة أشواط في الطواف.

ومن سيرته أنه لم يستقسم بالأزلام ولم يعبد صنماً وما أكل ما ذُبح على النصب، وكان يقول: أنا على دين أبي إبراهيم[2].

ولقد أحسن الجاحظ في وصف عبد المطلب بقوله: « لم يكن لعبد المطلب في قريش نظير، كما أنه ليس في العرب لقريش نظير، وكما أنه ليس في الناس للعرب نظير»[3].

* إظهار إسلامه:

بعد ما سبق ذكره، يميل المرء إلى أن الحمزة لم يكن مشركاً. ولذا، فما يحكى عنه أنه أسلم في السنة الثانية للهجرة، فهو في الحقيقة إظهار للإسلام والتزام بتعاليمه، وليس انتقالاً من الشرك إلى الإسلام. وسيأتي ما يشير إلى ذلك.

وأما السبب في اعلان وإظهار إسلامه، فقد روي أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتعنيف له، فلم يكلمه رسول الله ﷺ، ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك. ثم انصرف عنه، فعمد إلى نادٍ لقريش عند الكعبة فجلس معهم. ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحاً قوسه، راجعاً من قنص له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، فكان إذا رجع من قنصه، لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة. وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش، إلا وقف وسلم وتحدث معهم. وكان أعز قريش وأشدها شكيمة. فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله ﷺ، فرجع إلى بيته، قالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم آنفاً قبيل، وجده ها هنا فآذاه وشتمه ، وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد ﷺ.

ما احتمل حمزة الغضب، فخرج سريعاً لا يقف على أحد. فلما دخل المسجد، نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل

نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس، فضربه ضربة شجه فيها شجة منكرة. وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت. فقال حمزة:

وما يمنعني وقد استبان لي منه ذلك؟ أنا أشهد أنه رسول الله وأن الذي يقول الحق، فوالله، لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين[4].

* أسد الله وأسد رسوله

أطلق هذا اللقب عليه ممن لا ينطق عن الهوى، إذ لا يتأثر كلامه برضا أو غضب ولا بحب وبغض. وليس للقرابة دور في اتخاذ المواقف أبداً. فكيف وهو خاتم الأنبياء ﷺ؟! بل يتخذ الموقف الذي يناسب كل شخص وفعله، فالذي يقول في أبي جهل: لكل نبي فرعون وفرعوني أبو جهل، هو الذي أطلق على الحمزة بن عبد المطلب لقب أسد الله وأسد رسوله، إذ قال النبي ﷺ: «**جاءني جبرائيل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السماوات السبع (حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله)**»[5]. فمن كان كذلك في السماوات، محال أن يكون قد عبد صنماً أو شرب خمراً منذ طفولته.

* جهاده بين يدي رسول الله ﷺ

* في المرحلة الثانية من حياة الإسلام: فأول لواء يعقده رسول الله ﷺ هو لواء الحمزة حين أرسله على رأس ثلاثين رجلاً إلى سيف البحر، متعقباً عيراً لقريش. وكانت محمية بثلاثمئة نفر. وقد حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني، فلم يكن قتال[6].

* كان قد التقى النبي عليه السلام ليلة العقبة بوفدي الأوس والخزرج وقد صحبه الحمزة عليه السلام.

ولما شعر أهالي مكة بهذا الاجتماع السري وجماعة من أهل يثرب، أقبلوا بالسلاح لقتال القوم، فأمرهم النبي بالتفرق. وقد وقف الحمزة على العقبة مجرداً سيفه. وحين نظر إليه القرشيون، قالوا: ما هذا الذي اجتمعتم عليه؟

فأجابهم عليهم السلام: ما اجتمعنا وما ها هنا أحد، فوالله، لا يجوز منكم أحد هذه العقبة إلا ضربته بسيفي[7].

* وأما الحديث عنه في معركة بدر، فلم ينقطع. وله من المواقف في ساحة الميدان ما تعجز عنه أقلام المؤرخين والمحققين. ويكفيه فخراً أنه قاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها بسيفين. وحين سأل عنه أمية بن خلف بن عوف فقالوا له هذا الحمزة، قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل[8]. وهكذا كان في معركة أحد حتى لحظة استشهاده، فكان يقاتل بسيفين ويقول: أنا أسد الله. يقول العلامة المجلسي: كان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم، فإذا رأوه، انهزموا ولم يثبت له أحد[9]. حتى أن قاتله وحشياً يقول: رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق، يهد الناس بسيفه هداً ما يقوم له شيء[10].

* الشهادة:

روى الزهري عن عبد الله بن عدي، عن وحشي قال: خرجت مع الناس ولي مزاريق (أي رماح قصيرة)، كنت أمر بهند بنت عتبة، فتقول: إيه أبا دسمة، إشف واستشف... وأقبل نحوي (الحمزة بن عبد المطلب) سريعاً، فيعترض له جرف، فيقع فيه، وأزرقه بمزراق، فيقع في لبته، فقتلته[11].

* المثلة به:

بعد استشهاده عليه السلام، أخذ وحشي كبده، فأتى بها هنداً، فمضغتها ثم لفظتها، وجاءت، فمثلت به[12]. ومن ذلك سمي معاوية «ابن آكلة الأكباد».

الصلاة على جثمانه الطاهر: لقد خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمزة بسبعين إظهاراً لسمو منزلته وعظيم مقامه. وقد ورد ذلك في عدة مصادر منها البحار[13]. ثم إن النبي قَبِل إسلام كل من أسلم، إلا وحشياً. فلما ضاقت به الأرض ذرعاً ولم يجد سبيلاً لحقن دمه إلا النطق بالشهادتين، دخل فجأة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونطق بهما، فنظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً له: أوحشي؟؟ ثم سأله عن كيفية قتله الحمزة. وبعد ذلك، قال له: غيّب عني وجهك[14].

خاتمة:

خير الكلام لخير البشر إلى خير النساء عن خير الشهداء، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: «منا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة... ومنا المهدي وهو من ولدك»[15].

الهوامش

(1) الحمزة بن عبد المطلب، علي محمد علي دخيل، مؤسسة أهل البيت، بيروت.
(2) الخصال 313.
(3) الحيوان 89/2.
(4) أسد الغابة، ج 2، ص47، الحمزة بن عبد المطلب، ص 21، علي محمد علي دخيل.
(5) السيرة النبوية لإبن هشام، ج3، ص102.
(6) الحمزة بن عبد المطلب، ص 40.
(7) الحمزة فتى عبد المطلب، ص 42
(8) السيرة النبوية، ج2، ص 284.
(9) البحار، ج6، باب عشائره.
(10) السيرة النبوية، ج3، ص 76.
(11) شرح نهج البلاغة 13/15.
(12) أنساب الأشراف، ج1، ص322.
(13) البحار، ج6، باب عشائره.
(14) الرسول الأكرم مدرسة الأخلاق، ص 237.
(15) منتخب الأثر 191.

ولاية الفقيه في زمن الغيبة الكبرى

مقابلة مع سماحة الشيخ أكرم بركات

حوار: جومانة عبد الساتر

في أجواء شهر شوال المكرَّم والذي يصادف في الرابع منه بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف والتي حدثت في 329هـ تخص مجلة بقية الله هذا العدد بحوار ثقافي مفتوح حول جملة من الأسئلة المتعلقة بالحكومة في زمن الغيبة الكبرى وبالتحديد حول ولاية الفقيه فيها وذلك مع رئيس جمعية المعارف الإسلامية سماحة الشيخ أكرم بركات.

*** بما أن المدخل الصحيح في أي بحث هو تحديد المصطلح والمفهوم الذي يشكّل محور ذلك البحث فالسؤال الأول هو حول معنى «ولاية الفقيه»؟**

- مصطلح الولاية كثر استعمال مادته في القرآن الكريم فالأسماء المشتقة من مادة «ولي» وردت في الكتاب العزيز 124 مرة والأفعال المشتقة منها وردت في 112 موضعاً منه.

وهذه المشتقات لمادة «ولي» وإن كانت مختلفة بحسب استعمالاتها إلا أنها ترجع إلى أصل واحد يتضمَّن معنيين:

الأول: القرب الخاص بحيث لا يكون هناك فاصل بين الشيئين، لذا حينما نقول: هذا يلي ذاك، فمعناه: أن موقع الثاني هو بعد الأول من غير فصل.

الثاني: التدبير، وحق التصرف، فحينما نقول: فلان ولي الميت «أي هو القريب منه الذي يقوم بأمر ومن غير وسيط، وفي نفس الوقت له حق التصرف وتدبير أمور الميت، فهو الذي يعيِّن غاسله ومكفنه، ومن يصلِّي عليه، وكذلك حينما نقول: الحاكم وليُّ الناس.

من هنا عرَّف العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان الولاية بأنها «نحو من القرب يوجب نوعاً من حق التصرُّف ومالكية التدبير».

هذا بالنسبة إلى معنى الولاية من النافذة اللغوية.

أما «الفقيه» فمن الواضح اشتقاق هذا الاسم من الفقه الذي يعبِّر بأساسه اللغوي عن نوع خاص من العلم وهو العلم المعمَّق المركَّز.

وقد كثر استعمال لفظ الفقه في خصوص الشريعة حتى أضحى مصطلح الفقيه دالاً على العالم الذي تعمَّق بمعرفة الشريعة فوصل من خلال اجتهاده إلى نتائج اشتهر التعبير عنها بالفتاوى.

وعليه فالفقيه هو الذي ينطلق في نتائجه من دراسته للقانون الإسلامي، وولايته على المجتمع تنطلق من هذا القانون وليس من نظرة شخصية محضة، فهي تقع في اطار مرجعية الفقه والقانون الإلهي وليس مرجعية الشخص من هنا تكون ولاية أي قريبة قرباً خاصاً لأنها تنطلق من أمر موجود في إيمان المجتمع الإسلامي، ومن هنا أيضاً يكون له حق التدبير في ذلك بما يتعلق بالربوبية التشريعية التي تعني حاكمية الشريعة الإلهية في هذه الحياة.

يمكن التمييز بين دور الفقيه كمرجع للتقليد والفقيه كولي أمر من خلال معرفة الفرق بين الفتوى والحكم.

*** بناءً على ما تفضلتم به ما هو الفرق بين نتائج الفقيه كمرجع تقليد يرجع إليه المسلمون وبين نتائج الولي الفقيه كحاكم على المجتمع الإسلامي؟**

- يمكن التمييز بين دور الفقيه كمرجع للتقليد والفقيه كولي أمر من خلال معرفة الفرق بين الفتوى والحكم، فالفتوى هي عبارة عن النتيجة التي يصل إليها الفقيه

معتمداً على الأدلة الشرعية الثابتة لديه من دون أن يكون هناك دخالة للواقع الخارجي الذي يؤثر على المجتمع والأمة، فمثلاً حينما يبحث الفقيه عن حكم الشاك بين الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة الرباعية ويثبت عنده من خلال مراجعة الرواية المعتبرة الواردة في ذلك أنه يجب البناء على الرابعة ثم المجيء بركعة احتياط، فهذه النتيجة هي «فتوى»؛ إذ هي غير مرتبطة بواقع خارجي يؤثر على مسار المجتمع وقد تتزاحم فيه المصالح والمفاسد وهذا مغاير لما يُسمى بـ«الحكم» فهو ينطلق من نظرة الفقيه إلى الأدلة الشرعية لكن مع مرجعيته الدليلية هذه هناك إضافة وهي ملاحظة الواقع الخارجي المؤثر والذي قد يكون مرجِّحاً لنتيجة تختلف عن الفتوى، فمثلاً لو سألت فقيهاً بعنوان كونه مرجعاً للتقليد عن حكم بيع الأراضي لليهود فقد يجيب استناداً إلى الأدلة الشرعية أنه لا مانع من ذلك، إذ لا يوجد نهي تحريمي عن بيع الأراضي للكتابيين، ولكن في نفس هذا الوقت قد يحكم هذا الفقيه بعنوان كونه ولياً للأمر بحرمة بيع الأراضي لليهود في فلسطين بسبب دراسة الواقع الميداني الذي وصل من خلالها إلى أن هناك مؤامرة على المسلمين في ذلك البلد لهضم أراضيهم، حينئذٍ يصدر ما سميناه «حكما» لا «فتوى».

من هنا نعرف أن مرجع التقليد يفتي بناء على الأدلة بحيث لا يحتاج الأمر إلى دراسة خارجية للواقع الزماني والمكاني يؤثر على المجتمع بينما الولي الفقيه يحكم

بناء على الأدلة لكن بحيث ينطلق أيضاً معها من دراسة الزمان والمكان بما لهما من أثر على مصالح المسلمين.

*** بناء على هذا العرض يبدو أن حاجة المجتمع إلى مثل أحكام الفقيه واضحة؟**

- نعم ومن هنا اعتبر الإمام الخميني قدس سره في كتابه القيّم «الحكومة الإسلامية» أن ولاية الفقيه فكرة علمية واضحة قد لا تحتاج إلى برهان، بمعنى أنَّ من عرف الإسلام أحكاماً وعقائد يرى بداهتها.

*** هل يمكن أن تشرحوا معنى بداهة فكرة ولاية الفقيه التي نقلتموها عن الإمام الخميني قدس سره؟**

- الواقع أن الإمام قدس سره هو الذي تكفل بشرح بداهة ولاية الفقيه وذلك من خلال جملتين وقعتا في مقدمة كتابه:

الأولى: من عرف الإسلام أحكاماً يرى بداهتها.

فالإمام الخميني قدس سره تساءل في كتابه حول أحكام الإسلام: هل هي أحكام حكومة أم أحكام فردية؟

وعقَّب أنه من البديهي أن أحكام الإسلام هي أحكام اجتماعية حكومية، وإن كان كثير منها يطال الفرد، لكنّها جاءت لأجل المجتمع، من أجل تكوين حكومة إسلامية.

ولاية الفقيه فكرة علمية واضحة بمعنى أنَّ من عرف الإسلام أحكاماً وعقائد يرى بداهتها.

فإذا كانت أحكام الإسلام قوانين حكومة، ألا تحتاج الحكومة إلى حاكم؟

من الواضح أنّ تشريع الحكومة ليس للترف الفكري، بل للتطبيق، فلا بدّ لها من حاكم. وهنا يطرح سؤال:

ما هي صفات الحاكم؟

والجواب: بما أنّ الحاكم، يحكم باسم الإسلام، وليس بحسب رأيه وفكره؛ لهذا يرى الإمام قدس سره أنّه لا بدّ أن يكون الحاكم عالماً بالقانون الإسلامي؛ أي فقيهاً، إضافة إلى العدالة التي من خلالها يأمن الناس إليه، والكفاءة التي لا بدّ منها في الإدارة.

وهنا يأتي السؤال الثالث وهو: عند توافر الحاكم، العالم، الكفوء، الفقيه...، هل يجب على الأمة إطاعته إذا حكم في الأمور الاجتماعية، وأعطى حكماً عاماً؛ أي هل له حق الولاية على الأمة بحيث يجب عليها إطاعته؟

والجواب: إذا لم نسلِّم بهذا، فلا فائدة تجنى من كل ما ذكر، أما إذا سلّمنا بذلك، نصل إلى نتيجة: أنّ له ولاية على الأمة.

الجملة الثانية هي: من عرف عقائد الإسلام يرى بداهة ولاية الفقيه:

فالإمام في كلمته هذه ينطلق من مقدمة كلامية واضحة، وهي: إنّ الإسلام دين خالد، وأحكامه تستمر في كل زمان.

ولتوضيح هذا الأمر نطرح سؤالاً يتعلق بالمرجعية بعد وفاة النبي الأعظم ﷺ، فإلى من يعود الأمر بعد وفاته؟ يدور الأمر بين عنوانين: المرجعية الدينية، والمرجعية السياسية.

1 ـ المرجعية الدينية: هناك بحث عقدي، يطرح مسألة تبليغ الإسلام بشكل كامل في عهد الرسول ﷺ، حيث لم تسنح الفرصة لذلك. فكان الحل الوحيد إعداد شخص له أهلية أن يكون وعاءً للسنة الشريفة والتشريع المبارك؛ فاختار الله تعالى الإمام علياً عليه السلام؛ ليكون مخزن الشريعة، ووعاء السنّة المطهرة.

وكما هو معلوم، فإنّ المرجعية الدينية تقتضي أن يكون الإمام ـ وهو المرجع الديني بعد النبيّ ـ معصوماً، والدليل على عصمة النبوة هو نفسه الدليل على عصمة من يتكلّف تبليغ الرسالة بعد الرسول ﷺ؛ فالمرجعية الدينية تقتضي العصمة عقلاً.

2 ـ المرجعية السياسية (أو القيادة الاجتماعية): كثيراً ما نجد في المباحث الكلامية، التي تحتج على مسألة الإمامة، السؤال التالي: هل يُعقل أن يُتوفى الرسول ﷺ دون أن يعيِّن للأمة قائداً يهتم بشؤونها؟!

الإمام الخميني قدس سره يطرح في كتابه «الحكومة الإسلامية» سؤالاً مشابهاً:

هل يعقل أن يغيب الإمام غيبته الكبرى سنة 329هـ دون أن يترك نائباً أو خليفة أو ولياً حاكماً على المسلمين؟!

فإذا جاز عقلاً أن يترك النبي ﷺ أمته دون خليفة، جاز أن يترك الإمام المهدي عجل الله فرجه أمته دون نائب، فكما كان المجتمع آنذاك محتاجاً لولاية، كذلك هو يحتاجها اليوم، فلا بدّ أن يكون المنهج واحداً، وإذا اعتقدنا بوجوب وجود الولي، لا بدّ من الاعتقاد به دائماً.

هل يعقل أن يغيب الإمام غيبته الكبرى سنة 329هـ دون أن يترك نائباً أو خليفة أو ولياً حاكماً على المسلمين؟!

وعليه فإذا كان الدليل على وجوب القيادة السياسية بعد النبي ﷺ؟ هو حاجة المجتمع إلى وليّ، من أجل تطبيق القوانين الإلهية فهذا الدليل موجود بعينه بعد غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه. فهل تغيّر المجتمع بعد غيبة الإمام عجل الله فرجه، فلم يعد بحاجة إلى وليّ يطبق الأحكام والقوانين الإلهية؟!

من المؤكد أنّه لم يتغير، وما زال بحاجة إلى تطبيق القانون الإلهي على يد الوليّ. ومن هذه المقدمات يستدل الإمام الخميني قدس سره على ضرورة وجود الوليّ بدليل الإمامة، حيث يقول في كتاب البيع: «إنّ الدليل على ولاية الفقيه هو عين الدليل على الإمامة».

قد تثير هذه العبارة التعجب من أنّ الإمام يبالغ في هذا، لكن من الواضح،

أنّ مقصوده لا يتعلق بالمرجعية الدينية (بالمعنى الخاص)، ولا بالمقامات المعنوية، إنّما مراده القيادة السياسية، وهذا كلام علمي ممنهج.

بعد هذا التشريح، ألا تكون مسألة ولاية الفقيه، مسألة بديهية كما عبّر عنها الإمام قدس سره؟

هي واضحة وبديهية، لكن لمن عرف عقائد الإسلام وأحكامه؛ لذا فهي بديهية خاصة بمن عرف ذلك، وليست بديهية عامة.

*** إذا كانت ولاية الفقيه بديهية خاصة فما هو السبب في عدم وضوحها وانتشار فكرتها بين عموم الشيعة على الأقل قبل الثورة الإسلامية في إيران؟**

ـ لقد طرح الإمام الخميني قدس سره هذه الاشكالية في كتابه الحكومة الإسلامية وبيَّن فيه أن سبب بُعد ولاية الفقيه عن الأذهان يعود لأمرين:

الأمر الأول: وضع المجتمع الإسلامي:

وتعرف من خلال مراجعة بعض حقبات تاريخ الشيعة، ولنبدأ من الحوزة العلمية في بغداد، حيث كان للشيخ المفيد دور بارز في بيان الفكر الإمامي ولا سيما مواءمته العقل، ثم جاء بعده تلميذه السيد المرتضى ثم الشيخ الطوسي. حيث حدث هجوم على بغداد، فذهب الشيخ الطوسي ـ وهو رأس الشيعة ـ إلى النجف، لاجئاً إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام، وعندها تأسست الحوزة العلمية في النجف الأشرف. فكيف نَصفُ حال الشيعة عندما نعلم أنّ رأسهم ذهب لاجئاً إلى النجف، وبعدها لم يكن الوضع أكثر هدوءاً وسلاماً؛ بل كانت الويلات تلاحق الشيعة في فترات مختلفة. بالتالي كيف يمكن طرح موضوع كولاية الفقيه؟! إذ كان من الصعب الحفاظ على وجود

الشيعة وكيانهم، فضلاً عن الحديث عن السلطة السياسية. نعم، نجد روح ولاية الفقيه مزروعة في كثير من الكلام الفقهي لعلمائنا الأعلام.

كما نجد، في عصر الشاه إسماعيل في إيران، وعندما صار هناك دولة للشيعة، أراد الشاه تأكيد المرجعية السياسية الشرعية فرجع إلى المحقق الكركي وسأله عن رأي الشيعة في الولاية والحكومة، فوضّح له مسألة ولاية الفقيه، وعندها أصدر الشاه إسماعيل بياناً تاريخياً، أعلن فيه أنّ المحقّق الكركي هو الوليّ العام، ونائب الإمام المهدي عجل الله فرجه، وفي فترة أخرى تم التواصل مع الشهيد الأول؛ ليذهب إلى إيران، فأرسل لهم كتابه «اللمعة الدمشقية»، وهو يقول فيه بالولاية العامة. ثم علّق الشهيد الثاني على اللمعة، مبيّناً رأيه أيضاً في ولاية الفقيه العامة.

لكن ماذا حدث لهؤلاء؟ المحقق الكركي ذهب إلى النجف ونام ولم يستيقظ، لقد كتب التاريخ أنّه مات في ظروف غامضة، والشهيد الأول قُتل ونثرت بقايا جسده بعد احراقه، أما الشهيد الثاني فقد قُتل وقطع رأسه.

نعم، كتب الفاضل النراقي كتابه القيّم «عوائد الأيام» عندما خيّم على إيران بعض الأجواء المريحة ـ نوعاً ما ـ حيث نظَّر فيه تنظيراً علمياً راقياً لولاية الفقيه العامة.

وهناك أمر لا بدّ من الالفات إليه، وهو ما حدث في ثورة العشرين (1920م)، فبعد انهيار الدولة العثمانية، وبداية الاحتلال البريطاني، سجّل التاريخ نقطة مشرِّفة للحوزة العلمية، حيث رفضت الاحتلال البريطاني، وحاربته، ثم أخمدت هذه الثورة. وقد أدّى هذا الأمر إلى تداعيات سلبية في الحوزة، نتج عنها انفصال الحوزة عن المجتمع. نعم، هناك استثناءات، لكن هذه الصورة العامة للمجتمع الإسلامي آنذاك.

المجتمع الإسلامي تربَّى على التقليد، ولم يتربَّ على ولاية الفقيه؛ نتيجة الظروف التي مرّ بها، رغم أنّ كليهما دليله عقلي.

بسبب هذه الظروف والحوادث، لم تحظ ولاية الفقيه بالتنظير الواضح في كتب القدماء، وإن كانت مختزنة في كلمات الفقهاء بإشارات واضحة.

الأمر الثاني: المجامع العلمية:

فبالإضافة إلى تداعيات ثورة العشرين في الحوزة العلمية، أشير إلى نقطة مهمة ترتبط بالشيخ مرتضى الأنصاري الذي ألّف كتاباً ما زال يدرّس في الحوزات بمنهج علمي وهو كتاب «المكاسب».

يذكر في كتابه هذا، مسألة ولاية الفقيه، يقول: (إنّ إثبات عموم ولاية الفقيه إلاّ ما خرج بدليل دونه خرط القتاد). والقتاد نبات شوكي، ومعنى

كلامه: إنّ خرط النبات الشوكي أسهل من البحث في ولاية الفقيه، فكيف سيكون الجو النفسي لطالب العلم عندما يقرأ هذه العبارة؟ من الطبيعي أنّ هذا الأمر سيجعل حاجزاً نفسياً لديه أمام ولاية الفقيه.

جرى البحث في هذا الموضوع، فتبيّن أنّ الشيخ الأنصاري تحدّث في كتبه الأخرى غير «المكاسب» بطريقة أخرى، مثلاً: كتاب «القضاء والشهادات» الذي يتحدث فيه عن الولاية العامة بشكل واضح جداً، وأنّ ولاية الفقهاء مستمرة بالولاية العامة في كل زمن وبنص تعبيره: «الفقهاء المنصوبون منه بالتولية العامة».

هذا رأي الشيخ الأنصاري في ولاية الفقيه، وإن كان طريق الاستدلال الذي سلكه في المكاسب سبّب بُعداً عن ولاية الفقيه. من هنا، نفهم مقصد الإمام الخميني قدس سره من قوله: إنّ وضع المجتمع ومجامعنا العلمية على وجه التحديد، أبعدها عن الأذهان.

وبهذا يتبيّن السبب الثاني الذي ذكره الإمام قدس سره، وهو القراءة المجتزأة لموضوع ولاية الفقيه في المجاميع العلمية.

* هل من كلمة أخيرة؟

- لقد عملَ الإمام الخميني قدس سره على تحويل الارتباط بولاية الفقيه إلى تربية اجتماعية، بواسطة بيان الدليل العقلي القطعي الواضح على ولاية الفقيه للجيل الناشئ الواعي الملتفت، حينها سيتعلق المجتمع بولاية الفقيه، بالدليل العقلي القطعي وليس عبر مرجع التقليد، فكما أدّى به العقل إلى التقليد، سيؤدي به العقل أيضاً إلى تولي الفقيه.

فعندما نقلّد، ما هو دليلنا على التقليد؟ هل يستدل عامة الناس بالآية القرآنية؟ أو بالرواية؟ وهل هم مؤهلون لتفسير الآيات ولمعرفة سند الروايات وكيفية دلالتها؟!

وفي الوقت نفسه، لا يستطيعون الاستدلال على التقليد بالتقليد، فيأخذون برأي من يقول بوجوب التقليد في وجوب التقليد، فهذا من باب الاستدلال بالشيء على نفسه وهو خطأ علميّ، فما هو الدليل على التقليد؟! الدليل على التقليد دليلٌ عقلي؛ وهو رجوع غير المتخصص إلى المتخصص، رجوع الجاهل إلى العالم.

على المستوى التربوي عندما يصل أولادنا إلى سن التكليف، أول ما يُسأل المكلف، من تقلّد؟ لأنّ التقليد أصبح تربية اجتماعية بحيث ينشأ الفتى والفتاة على التقليد، فالمجتمع الإسلامي تربّى على التقليد، ولم يتربَّ على ولاية الفقيه؛ نتيجة الظروف التي مرّ بها، رغم أنّ كليهما دليله عقلي.

فإذا استطعنا أن ننشر ولاية الفقيه بهذا الدليل العقلي الواضح، ستصبح تربية اجتماعية. لكن للأسف، إنّ هذا الموضوع ليس حاضراً في المجتمع بهذه الصورة، وما زلنا بحاجة إلى الحديث المسهب عنه، علّنا نحقق ما كان يرنو إليه الإمام الخميني قدس سره.

المرض كفارة الذنوب

السيد سامي خضرا

الحمد لله رب العالمين الذي خلقني فهو يهديني، والذي هو يطعمني ويسقيني، وإذا مرضت فهو يشفيني.

إذا كانت الحضارات والمفاهيم غير الإسلامية تعتبر المرض شراً ومصيبة على صاحبه، إلا أن الإسلام الحنيف يعتبر المرضَ من قضاء الله وقدره الذي هو تكفير للذنب، وتذكير بالآخرة، وإنابة ورجوع إلى الله تبارك وتعالى في حال الحاجة.

ولنتذكر قول علي عليه السلام في نهج البلاغة مذكراً بضعف الإنسان:

«مسكين ابن آدم: مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقّة، وتقتله الشرقة، وتنتنه العرقة»[1].

* المرض عبادة

فالإسلام لا يعتبر المرض شراً محضاً، وإنما يعتبره نوعَ عبادة لله تعالى، ومغفرة للذنوب المتراكمة التي تتناثر بسرعة، عند الأوجاع.

ونظر الإسلام نظرة فريدة إلى الأمراض، لم يصل إليها فيلسوف أو طبيب أو دين غيره أو حضارة. فقد اعتبر المرض عبادة، كما في رواية الباقرين عليهما السلام، التي ورد فيها: «**سهر ليلة في مرض أو وجع، أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة**»[2].

وهذا الكلام موجه، بشكل خاص، إلى أحبائنا وأعزائنا من أصحاب الأمراض المزمنة، الذين نسألهم الدعاء لظنّنا أنهم موطن للاجابة.

فالمستحب أن نحتسب عند الله تبارك وتعالى كلّ ألم ووجع نحسّ به.

* إدامة الحمد والشكر لله

ومن الأدب، أن نديم الحمد لله والشكر له تعالى، حتى في أحلك الظروف، وعند اشتداد الأمراض علينا، وأن نكرّر ذلك ونقرنه بالشكر، تماماً كما عند صحة أبداننا... بل وربما نسهو عند صحة البدن وقوة الجسد، أو لا نخشع لله رب العالمين... فلنكن كمولانا

زين العابدين عليه السلام الذي يناجي ربّه، في الدعاء الخامس عشر من أدعية الصحيفة المباركة، حيث يقول، عند نزول المرض أو البلاء:

«اللهم لك الحمد على ما لم أزل أتصرف فيه من سلامة بدني، ولك الحمد على ما أحدثتَ بي من علة في جسدي، فما أدري يا إلهي أيُّ الحالين أحقُّ بالشكر لك، وأيُّ الوقتين أولى بالحمد لك.... أَوَقْتُ الصحة .....أم وقتُ العلّة التي محّصتني بها، تخفيفاً لما ثقل على ظهري من الخطيئات، وتطهيراً لما انغمستُ فيه من السيئات، وتنبيهاً لتناول التوبة...»

* المرض احتساب

ومن أدب المؤمن المحتسب، أن يتذكر النص المتقدم، ويتذكر أيضاً قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة، ولا مسلم ولا مسلمة، إلا حطَّ الله به خطيئته»[3].

وذكر العلماء، أعلى الله مقامهم، أنه يستحب للمريض عدة أمور، منها: الصبر والشكر لله تعالى.

ونستحضر النصوص التي تتحدث عن ثواب المريض، فإذا تذكّرها، شكر الله وصبر...

روي، في فروع الكافي، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه إلى السماء، فتبسّم، فقيل له: يا رسول الله، رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت! قال: نعم، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض، يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً، في مصلّى كان يصلي فيه، ليكتبا له عملَه في يومه وليلته، فلم يجداه في مصلاه، فعرجا إلى السماء فقالا: ربّنا، عبدك المؤمن فلان، التمسناه في مصلاه، لنكتب له

عملَه ليومه وليلته، فلم نُصبِّه، فوجدناه في حبالك، فقال الله عز وجل: اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته، ما دام في حبالي، فإنّ عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله في صحته، إذا حبسته عنه[4].

وروي عنه ﷺ قوله: «**عجبت من المؤمن وجزعه من السّقم، ولو يعلم ما له في السقم من الثواب، لأحبّ أن لا يزال سقيماً حتى يلقى ربّه عز وجل**»[5].

*** عيادة المريض**

ومن المستحبات المشهورة عيادة المريض. فالمريض يعيش، إضافة لألمه، الشدّة والوحدة والمشقة، حيث إن الألم، وإن كان في بعض الأحيان قليلاً، لكنّه ذو آثار نفسية تترك بصماتها على أصحابها.

روي أنّ أموراً، القليل منها كثير: «**النار، القليل منها كثير..... والمرض، القليل منه كثير.... والعداوة، القليل منها كثير**»[6].

وذكر العلماء، شملهم الله برحمته الواسعة، مستحبات وآداباً مؤكدة لعيادة المريض. وفي بعض الأخبار، أن عيادته عيادة لله تعالى. فإنه تبارك وتعالى حاضر عند المريض المؤمن، ولا فرق بين أن تكون في الليل أو النهار، بل يستحب في الصباح والمساء، ولا يشترط فيها الجلوس... وأن يسأله: كيف أنت؟ كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟

ومن آداب العيادة، أن يجلس عنده، ولكن لا يطيل الجلوس، إلا إذا طلب المريض ذلك. فقد روي عن علي عليه السلام قوله: «إن من أعظم العوّاد أجراً عند الله، لمن إذا عاد أخاه خفّف الجلوس، إلا أن يكون المريض يحب ذلك، ويريده ويسأله ذلك»[7].

وعن رسول الله ﷺ «أعظم العيادة أجراً أخفّها»[8].

ويستحب أن يضع إحدى يديه على يد المريض، أو على جبهته، عند جلوسه عنده. وفي هذا، روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**من تمام العيادة، أن يضع العائد إحدى يديه على يدي المريض، أو جبهته**»[9].

يستحب الدعاء للمريض بالشفاء، وأن يضع الزائر يده على ذراع المريض ويقول: «اللهم اشفه بشفائك، وداوه بدوائك، وعافه من بلائك

ويستحب الدعاء للمريض بالشفاء، وأن يضع الزائر يده على ذراع المريض ويقول: «اللهم اشفه بشفائك، وداوه بدوائك، وعافه من بلائك»[10].

كما يستحب حمل هدية له، من أي صنف كانت، خاصة الفاكهة، مما يفرحه ويريحه.

فالإمام الباقر عليه السلام يسأل بعض مواليه، وقد شاهدهم في الطريق، فقال لهم: أين تريدون؟ فقالوا: نريد أن نزور فلاناً المريض، فسألهم، هل يحملون

تفاحاً أو سفرجلاً أو طِيباً أو بخوراً، فقالوا: لا، فقال عليه السلام: «**أما تعلمون أن المريض يستريح إلى كل ما دخل به عليه؟**»[11].

ويستحب أيضاً، أن يقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة، أو أربعين مرة، أو سبع مرات أو مرة واحدة، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة، ثم ردّت فيه الروح، ما كان عجباً**»[12].

وجاء في الحديث: «**ما قرىء الحمد على وجع سبعين مرة، إلا سكن بإذن الله، وإن شئتم فجرّبوا ولا تشكوا**»[13].

وعن الصادق عليه السلام: «**من نالته علة، فليقرأ في جيبه الحمد سبعين مرة (أي في ثوبه)، ثم ينفضه**»[14].

فالحمد لله الذي ينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

ومن الآداب أن لا نأكل عند المريض ما يضره وما يشتهيه، ويستحب أن لا يفعل عنده ما يغيظه، أو يضيّق خلقه.

ومن المستحب، أن يلتمس منه الدعاء، فإنه ممن يستجاب دعاؤه، فعن الصادق عليه السلام قال: «**إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له، فليدع له، وليطلب**

منه الدعاء، فإنّ دعاءه مثل دعاء الملائكة»[15].

وعنه عليه السلام قال: «**من عاد مريضاً في الله، لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب الله له**»[16].

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عندما قام من زيارة سلمان في حال مرضه قال: «**يا سلمان، كشف الله ضرّك، وغفر ذنبك، وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك... يا سلمان، إن لك في علتك ثلاث خصال: أنت قريب من الله بذكره، ودعاؤك مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته، متعك الله بالعافية إلى إنقضاء أجلك**»[17].

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج1، ص224.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج3، ص114.
(3) ميزان الحكمة، الريشهري، ج4، ص2884.
(4) الكافي، الكليني، ج3، ص113.
(5) بحار الأنوار، المجلسي، ج78، ص206.
(6) المصدر السابق، ج56، ص329.
(7) ن.م، ج78، ص214.
(8) ميزان الحكمة، ج4، ص2888.
(9) الكافي، ج63، ص118.
(10) بحار الأنوار، ج78، ص224.
(11) ن.م، ص227.
(12) ن.م، ج89، ص257.
(13) ن.م، ج92، ص148.
(14) ن.م، ص65.
(15) الكافي، ج63، ص117.
(16) بحار الأنوار، ج78، ص217.
(17) بحار الأنوار، ج78، ص224.

الملف

ورشة الاستعداد للعام الدراسي الجديد

التلميذ في بداية العام الدراسي
الاستعداد النفسي والعلمي

د. حسن سلهب

دور المدرسة في استقبال العام الدراسي الجديد

الشيخ مصطفى قصير

دور المعلم في تعزيز الدافعية للتعلم

د. هاشم عواضة

تحقيق: شهر المدارس أعباء يخففها النجاح

ولاء ابراهيم حمود

دور الأهل في إعداد أولادهم للمدرسة

أميرة برغل

التلميذ في بداية العام الدراسي
الاستعداد النفسي والعلمي

د. حسن سلهب

في بداية كل عام دراسي جديد، يقف التلميذ أمام مجموعة من الظروف والمتغيرات التي تختبر فيه القدرة على التكيُّف. وبالتالي. التآلف مع الجديد. ومع كل تجربة يخوضها في هذا المجال، تنمو خبرته. وبالتالي . تتحسَّن قدرته على التكيف.

* الإستعداد النفسي

يتفاوت الاستعداد النفسي لدخول المدرسة عند التلامذة، تبعاً لصفوفهم، وبشكل تصاعدي مع ارتفاع الصفوف. وبالرغم من كل الاحتفالية التي يظهرها الأهل والمدرسة، وحتى التلميذ نفسه، لليوم المدرسي الأول، إلا أنه سرعان ما ينجلي الموقف عن ما يشبه الخدعة التي وقع فيها التلميذ المسكين، حيث سيقضي ساعات يومه الأول بالكثير من الصبر المبلَّل بالدموع خلف أصوات البكاء المتواصلة.

تنحسر الوحشة قليلاً في صفوف الحلقة الأولى، لكنها تحضر في ذكريات المشاهد السابقة لهذا اليوم، حيث الأحضان المتناوبة، أو الحرية في الفعل والقول. والمقارنة بين الحالي والسابق تأتي على ما تبقَّى من تصوُّرات واعدة لهذا اليوم الصعب.

وما يزيد الأمور رهبة انهماك القيِّمين بأمورٍ لا تتصل بما يدور في خواطر هؤلاء الضيوف الصغار. والفارق بين الحريص على الانضباط أو تطبيق النظام، والباحث عن الذات والأمان كبير، ولسان حال الكثير من التلامذة يقول للقيِّمين: هذه أنظمتكم قد طُبِّقت تماماً، لكن من يجمع النفوس الحائرة، ومن يعيد إليها إحساسها بالحياة الهانئة في هذه الزحمة المرعبة؟!

مع تلامذة الحلقة الثانية، وبصورة أكبر الحلقة الثالثة، يختفي الشعور بالوحشة بشكلٍ ملحوظ، ليحل محله

شعورٌ آخر بالحاجة إلى الاستقرار، تبدأ بمعرفة المكان والأشخاص والمطلوب وغير ذلك من المتغيرات في كل عام.

من هنا، قد يكون من المفيد تمكين التلميذ من معرفة أبرز المتغيرات التي سوف يواجهها. ولا بأس بزيارة مسبقة للمدرسة يتعرَّف التلميذ من خلالها إلى صفِّه، وطريقة تحرُّكه أو إفادته من المرافق المتاحة. ولا بأس أيضاً من معرفة وجوه معلميه أو المسؤولين التربويين عنه، - وبالتالي - تحقيق درجة مقبولة من الإلفة الأوّلية معهم. ولا بد للمعلمين أو القيِّمين على المدرسة من الأخذ بعين الاعتبار هواجس اليوم الأول. وليس من المناسب، تحت عنوان ضبط مجموعة من المشاغبين أو غير الملتزمين بنظام المدرسة، تجاهل هذه الهواجس، -وبالتالي - الظهور بقوة السلطة التي تشكل عنصراً بالغ التأثير على خواطر تلامذة اليوم الأول واستقرارهم النفسي.

إن أكثر ما يؤثر على الاستعداد النفسي للتلميذ في اليوم الأول إحساسه بالفارق مع زملائه في الصف. فالتلميذ الذي لم تكتمل مستلزماته في الزي المدرسي، أو الكتب والقرطاسية، أو حتى المكتملة بطريقة غير معادلة لزملائه، سيشعر بنوع من الدونية، - وبالتالي - الانطواء على نفسه بدرجات متفاوتة وفق مستوى الفارق وفهم التلميذ له. والكلام نفسه أثناء شعوره بالفارق في مستواه الذهني والعلمي مع الزملاء.

إن درجة عالية من الشعور بالإحباط قد يعيشها التلميذ، لا سيما في صفوف الحلقة الثانية والثالثة، جراء عدم تمكنه من الإجابة على مجموعة محدودة من الأسئلة قد طُرِحت من قبل المعلم وأجاب عليها معظم الزملاء. ولن يترك الزملاء - مع الأسف - فرصةً لتكريس هذا الشعور إذا ما بدا لهم شيءٌ من هذا القبيل. من هنا، تبرز أهمية تجنُّب كل ما من شأنه إظهار الفوارق بين التلامذة، لا سيما الاجتماعية والعلمية منها، وفي الوقت نفسه تمكين التلميذ من اكتساب ثقة ذاتية تدعم موقفه أمام الزملاء.

يمكن القول إن عملية الاستعداد النفسي للأيام الأولى المدرسية عند الأطفال والتلامذة غير متوافرة بالشكل المطلوب، وتحتاج إلى برامج تمكين مسبقة، تتولاها إدارة المدرسة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى برامج تحصين هي خلاصة التربية البيئية، حيث تتوافر للطفل والتلميذ فرص عديدة لبناء صحة نفسية من شأنها تزويده بمناعة عالية أمام هواجس الجديد أو الغريب وأوهامه. فالطفل الذي خاض تجارب عديدة مع الجديد والغريب خارج المدرسة، سيكون أقدر على التكيُّف مع جديد المدرسة وغريبها. والطفل الذي اعتاد على الانتظام والانضباط خارج المدرسة، لن يجد صعوبة كبيرة في التزام الأنظمة المدرسية، أو التآلف مع ضوابطها العامة. إن العافية النفسية للطفل، من شأنها تمكينه من تجاوز معظم مفارقات الأيام المدرسية الأولى. والاحتمالات عالية، مع

هذه العافية، في أن تتحوَّل هذه الأيام إلى فرص جدِّية لتكوين علاقات ومعارف جديدة تملأ حياة الطفل نشاطاً وحيوية.

*** الاستعداد الذهني والعلمي**

من المميزات السلبية لنظامنا المدرسي في لبنان طول العطلة الصيفية التي تتجاوز في بعض الأحيان ـ لا سيما في صفوف الحلقة الأولى والروضات ـ المئة يوم. وهي فترة كافية لمسح كل ما حملته الذاكرة القصيرة المدى، وبعض المتوسطة. وتبدو المأساة عندما يرى المعلمون تلامذتهم وقد عادوا بلا معظم المعارف والمهارات، التي لطالما صرفوا عليها أوقاتاً وجهوداً لا تُنسى. وإذا كان هذا الكلام لا ينطبق على الجميع في المستوى نفسه، إلا أنه يشمل الجميع من دون استثناء.

لا بأس بزيارة مسبقة للمدرسة يتعرَّف التلميذ من خلالها إلى صفِّه ومعلميه ـ وبالتالي ـ تحقيق درجة مقبولة من الإلفة الأوّلية معهم.

يباشر التلامذة يومهم الأول بإحساس ملحوظ بالفراغ الذهني والعلمي، لا سيما في السنوات الأولى من التعليم الأساسي. ولن يستعيد هؤلاء خبرتهم السابقة أو نشاطهم الطبيعي، قبل أسبوعين على الأقل، وبجهود ملحوظة من قبل المعلمين في هذا الاتجاه.

في الموضوع الذهني، أو الاستعداد الطبيعي، لا يطول الكلام. ويكفي القول بضرورة تنظيم الحياة البيولوجية للتلميذ، لا سيما في مجالي النوم والغذاء، كي يكون أكثر استعداداً لأيامه المدرسية الأولى، مع الالتفات الدائم لأهمية وجوده في بيئة غنية بالأطفال والعناصر الإدراكية الملائمة. لا يعني ما تقدَّم سهولة تحقيق ذلك، بل ربما كان واحداً من أبرز التحدِّيات التي يعيشها أطفالنا اليوم، والتي تتسبَّب بالكثير من توترهم واضطراب نفوسهم وأذهانهم، لا سيما إذا ما لاحظنا ارتباط ذلك بالنمط العام لحياة الأسرة، أي صعوبة فصل نظام الراحة والغذاء للأطفال عن نظام الراحة والغذاء للأسرة مجتمعة.

بالرغم من التحدِّيات النفسية الصعبة التي يكابدها الطفل في تجربة بداية العام الدراسي، إلا أنه بالإمكان توقُّع معالجة لهذه التحدِّيات، أو على الأقل هبوط آثارها السلبية إلى المستوى المقبول. والكلام نفسه في موضوع الاستعداد الذهني. لكن القضية المفتوحة في هذا المجال تكمن في الاستعداد العلمي، وهو أمرٌ مرتبطٌ بالهوية الأساس للمدرسة، كونها مركزاً علمياً، ولها غاياتها العلمية بالدرجة الأولى.

وموضوع هذا الاستعداد يطال الصفوف العليا، كما يطال الصفوف الدنيا، سواء انطلق من ضرورة الاتساق بين خبرة الطفل ما قبل المدرسة وخلالها. وهذا ما يُلاحظ في الصفوف الأولى بشكل أكبر، أو من ضرورة الاتصال بين تجارب

التلميذ العلمية عبر السنوات الدراسية، وهذا ما يُلاحظ في الصفوف الوسطى وما فوق بشكل أكبر. في أي حال، لا بد من العناية بالسيرة العلمية للطفل أو التلميذ، كي تكون أكثر اتساقاً واتصالاً.

في مرحلة الروضات، لا بد من تمكين الطفل من مجموعة معارف وقدرات ومهارات ترتبط باللغة والتفكير المنطقي، وبعض المهارات الخاصة بقدرته على التحكُّم الأوَّلي بأعضاء جسده. من هنا أهمية خوض الطفل لتجارب غنية في مجال التعبير والفهم، وممارسة الألعاب ذات الطابع المنطقي، فضلاً عن عمليات التلوين والتركيب والترتيب، وغير ذلك

من أعمال الخدمة الذاتية. وإن ما يُقبل من التلميذ في السنة الأولى المدرسية، يرتبط بالحد الأدنى المتوافر لأمثاله في مجتمع المدرسة.

أما في حلقات التعليم الأساسي والثانوي، فمن المفترض إنجاز مراجعة شاملة للمواد اللغوية والعلمية السابقة، المتصلة أو المؤثرة في مواد الصف الجديد. هذا يعني ضرورة فتح محفظة التلميذ قبل أسبوعين على الأقل من موعد بدء العام الدراسي. قد يكون العمل بما يسمى دفاتر العطلة الصيفية واحداً من الخيارات المفيدة في هذا المجال. ولا بأس أيضاً من تقديم خلاصة عامة للتلميذ عن علاقة المواد اللاحقة بالمواد السابقة، بقصد حمله على تدعيم مكتسباته اللغوية والعلمية لمصلحة المكتسبات المتوقعة. إنها عملية دخول جديدة في أجواء العلم والمعرفة، كي يحضر المعنى الحقيقي للمدرسة في ذهن التلميذ، ولا يبتعد بتصوراته المختلفة عنه. وعملية التكيّف لا تتم في علاقات الأنس أو تجهيزات الترفيه، على ضرورتها وأهميتها، بل في الحصيلة اليومية من العلم والمعرفة، حيث تصل المتعة العقلية والنفسية إلى الذروة.

صحيحٌ أن المدرسة سوف تقوم بإعادة تهيئة التلميذ في بداية العام، لكن لا ينبغي أن يُعتمَد على ذلك كلياً، لا سيما في صفوف الحلقة الثانية وما فوق. طموحنا في الاستعداد يتجاوز ما تهدف إليه المدرسة، وهو إعادة التذكير ببعض المعارف، إلى ما يؤمّن اتصالاً حقيقياً للتلميذ بمكتسباته العلمية السابقة. وهذا لا يتوافر إلا عبر تجربة ذاتية في المراجعة والتطبيق تشمل معظم المواد اللغوية والعلمية ذات الطابع التأسيسي في مسيرته المدرسية.

من المفترض إنجاز مراجعة شاملة للمواد اللغوية والعلمية السابقة، المتصلة أو المؤثرة في مواد الصف الجديد.

قد يكون في ذلك نوعٌ من المبالغة في نظر البعض، لكن القضية في نظرنا تنطلق من قناعة عامة ترى في العلم والمعرفة سلوكاً يومياً، ونمطاً يطبع الحياة، ولا تكتفي بكونها حاجةً محدودة في الزمان والموضوع.

يبقى أن نشير إلى حالات الاستعداد الخاصة بتغيير مدرسة التلميذ، و إعادته لصفه، أو حتى رفضه المسبق لدخول المدرسة، نتيجة تجربة سابقة فيها. وهي حالات تستلزم قدراً عالياً من الاهتمام والرعاية والتوجيه من قبل الأهل والمدرسة على السواء. ويكفي القول في هذه المقالة المحدودة: إنه في مثل هذه الحالات - لا سيما في الحالة الثانية والثالثة - يكون المستقبل المدرسي للتلميذ عرضة للخطر، ما يعني ضرورة السعي في تعديل موقف التلميذ من المدرسة، وليس الاقتصار على مجالات الاستعداد المذكورة فحسب.

دور المدرسة في استقبال العام الدراسي

الشيخ مصطفى قصير(*)

التخطيط للعمل المدرسي ضرورة للنجاح فيه. والإدارة الفعّالة للمدرسة تنظر إلى العمليّة التعليميّة نظرة عمليّة شاملة وعميقة. وهذا يعني أنها تأخذ بالتخطيط أسلوباً ووسيلة ضرورية لتحقيق أهداف المدرسة. وكلما كان التخطيط أدقّ، كلما انعكس ذلك على التلميذ المستهدف من العمليّة، وجاءت نتائجه أفضل.

ولكي لا نبقى في العموميّات، ننتقل إلى التفاصيل:

*** التخطيط لليوم المدرسي الأول**

بالنسبة للتلميذ، اليوم المدرسي الأول هو دخول إلى عالم جديد يشعر فيه بالغربة والرهبة، لأنّه مكان جديد عليه، وفيه عادات غير مألوفة، وأشخاص جدد عليه التعامل معهم وهو لا يعرفهم، وزملاء لم يلتقهم في السابق، ومستوى جديد من الجدّية والمسؤوليّة.

من جهة أخرى، التلميذ ربما لم يكن قد اعتاد على الابتعاد عن أمّه بهذا القدر، مما يحدث له فراغاً عاطفيّاً يضاف إلى الحاجة الماسّة لها الآن، لإشعاره بالاطمئنان في هذه الغربة وإخراجه من التهيّب. كل هذا يساهم في جعل اليوم المدرسي الأول كابوساً بالنسبة للتلميذ.

وبالنسبة للمدرسة: اليوم المدرسي الأول من أكثر الاستحقاقات أهميّة، ويحتاج إلى استنفار لكامل الطاقات المتوفّرة والموارد البشريّة للقيام بما يلي:

.إستقبال التلامذة:

وللقيام بالمهام على أكمل وجه، تلجأ المدارس الكبيرة إلى توزيع عمليّة الاستقبال على عدّة أيام، فتستقبل في كل يوم شريحة معينة، إمّا حلقة دراسيّة أو صفّاً محدّداً، إدراكاً منها لأهميّة القيام بالخطوات اللازمة لاستقبال منتظم من جهة، وللحيلولة دون الوقوع في الإرباك والخطأ، ولاستيعاب الأعداد الوافدة من التلامذة في أنشطة اليوم الأول.

.أنشطة اليوم الأول:

تتضمن أنشطة اليوم المدرسي الأول للتلميذ الذي يدخل المدرسة للمرّة الأولى،

مجموعة من الألعاب والفعاليّات المحبوبة التي تهدف إلى بناء صورة إيجابيّة للمدرسة في ذهن الطفل، وإخراجه من حالة التهيّب والوجل التي يعاني منها. هذه الأنشطة تغريه بقبول الابتعاد عن أمّه، وبناء علاقة جديدة بالمربّيات اللواتي سيرافقنه في أيام المدرسة. يجب أن يخطّط لهذه الأنشطة بدقّة لتحقّق أهدافها الترفيهيّة والنفسيّة، ويجب أن تكون مشوّقة وقادرة على الجذب.

. تحقيق الاندماج:

بعض البرامج البسيطة تؤدّي دوراً فاعلاً في دمج التلميذ في المجتمع المدرسي الجديد، مثل تعريف المعلمين عن أنفسهم وتعريف تلامذة الشعبة إلى بعضهم، وتعريف التلامذة إلى الإدارة والنظارة، عبر تنظيم جولة للصف على مرافق المدرسة والتسليم على الناظر والمدير.

. تنظيم النقل المدرسي:

من الضروري في اليوم الأول، أن تكون الإدارة قد أنجزت توزيع وسائل النقل على الخطوط المحدّدة ونظّمت لوائح التلامذة الموزّعين على الباصات، وأصدرت البطاقة الخاصة بالتلميذ للحيلولة دون الوقوع في الفوضى والإرباك.

. تحديد الشعب:

هذه المهمّة تتطلّب إعداد لوائح التلامذة المسجّلين وتوزيع التلامذة على الشعب، بحيث يتم إرشاد التلامذة بعد انتهاء مراسم الاستقبال إلى الفصل الخاص بهم. كما أن ترتيب جلوس التلامذة داخل الفصل، يحتاج إلى شيء من الدقة لرعاية الطول والقدرة على مشاهدة اللوح والأستاذ والمشاركة الفاعلة لاحقاً.

. التعريف بالنظام المدرسي، ويشمل النظام المدرسي الدوام اليومي، الفرص، وقت الصلاة، الخروج من الصف، الامتحان، الترفيع، الثواب والعقاب، الغياب، الضوابط السلوكية، العطل المدرسيّة... هذا الموضوع له أهمّيته، حيث إن شرح الأنظمة المدرسيّة للتلميذ يساهم مساهمة مباشرة بالحدّ من الأخطاء والمخالفات.

بالنسبة للمدرسة: اليوم المدرسي الأول من أكثر الاستحقاقات أهميّة. ويحتاج إلى استنفار لكامل الطاقات المتوفّرة.

كما أنه من الضروري تعريفه إلى واجباته، وتعريفه بالمحظورات والممنوعات. ومن المناسب جداً، ربط ذلك برسالة المدرسة وقيمها، للابتعاد قليلاً عن الروح السلطويّة، والاقتراب من الأداء التربوي. التجربة أثبتت أنّ الشرح التفصيليّ للأنظمة والواجبات والمحظورات في مستهلّ العام الدراسي، يحدّ من التجرّؤ على المخالفة، لأنّ التلميذ في البداية يمتلك استعداداً للإلتزام، وليس لديه نوايا عدوانيّة

مسبقة، فينبغي مساعدته على الحيلولة دون ارتكاب الخطأ.

. وضع جدول توزيع الحصص والدروس: من المؤشرات الإيجابية التي تترك انطباعاً حسناً عند التلميذ والأهل، قدرة المدرسة على إعداد جدول توزيع الدروس منذ اليوم الدراسي الأول، خاصةً مع اكتمال كل المعطيات الخاصة بالمعلمين.

من كل ما تقدّم، يظهر أن التخطيط المسبق والإعداد الصحيح للعام الدراسي، من شأنه أن يسهّل إنجاز الكمّ الهائل من الاستحقاقات في مواعيدها وبشكل كامل وصحيح، ممّا يضفي جواً من الارتياح على التلميذ والأهل والعاملين على السواء، ويساهم في تحقيق أهداف المدرسة أو تمهيد الأرضيّة المناسبة لذلك. وفي المقابل، يمكن التأكيد بأن العام الدراسي الذي يبدأ يومه الأول بالفوضى والإرباك، سيكون عامراً بالاختناقات والإرباكات والأزمات. وسنجد أن الأجواء المشحونة نفسياً، سوف تكون رفيق الأيام على كافة المستويات.

التخطيط المسبق والاعداد الصحيح للعام الدراسي، يضفي جواً من الارتياح على التلميذ والأهل والعاملين على السواء.

*** التخطيط للتعليم:**

لا تقتصر أهمّية التخطيط على الجانب الإداري ولا على ما يرتبط باليوم المدرسي الأول، وإنّما جرى التركيز عليه، لأنّنا على أبواب عام دراسيّ جديد. بل التخطيط للتعليم لا يقلّ أهمّية، وهو يرتبط مباشرة بالهدف الذي قامت من أجله المدرسة. التخطيط للتعليم له مستويات كلها ضرورية، سأتناول هنا ما له علاقة بالمعلم خاصّة، دون ما له علاقة بالمستوى الوطني والمؤسساتي، أي التخطيط على مستوى الوطن والسياسات التربويّة العامة والكتاب المدرسي وأمثال ذلك:

. التوزيع السنوي للمادة التعليمية:

فعندما تكون الأيام الدراسيّة معدودة والحصص التعليميّة المخصصة للمادة محدودة كما هو الحال، فلا بدّ من وضع مخطط لتوزيع المادة على الحصص المتاحة يراعي مواعيد الاختبارات والأصول المتبعة في التعليم. أهمية هذا التوزيع أنه يشكل دليلاً زمانياً للتنفيذ، من دونه يتعرّض المعلم لمفاجآت انتهاء الوقت وتصرم الأيام دون إنجاز المطلوب. وهذا له تأثير قاتل على متابعة التحصيل العلمي في السنوات اللاحقة.

. التحضير اليومي أو الأسبوعي:

وهذا المستوى من التخطيط، يقوم به المعلم ليرسم من خلاله خريطة العمل داخل الصف، لكي لا يخبط خبط عشواء، ولكي لا يرتجل الخطوات ارتجالاً. ويجب أن يبدأ التحضير بتحديد أهداف

الحصة التعليمية بشكل دقيق ومعياري وقابل للقياس، ثم تحديد الخطوات التي سيتبعها المعلم ليوصل تلامذته إلى تلك الأهـداف، والوسائل التي سيستعملها ويستعين بها، ثم الطريقة المناسبة التي سيلجأ إليها للتحقّق من الوصول إلى الأهداف...

- التخطيط لاستكشاف الخلل عند التلامذة واستدراكه عبر برامج استثنائية داعمة، تحول دون تخلّف بعض التلامذة عن ركب الصف، وبالتالي إكساب التلامذة ما فاتهم إكتسابه مع زملائهم في الحصة التعليمية.

إن الكثير ممّا يعاني منه المعلمون داخل صفوفهم من مشكلات، يرجع إلى عدم التحضير أو الخلل فيه. وينتج عن ذلك سوء إدارة الصف، وعجز التلامذة عن تحقيق المكتسبات المطلوبة، وبالتالي الحدّ من الحماس، وتفاقم الإحباط.

ما يجب التأكيد عليه، أنّ هذه الأمور ليست من قبيل الترف، وإنما هي مسؤولية تصل إلى مستوى التحكّم بمستقبل التلميذ واتجاهه العلمي والمهني. كم من تلميذ ترك المدرسة، نتيجة موقف من معلم أو ناظر؟! وكم من تلميذ عدل اتجاهه المهني، نتيجة تأثّره بمعلم أو ردّة فعله على حادثة؟! فهل ندرك خطورة دورنا وحجم مسؤوليّاتنا؟!

الهوامش

(*) المدير العام للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم.

دور المعلّم في تعزيز الدافعية للتعلم

د. هاشم عواضة

لا يشكّ أحدٌ في دور المعلّم في انخراط المتعلّم بفعالية في العملية التعلّمية. وهذا ليس فقط في مطلع العام الدراسي، وإنما خلاله أيضاً. سنحاول في هذا المقال توضيح بعض المفاهيم الأساسية المتعلّقة بالموضوع، كالتعليم – التعلّم، والتعلّم، والدافعية للتعلّم، كمقدمة لتبيان جوانب من دور المعلّم في تحريك دافعية المتعلّم للتعلّم.

*** التعليم – التعلّم المدرسي:**

عملية تفاعل إرادي هادف بين المعلّم والمتعلّم والمعرفة[1]. لقد اعتمدنا تسمية مركّبة للعملية، بهدف لفت النظر إلى دور التفاعل بين المعلّم الذي يقوم بالتعليم، والمتعلّم الذي يكتسب خلال العملية، وفي نهايتها، قدرات عقلية ومهارات حسيّة – حركية ومواقف (اتجاهات) عاطفية أو وجدانية – اجتماعية.

*** التعلّم:**

مفهوم معقّد تعدّدت تعريفاته بتعدّد مدارس علم النفس وعلمائه. لقد عرّفه Rieunier[2] على أنّه تغيير يدوم في السلوك أو اكتساب بنى فكرية أو أشكال عمل جديدة أو أيضاً زيادة تدوم في المعارف. أمّا Piaget[3] فعرّف التعلّم على أنّه تشكّل داخلي لدى الفرد نستدلّ على حصوله من خلال آثاره المتمثّلة في تغيير السلوك. وهكذا يكون التعلّم سيرورة (Processus) وليس نتاجاً. هذا ولكل من مدارس علم النفس نظريات في التعلم لا يسمح المجال هنا بذكرها.

*** الدافعية للتعلّم:**

هي رغبة نفسية لدى المتعلّم مسؤولة عن انطلاق أو متابعة أو وقف نشاط تعلّمي معين[4]. إنها نوع من قوة دفع تجذب المتعلّم عفوياً نحو الاهتمام بالنشاط التعلّمي وأدائه. ولا شكّ بجدوائية وجودها لدى المتعلّم قبل النشاط كقوّة جذب باتجاهه، وخلال النشاط كعامل مساعد على متابعة إنجازه. قد تحتاج هذه الدافعية إلى التعزيز خلال

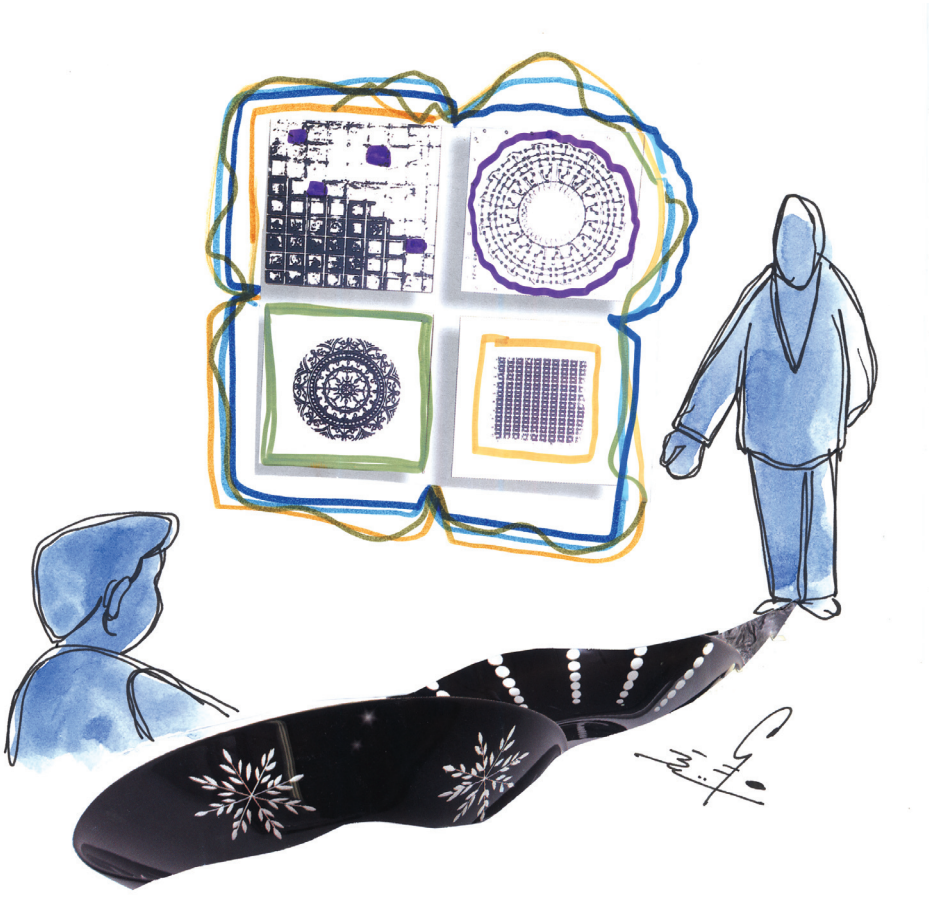

النشاط. وهي، عند النجاح فيه، تُدعّم وتكتب خاصية الترحيل إلى النشاطات المشابهة.

لقد تباينت مواقف نظريات التعلّم من مفهوم الدافعية وبالخصوص من سبل إيجادها لدى المتعلّمين. فذهبت المدرسة السلوكية إلى تبنّي التعزيز الخارجي للسلوك المرغوب. وانتقدت المدرسة المجالية اللجوء إلى التعزيز الخارجي؛ لأنه يصرف انتباه المتعلّم عن التعلّم، لتتبنّى الدافعية الداخلية التي تتحصّل بالفهم والرضا عن الإنجاز. أما المدرسة البنائية فتبنّت فكرة تولّد الدافعية من إدراك المتعلّم الفارق بين العالم والمدرَك بشكل غير مُرضٍ والعالم المتصوّر بشكل مرضٍ، فيما يشبه رغبة برسم الإيجاد بين الحاجة والطلب، تترجم عملاً وتختفي عند حلّ المسألة وبلوغ الهدف[5].

لقد حكى «جاكوبسون»[6] في كتابه الشهير «حرباء في المدرسة» تجربة علماء نفس جرت في الضواحي الفقيرة

في سان فرانسيسكو مع معلّمي صف أطفال بعمر السبع سنوات، أبلغوا عن توقّع تطوّر نموهم الفكري خلال العام الدراسي بالرجوع إلى اختبارات وروائز بمعدل 20% (لم تجر الاختبارات في الواقع). وبعد سنة من تعليم هؤلاء الأطفال أصبحت النبوءة حقيقة حين زادت، بالرجوع إلى الروائز والاختبارات، النتائج المدرسية والحشرية الثقافية وعامل الذكاء (Q.I.) بمعدل 20%.

لقد أبدى معلمو الأطفال المزيد من الاهتمام بهم وشجعوهم وأبلغوهم توقعاتهم الإيجابية منهم وتسامحوا مع الأخطاء في جو تعليم – تعلّم إيجابي وتعاوني.

*** دور المعلّم:**

يلعب المعلّم دوراً محورياً في بعث الدافعية للتعلّم لدى المتعلّم من خلال:

علاقة تعليمية سوية مع المتعلّمين يحترم فيها شخصية المتعلّم ويصغي إليه ولا يصدر عليه الأحكام.

يتقاسم معه السلطة ويلعب دور الوسيط بينه وبين المعرفة. إن دخول المتعلّم عالم المعرفة هو دخول في نوع من العلاقات الاجتماعية التي تتقوّى بالعلاقات الإنسانية في المدرسة.

تعزيز مشاركة المتعلّمين من خلال ردّ فعل المعلّم الإيجابي على إجابات المتعلّمين والتفاعل معها بالصوت والحركة والنظرات. إن التعزيز وسيلة فعّالة تزيد من مشاركة المتعلّمين في النشاطات التعلّمية ومن فرص معاودة السلوك المعزّز. يمكن هذا التعزيز أن يكون: كلامياً (تعقيب إيجابي على جواب، تبنّي إجابة، ذكر المتعلّم كمثال...)، لا شفاهياً (نظرة مهتمة، ابتسامة...)، حركياً (هزّ الرأس، التربيت على الكتف...)[7].

الدور الهام للمعلّم في تنمية الدافعية للتعلّم لا تكون من دون إعداد تربوي متين وتأهيل متواصل للمعلم.

إننا في الوقت الذي نؤيد فيه لجوء المعلّم إلى التعزيز المعنوي للمتعلمين وخاصة لمن يحتاجه منهم وليس فقط لمن يجيب بسرعة وبشكل صحيح، نرفض استعمال التعزيز المادي لأنه يجعل النشاط في موقع الوسيلة ويوجّه بالتالي اهتمام المتعلّمين إلى أمور مادية بعيدة عن النشاط وأهدافه. إنّه يحرّف الدافعية باتجاه المكافأة المادية في حين أن المطلوب تعزيزها وربطها بالهدف التعلّمي مباشرة.

إن التعزيز المادي يضرّ بالدافعية الداخلية، والتركيز عليه ينمّي لدى المتعلّم الحاجة لإثبات تمكّنه من التعلّم بالقياس مع الآخرين على حساب القياس مع المهمة والتركيز على زيادة المعارف والشعور بالارتياح والتعلّم للتعلّم. إننا نعتبر اعتماد التعزيز المادي الخارجي

من مؤشرات التعليم التقليدي الذي:

يشجّع التنافس بين المتعلّمين.

ينمّي مقابلة أداء المتعلّمين بين بعضهم البعض.

يعطي مكافآت لمتعلمين لا حاجة لديهم للتحفيز.

يضع بقية المتعلّمين في وضعيات صعبة، تظهر علناً عدم الكفاءة أمام الجمهور، مما يدفعهم للدفاع عن أنفسهم ومحاولة التعويض أحياناً في مجالات أخرى (عدم احترام النظام، الجنوح...).

ينمّي التركيز على الأنا لدى المتعلّم بدل التركيز على المهمة، مما يولّد لديه تحميل المسؤولية عن التقصير إلى أسباب داخلية وثابتة تولّد القناعة بعدم القدرة وتمنع تجديد المحاولة.

إننا ندافع عن تبنّي المعلّم تنمية الدافعية الداخلية لدى المتعلّمين وتعزيزها معنوياً من خلال:

اختيار نشاطات ذات معنى للمتعلم من أجل زيادة القيمة التي يعطيها للنشاط.

اعتماد نشاطات تعلّمية أبعد قليلاً من مستوى نضجه من أجل إشعار المتعلّم بالارتياح وعيش لذّة النجاح في التنفيذ وإثبات الفعالية وتكوين صورة إيجابية عن النفس وبناء علاقة إيجابية مع المعرفة وتحقيق الذات[8].

التركيز على المهمّة ودور الجهد المبذول في النجاح واعتماد التقييم الذاتي والمعياري، ووضع المتعلّم في وضعية تنافس مع نفسه في مساره باتجاه الهدف التعلّمي وليس مع الآخرين.

يلعب المعلّم دوراً محورياً في بعث الدافعية للتعلّم لدى المتعلّم.

اعتماد التعاون وتنمية الإحساس بالانتماء إلى جماعة والابتعاد عن أساليب الضغط والإكراه والعقاب من أجل الشعور بالاستقلالية لدى المتعلّم.

في الختام، نودّ أن نشير إلى أن الدور الهام للمعلّم في تنمية الدافعية للتعلّم لدى المتعلّم لا تكون من دون إعداد تربوي متين وتأهيل متواصل للمعلم.

الهوامش

(1) عواضة، هاشم، 2005، التخطيط في التعليم – التعلّم، دار العلم للملايين، طبعة ثانية، بيروت.

(2) Rieunier A. (2005). Préparer un cours…. ESF. Ed.. 2ème Ed. France

(3) Balas – Chanel A. & coll. Apprendre et comprendre … RETZ. Paris

(4) Delannoy C. & Levine J. (2005). La motivation … Hachette. Paris

(5) perraudeau M. (2006). Les Stratégies d'apprentissage… Armand Colin. Paris

(6) Delannoy C. & Levine J. (2005). La motivation … Hachette. Paris

(7) عواضة، هاشم، 2008، تطوير أداء المعلّم، كفايات التعليم والتأهيل المتواصل والإشراف، بيروت.

(8) Bourgeois E. & Chappelle G. (2006). Apprendre et faire apprendre. P.U.F.. France

تحقيق

شهر المدارس: أعباءٌ يخفّفها النجاح

ولاء ابراهيم حمود

كانت رائحة الكتاب الجديد تحجب عن ذاكرتي رائحة تعب أمي وهي تسعى لتأمينه لي، بعد كل رحلة تعود منها مرهقة، تنوء بثقل ما تحمله لي، ولأخوتي الخمسة الباقين، من كتب وقرطاسية. رحلاتها كانت عديدةً مطلع كل عام مدرسي. كان الفرح باستقبال هذا الموسم يغيّب عني السؤال، ترى كيف كان أهلي يؤمّنون لأفراد عائلة، أفرادها عشرة مع الأبوين، كل هذا المقدار من مُكدسات الكتب والدفاتر، لمقدسات النجاح والتفوق؟ ما كان يعنيني السؤال... ولا حتى الجواب. والآن وبعد أن أصبحت أماً لأربعة أولاد، أدرك حجم معاناة أمي وأعلم تماماً ما الذي كان يدفعها لالقاء (شوالات الكتب) عند عتبة الباب قبل أن تَلجَها.

فالتنقل بين المكتبات المختلفة، ما زال فريضةً واجبةً مطلع كل عام. وانتظار صدور طبعة جديدة لكتاب وجد مؤلفه أن طبعته القديمة لم تعد تحقق أرباحاً ما زال يرهق أعصابي في الرحلات المكوكية الخائبة بين بيتي والمكتبة التي تقع بعيداً عنه مسافة شارعين أو ثلاثة. أما الزي المدرسي فذاك شأن آخر، قماشٌ سريع التلف لوناً ونسيجاً ومع ذلك يكاد سعره يلامس سقف بزةٍ رسمية لأحد السياسيين. هذا دون أن أغفل عن السهر الطويل لتغليف أرتال الكتب التي أكون قد جمعتها طوال النهار من كل مكتبة كتاباً أو كتابين... كلها أمور أعانيها وأستعين بالله سبحانه في تخفيف عنائها. أما غلاء الأسعار وأمور أخرى كثيرة فسأترك الحديث عنها لشخصيات التحقيق... وذلك بعد أن أقول بالقلم الملآن حبراً: شكراً لأمي ولكل أمهات جيلنا اللواتي ربَّين عائلاتهن في ظلِّ عناء ذلك الزمن الذي كنا فيه صغاراً. وأمَّا وقد أعدنا على دروب المدارس والمكتبات خطواتهن فإن «شكراً» واحدة لا تكفيهن. ترى هل تفيهن صفحات هذا التحقيق بعضاً من ذلك العناء؟

اعتبرت أم طارق (أم لخمسة أولاد، أربعة صبيان وبنت) أنها كانت في شهر المدارس تحرم نفسها وبيتها من أمورٍ كثيرة، لتأمين ثمن الكتب ومستلزمات الدراسة، من قرطاسية وثياب مدرسية. ولا يشكل لها نفس التصدي لمهمة شراء الكتب مشكلة. ولكن عدم ايجاد الكتب في آنٍ واحد، هو ما يزعجها. وعن استفادة الأخوة بعضهم من بعض، أوضحت أم طارق، أن اختلاف اللغة بين أولادها (الصبي الكبير دراسته في اللغة الفرنسية والبنت دراستها في اللغة الانكليزية)، كان يقلل من امكانية الاستفادة من تخفيف العبء المادي والعملي، حيث تقتصر هذه الاستفادة على كتب اللغة العربية. هذا بالإضافة إلى تغيير المناهج السريع وأثره على زيادة الضغوطات المادية، كما أشارت إلى اعتماد الكتاب كدفتر تطبيقات يرمى بعد استعماله ولا يمكن الاستفادة منه. كما أعلنت أم طارق أن دخول أولادها المهنيات زاد الأعباء المادية والنفسية. فهم لم يدرسوا الاختصاص نفسه، الأمر الذي استوجب استمرار البحث عن كتب كل منهم على حدة مع ما في ذلك من جهد وتكاليف. وتعتبر أم طارق أن أعباء هذا الشهر قد تتواصل إلى شهور الفصل الأول حتى عطلته.

أما أم علي (أم لخمسة أولاد، صبيين وثلاث بنات) فقد تحدثت عن ارتفاع أسعار الكتب المدرسية بشكلٍ جنوني، لأنه موسمي، مرة في مطلع العام. وركزت على الناحية التجارية، التي تعتمدها بعض دور النشر حيث تروج لكتبها الباهظة الثمن بالمقارنة مع الكتاب الرسمي. كما تحدثت عن تغيير المناهج السنوي الذي يزيد في أعباء الأهل المادية من حيث عدم القدرة على شراء الكتاب المستعمل للتوفير، فضلاً عن عدم صلاحيته للبيع أصلاً. وتحدثت عن عدم وجود نشاط لحركة تجارية تخفِّفُ من أعباء الأهل قليلاً (تبادل الكتب فيما بين الطلاب وعوائلهم). كما تحدثت عن ضغط تجليد الكتب لعائلة لديها أكثر من تلميذين. وأشارت إلى ضغط مواكبة اليوم الأول حيث يختلف بين حلقة دراسية وأخرى وبين ابنٍ وآخر الأمر الذي يسحب ارهاق شهر بدء المدارس إلى شهرٍ آخر. وتحدثت أم علي في آخر الأمر عن صعوبة ارضاء أذواق أولادها حيث يصرون على التماشي مع المظهر العام لرفاقهم من حيث نوعية الحقائب والملابس وجمال القرطاسية الفخمة من علب تلوين وأقلام وعلب هندسية. ولم تنسَ أيضاً شهر تأمين المؤونة المنزلية.

تغيير المناهج يزيد من أعباء الأهل المادية من حيث عدم القدرة على شراء الكتاب المستعمل للتوفير.

تحدثت أم أحمد (أم لخمسة أولاد

أربع بنات وصبي) عن تراكم الضغوطات المادية والنفسية مع نمو أولادها وارتفاعهم من صف إلى آخر. واعتبرت أنها مع طفلتها الأولى والثانية، كانت تشعر بالبهجة والفرح في شراء الكتب مع مطلع العام المدرسي الجديد ولم تكن تشعر بعبءٍ مادي أو نفسي. ولكن ازدياد عدد أفراد العائلة، وارتفاع بناتها من صف إلى صف ومن حلقة دراسية إلى أخرى، كان يؤدي إلى ازدياد عدد الكتب واتساع الحقائب مما يؤدي في الوقت نفسه إلى اتساع دائرة الأعباء المادية والنفسية، حيث يُشغل أم أحمد دائماً البحث عن الأفضل من قرطاسية وثياب وحقائب فضلاً عن الاصرار على المساواة بين جميع الأبناء في تأمين المستوى نفسه للجميع من حيث الجودة والنوعية. وأشارت أم أحمد إلى أن دخول الكبار لديها إلى الجامعات خفف عنها ضغط مباشرة البحث حيث باتت بناتها الكبيرتان تقومان بشؤونهما تلقائياً ولكنه لم يخفف الضغوط المادية التي سرعان ما تنساها أم أحمد مع نتائج كل سنة دراسية بتفوقهم جميعاً.

وأشارت أم أحمد في معرض حديثها، إلى تعاون زوجها معها في شراء الكتب وتجليدها، وأنهما يتقاسمان هذا العبء الذي ينقلب في ظل هذا التعاون إلى موسم فرحٍ وبهجةٍ لا إلى فترة ارهاقٍ وضغطٍ نفسيٍ وصحي فقط.

لا تنفرد الأم وحدها بأعباء هذا الشهر المدرسي «الكريم». ولئن حملت الأم فيه حقيبة وزارة الأشغال الشاقة، فإن الأب أيضاً يحمل فيه فواتير حقيبة وزارة المالية منتفخةً في الأيام الأولى، وسرعان ما تصبح في أسبوعه الأول «جسماً بلا روح»، فارغة من مضمونها. وربما تفوق هذا الشهر بكونه الأول بين الشهور الذي يستلف فيه الآباء من رواتب الأشهر الباقية. وعندما انطلقت في تحقيقي، ظننت أن الآباء سيتحدثون - إن استطاعوا - عن هذا الجانب فقط، ولأنهم وبشكل منطقي يداومون في وظائفهم فلا يستطيعون التصدي لجمع الكتب والقرطاسية للأولاد الأربعة أو الخمسة فضلاً عن تغليفها المترافق مع إعداد «المؤونة الغذائية»، كالأم ذات الدوام المنزلي الحر. لكن «أبا جهاد» (أبٌ لأربعة أولاد بنت وثلاثة صبيان) أعلن لي أنه وزيرٌ بالحقيبتين في آن معاً، وذلك لأنه يعمل في التجارة الحرة وزوجته فرنسية انتقلت معه منذ ثماني سنوات تقريباً من المهجر وهي بالتالي عاجزة عن التفاهم مع مدراء المدارس لتسجيل

مع اشتداد الضائقة المادية، بات الكتاب المدرسي والقرطاسية سلعتين يصعب على الكثير من أهلنا تأمينهما.

أولادها أو أصحاب المكتبات لشراء الكتب والقرطاسية لذلك تولى هذه المسألة بنفسه منذ عودته إلى لبنان، وقد ألفها واستسهلها من التسلية والفرح لأنه يؤمن لأولاده مصابيح العلم وأدواته. وعن الفاتورة يقول أبو جهاد «إنه أمر بديهي، «شرٌّ لا بد منه»، ولا علم بدونه مهما غلت الأثمان. فأولادي أهم وأغلى». وهو يتألم بعد فراغه من هذه المسؤولية لمن عجز عن حملها وتأمينها لأولاده فيتعاون مع بعض أبناء قريته في تأمين صندوق يستفيد منه المحتاجون وهم مرتاحو الضمير تجاههم. وعن تغليف الكتب وكتابة الأسماء يبتسم أبو جهاد قائلاً: إن زوجتي تتكفل بوضع الاتيكت وكتابة الأسماء باللغة الفرنسية تاركة لي العربية وجزءاً من تغليف الكتب لأنها تتعاون معي في القسم الأكبر.

بعد تجميع مصادر معاناة وأعباء أولياء الأمور في شهر انطلاق المدارس، حملناها كلها إلى مسؤول القسم التربوي في بيروت الحاج حسين يوسف، نسأله عن حلول وأدوارٍ لدى التعبئة ساهمت في تحفيف هذه الأعباء بدرجةٍ ما، فكانت هذه الاجابة:

إن استقالة السلطة من واجباتها في الرعاية الجادة لقضايا التربية والتعليم التي تثقل كاهل أهلنا، جعلت من تأمين المقعد الدراسي وتأمين مستلزماته الأساسية وحتى المحافظة عليه عبئاً. وبطبيعة الحال تجد التعبئة التربوية نفسها معنية بمعاناة من يقع من أهلنا تحت وطأة هذا الهم. وهي تنطلق في ذلك من الاطار العام لناحية السعي مع الجهات المعنية في الدولة لمتابعة قضايا المدرسة الرسمية سواء لناحية زيادة قدراتها الاستيعابية لتشكل فرصة جدية تكون بمتناول عموم أهلنا خاصة في المناطق التي تقل قدرات هذه المدارس الاستيعابية فيها عن الحد الأدنى الموجود في عموم المناطق اللبنانية كالضاحية الجنوبية حيث يقل عدد طلاب المدرسة الرسمية عن 10% من عموم الطلاب، في حين يبلغ متوسط هذه النسبة في لبنان 37%. أو لناحية مواكبة حاجات هذه المدارس التي تعتبر ضرورية لنهوضها التربوي ولتطوير أدائها التعليمي.

وفي مجال آخر، تلعب التعبئة التربوية دور وسيط الخير بين أصحاب

المدارس الخاصة الذين يتقدمون سنوياً بتقديمات مشكورة من حسومات ومنح إلى التعبئة التربوية، لتتولى بدورها توزيعها على المحتاج والمستحق لها من أهلنا المستضعفين، في عمل يشكل بحمد الله واحداً من أبهى مصاديق التكافل في بعده التربوي في مجتمعنا.

ومع اشتداد الضائقة المادية، بات الكتاب المدرسي والقرطاسية سلعتين يصعب على الكثير من أهلنا تأمينهما. من هنا انطلقت التعبئة التربوية بمشروع مكتبة الاعارة حيث يصبح الكتاب المدرسي القديم صدقة جارية، يقدمها من انتهى من استخدامها لمحتاج إليها في العام الجديد، إضافةً إلى كمية لا بأس بها من الكتب الرسمية على وجه الخصوص يجري شراؤها جديدة لسد حاجات طلاب المدرسة الرسمية المحتاجين لها.

وفي سياق آخر، تعمل التعبئة التربوية على متابعة ومعالجة المشاكل التي تنشأ بين المدارس وذوي الطلاب الذين أفقدتهم الضائقة الاقتصادية القدرة على الوفاء بالتزاماتهم تجاه المدارس الخاصة وذلك من خلال التوسط للوصول إلى تسويات غالباً ما تكون التعبئة شريكاً في تحمل مستلزماتها. وتجدر الاشارة في نهاية هذه العجالة إلى أن التعبئة تفتتح قبل بداية كل عام دراسي، العديد من المراكز لاستقبال مراجعات الأهالي وتسهيل متابعتها.

أما الدكتور طلال عتريسي مدير

معهد العلوم الاجتماعية فقد عرض لنا حلولاً تخفف عن كواهل الأهل الأعباء النفسية:

في كل عام يتكرر المشهد نفسه: أوساط كثيرة من الناس تعجز عن تأمين مستلزمات التعليم لأبنائها. وتعيش أوقاتاً صعبة من الحيرة والقلق. وتبدو المشكلة أشد تعقيداً هذه السنة مع تزايد الأزمة الاقتصادية التي ينوء بحملها القسم الأوسع من الشعب. ومن المعلوم أن النفقات تزداد اتساعاً في المجالات كافة، وأن أي أسرة لم يعد يكفيها راتب الزوج أو حتى عمل الزوجة، ما يخلق حالة من القلق والتوتر العائلي ناجمة عن التمزق بين حالتين الأولى هي الدافع إلى تعليم الأبناء والثانية هي العجز عن توفير مقومات هذا التعليم. وربما انعكس هذا التمزق على الوضع الأسري بحيث تتحول أي قضية بسيطة إلى مشكلة بين الزوجين. لذا لا بد من التفكير والبحث عن سبل أخرى تخفف وطأة هذا الواقع. ومن ذلك على سبيل المثال نقل الأولاد إلى المدرسة الرسمية إذا كان من الصعب تأمين أقساط المدرسة الخاصة حتى لا يضطر الأهل إلى الاستدانة أو الطلب من هذا وذاك المساعدة المالية.

ومن المهم أيضاً أن يعرف الأهل أنهم ليسوا الوحيدين الذين يعيشون هذه الأزمة، فكثيرون يشتركون معهم فيها. أي أن هذا الواقع لا ينبغي أن يسبب الخجل أو الاحراج. ولعل البحث عن شراء الكتب المستعملة يساعد أيضاً في توفير المال. وقد بدأت هذه الظاهرة تتسع شيئاً فشيئاً.

ولا بد من مصارحة الأولاد بالواقع المادي للأهل حتى يتحملوا المسؤولية ويقبلوا أن يكون مصروفهم أقل من المعتاد، أو من رفاقهم الآخرين. ولا بأس بعمل مقبول للأولاد في أيام العطل وفي عطلة الصيف.

إن النجاح في الحياة لا يشترط أن يكون الإنسان ميسوراً أو متخرجاً من مدرسة مرتفعة الأقساط.

طبعاً ليس من السهل حل المشكلة الاجتماعية والاقتصادية. ولكن التفكير فيها بطريقة مختلفة هو الذي يساعد على تقبلها وعلى ايجاد الحلول المناسبة والمعقولة لها، بدل أن يقف الإنسان ساخطاً على حظه السيئ أو ينتظر من يمد له يد العون. وفي كل الأحوال إن النجاح في الحياة لا يشترط على الاطلاق أن يكون الإنسان ميسوراً أو متخرجاً من مدرسة مرتفعة الأقساط أو أن لا يواجه الأزمات في مراحل حياته المختلفة.

ومع الكلمة الأخيرة للدكتور عتريسي نختم تحقيقنا بالدعاء لتلاميذنا بقطف ثمار العناء التربوي نجاحاً باهراً في كافة مجالات الحياة، ولأهلنا تيسير أمورهم ومشاركة أبنائهم فرح قطف الثمار في مواسم النجاح.

دور الأهل
في إعداد أولادهم للمدرسة

أميرة برغل(*)

يتصور عدد كبير من الآباء والأمهات أ ن نجاح أولادهم في المدرسة يعتمد أولاً على قوة المدرسة وعراقتها في مجال التربية والتعليم ثم ثانياً على قدرة المدرسين وبراعتهم في أساليبهم التعليمية.

وإن كان على الأهل من دور فهو، بشكل أساسي، في توفير نفقات التعلم في مدرسة مرموقة وفي بعض المتابعة لإنجاز الفروض المدرسية ومن ثم في التحفيز بالثواب عند النجاح والتخويف بالعقاب عند الفشل.

إلا أن البحوث والتجارب أفضت إلى أن دور الأهل أوسع من ذلك بكثير ويفوق دور المدرسة أحياناً. إذ إن الإعداد للمدرسة أهم منها.

فالنجاح المدرسي ليس رهناً بنفس العملية التعليمية – التعلمية وحسب، بل له مقدمات ضرورية إن لم تتوفر لن تنجح عملية التعلم حتى ولو كانت في أحسن مدرسة.

وهذه المقدمات تعتمد على الأهل بامتياز وأهمها ثلاث:

الصحة الجسدية

الصحة النفسية

الجهوزية والإستعدادات

ولمزيد من الإيضاح، نلقي الضوء على كلٍ من هذه العناوين بشكل موجز:

أولاً: بخصوص الصحة الجسدية:

هناك ترابط قوي جداً بين قدرة الولد على استيعاب ما يُعرض أمامه من علوم وبين صحته الجسدية. وقديماً قيل: «العقل السليم في الجسم السليم».

فالولد المصاب بضعف في النظر أو السمع مثلاً، لن يرى أو يسمع بوضوح ما يكتبه و يقوله المعلم، وسوف يفوته بعض من المعلومات أو يتلقاها بشكل خاطئ مما يشوش الفكرة لديه ويجعلها غير

مترابطة.

والولد الذي لديه ضعف في الدم أو مشاكل في التنفس، تقل عنده كمية الأوكسيجين المطلوبة حتى يكون الدماغ في حالة نشاط، ويميل بعد ذلك إلى النعاس والبلادة.

والولد الذي لديه ضعف في الكالسيوم، سوف تعترضه أوجاع في الظهر والرأس والأطراف تحول بينه وبين القدرة على التجاوب بحيوية مع الأستاذ في الصف وإنجاز التكاليف في الوقت المحدد.

والولد المصاب بكثرة الحركة وقلة التركيز لن يقوى على المكوث طويلاً في مقعده، ولن يتمكن من التركيز ومواكبة رفاقه.

وهكذا فإن أي خلل في الصحة الجسدية، أو أي إختلال في افرازات الغدد يؤثر بشكل مباشر على القدرة على التعلم ولو كان التعليم جيداً.

هناك ترابط قوي جداً بين قدرة الولد على استيعاب ما يُعرض أمامه من علوم وبين صحته الجسدية.

ثانياً: بخصوص الصحة النفسية:

أثبتت الدراسات أن الأولاد الذين يعانون من إضطرابات أو أمراض نفسية لا يمكنهم التكيف مع العملية التعلمية.

وإن كانت النسبة المتوقعة لظهور الأمراض النفسية، العصابية منها أو الذهانية، في سن مبكر قليلة، إلا ان بوادرها تكون موجودة وعلى الأهل أن يتعرفوا إلى هذه البوادر، حتى يستعينوا بالمختصين في الوقت المناسب و قبل استفحال المشكلة.

ولكن، ما يجب أن يلتفت إليه الأهل هو ضرورة خلو ولدهم من الإضطرابات النفسية حتى يتمكن من النجاح المدرسي. وأغلب الإضطرابات النفسية التي يصاب بها الأولاد هي القلق والخوف.

وللقلق والخوف أسباب وراثية وبيئية، والأهل هم السبب الرئيسي لهما.

فالأهل الذين يتشاجرون بشكل دائم و مهددة علاقتهم بالإنفصال أو يتحدثون أمام أولادهم عن ما يحتمل أن يواجههم من مصاعب مادية أو ما يتهددهم من أخطار أمنية أو صحية يضعون أولادهم في حالة توتر دائم وعدم إحساس بالأمان.

والأهل الذين يبالغون في توقعاتهم ويطلبون من أولادهم تحقيق نتائج غير متناسبة مع قدراتهم أو يعتمدون أسلوباً تربوياً قاسياً ليس فيه فسحة للحوار والتفهم يجعلون أولادهم في حالة من الخوف والقلق المستمر.

وكذلك الأهل الذين يفرطون في تدليل أولادهم وإختلاق الأعذار لهم والنيابة عنهم في إنجاز أعمالهم يضعون أولادهم، من حيث لا يدرون، في

موقع الخوف والقلق بسبب قلة الخبرات وعدم الثقة بالذات والتعلق الزائد بالأهل ويصاب الصغار منهم بما يسمى بالرهاب المدرسي.

إن الأولاد القلقين والخائفين مصابون دوماً بحالة من الإضطراب والتشتت الذهني الذي يحول بينهم وبين التركيز داخل الصف.

ثالثاً: بخصوص الجهوزية والإستعدادات:

يقتضي النجاح المدرسي توفر مستوى معين من الإستعداد والجهوزية على مستويات ثلاثة:

- في مجال النمو الذهني
- في مجال النمو اللغوي
- في مجال النمو الحس- حركي.

وتشتمل الجهوزية في مجال النمو الذهني على قدرة الولد على: الإنتباه والتركيز والفهم والتذكر والتحليل والتركيب والتقويم .....

وتشتمل الجهوزية في مجال النمو اللغوي على قدرة الولد على: التواصل – الإستقبال – الإصغاء- المفردات – الكلام – الوصف – التعبير .

وتشتمل الجهوزية في مجال النمو الحس – حركي على قدرة الولد على: التوازن – المهارات الحركية – المهارات اليدوية – التناسق يد / عين – التناسق عين / أذن – التناسق يد / أذن .

إن امتلاك الجهوزية في هذه المستويات الثلاثة مقدمة ضرورية للنجاح المدرسي. والأهل هم المسؤولون عن تنمية هذه الجهوزية ومراقبة سلامتها خاصة في السنين الأولى.

*** إقتراحات وتوصيات:**

أولاً: توصيات لمرحلة الروضات:

الأولاد الذين يعانون من اضطرابات أو أمراض نفسية لا يمكنهم التكيف مع العملية التعلمية.

- تعويد الأطفال على الإعتماد على النفس والإستقلالية وقضاء حوائجهم بأنفسهم. والقاعدة المعتمدة في هذا المجال «أن لا نفعل عنهم شيئاً يستطيعون هم القيام به».
- تدريبهم على الإنفصال التدريجي عن الأهل.
- تعليمهم لفظ الأحرف بشكل سليم (يمكن التسامح مع بعض الأحرف حتى التمهيدي أما بعد ذلك فيجب مراجعة مختص).
- إشراكهم في اعمال منزلية يدوية لتطوير نموهم الذهني والحس- حركي.
- فتح حوار معهم من وقت لآخر (أفضل هذه الأوقات: وقت تناول الغذاء – أثناء الحمام – قبل النوم) لتطوير نموهم اللغوي.

ثانياً : توصيات لمرحلة التعليم

الأساسي (حلقة 1 و2) :

- التأكد من إجتياز الولد لمرحلة الروضات وصف الأول الأساسي بنجاح تام.

- المسارعة في مراجعة مختص في حال أنهى الولد الصف الأول الأساسي ولا يزال لديه عجز في إنجاز المطلوب منه على صعيد القراءة والكتابة.

- متابعة الولد بشكل دقيق في مواد اللغات والحساب ومنحه الدعم الكافي الذي يمكنه من تحصيل علامة 80% وما فوق في هذه المواد.

- عدم الضغط عليه في بقية المواد بنفس القدر والتعامل معه بحسب قدراته والإكتفاء بتحفيزه كلما بذل مجهوداً أكبر.

. تنظيم البيئة من حوله وتوفير أجواء هادئة للدرس (عدم الدرس في غرفة الجلوس - وجود ضيوف - تلفاز مفتوح).

. في حال عدم التمكن من التحصيل، بالرغم من توفير كل المطلوب، نراجع مختصاً لتحديد السبب فقد يكون صحياً أو نفسياً أو في الإستعدادات وقد يكون سببه سوء أداء المدرسة. فإن معاقبة الولد من دون معرفة سبب انخفاض مستواه من أهم دواعي كره التعلم.

ثالثاً : توصيات لمرحلة التعليم المتوسط والثانوي :

. إكتشاف ذكاء الولد وإحترام رغباته: (ذكاء لغوي – رياضي/منطقي – مكاني / بصري – حركي / جسماني، موسيقى، إجتماعي، عاطفي، طبيعي).

. تركيز قيمة العلم والإتقان والتفوق والخدمة .... في نفوس الأبناء في هذه المرحلة والتأكيد لهم بأن تحصيل السعادة يكمن في الشعور بالإنجاز الجيد.

. توجيه أبنائنا نحو الفرع الذي يتناسب مع قدراتهم وميولهم: تعليمي أو مهني – أدبي أو علمي...

. التأكد من تكيفهم في مدارسهم و مع رفاقهم وإحساسهم بالسعادة و الرضى.

. الإبتعاد عن التوبيخ مطلقاً والمسارعة إلى معالجة اي ضعف من بدايته.

. الإستعانة بالإختصاصيين لمعالجة من لديهم احساس بالفشل.

(*) باحثة في الشأن التربوي و الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

صدق الله العلي العظيم

شهيدا الوعد الصادق

فادي (فراس) وشادي (ملاك) أحمد عباس

نسرين إدريس

بطاقة الهوية

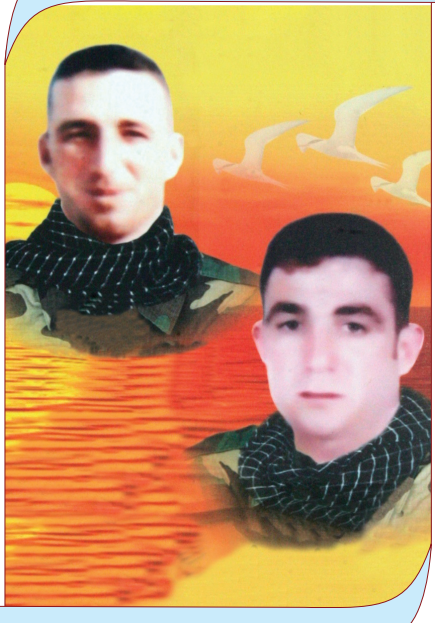

اسم الأم: نجاة الحسين

رقم السجل: 47

محل وتاريخ الاستشهاد: مواجهات الغندورية 12/8/2006

محل وتاريخ الولادة: القنطرة 6/4/1976

الوضع العائلي: خاطب

محل وتاريخ الولادة: 28/4/1977

الوضع العائلي: عازب

ومن ذلك الذي يتربى بين أحضان «وادي الحجير»، ولا يشتعلُ الشوق في نفسه للالتحاق بمن عرجوا من أعماقه إلى القِمة في السماء؟! فمن حرث بأصابعه وسقى بعرق تعبه تراب الوادي الذي تضمّخَ بدماء الشهداء، يُدركُ أنه عندما ينيخ رحله هناك، إنما هو في الوادي المقدس، في حضرة الشهداء، فليخلع نعليه ليصلي.

وفي ربوع ذلك الوادي، قلّب فادي وشادي أيامهما مع العائلة الكبيرة المحبة، وبقلبٍ فَرِح لم تجرحه أشواك الزمن، رسما بأناملهما ذكرياتٍ مفعمة بالمحبة والإخلاص.

معاً في أجمل الأيام وأحلكها. تقاسما اللحظات الجميلة. فكان الإيثارُ ينضحُ من سلّتيهما. كما المحبةُ والوفاء.

عندما هُجّرت العائلة أواخر السبعينيات من بيتها في قرية القنطرة، حملت الوالدة شادياً على يمينها، وفادياً على يسارها، وسارت مع الوالد والأبناء حتى قرية الغندورية البعيدة سيراً على الأقدام، وتحت عيون طائرات الاستطلاع الصهيونية. وعندما جاعا، لم تجد غير القليل من الأعشاب البرية لتقطفها لهما، ولتكمل العائلة سيرها في طريق سنوات ضمّت فصولها مرارة الغربة والفقر. فشمّر الأولاد عن سواعدهم باكراً، ليقفوا إلى جانب والدهم، وليبنوا حياةً جديدة وهم صفر الأيدي، في القرية التي يغفو عند خاصرتها وادي الحجير، بعد محاولة استقرار قصيرة في السعودية، فبنوا المداميكَ القوية لحياتهم.

لم يوفّق كلاهما في إكمال دراستهما، بسبب الوضع الاقتصادي المتردي للعائلة التي ضمت ثلاثة عشر ولداً، فكدّ الجميع، وعملوا مع والدهم في بستانهم في وادي الحجير، كرجال لم تعرف عظامهم نداوة الصغر. ومع قطافِ المواسم، شاهدوا بأم أعينهم المهاجرين لله، يشقون دروبهم في الليل البهيم، ويعبرون تعرجات الوادي، ليستيقظ الصبحُ على رصاصات صدقهم.

وفي بعض الأيام، كانوا يضطرون لترك السلال فارغة ويعودوا مسرعين إلى المنزل ومدافع العدو الصهيوني وعملائه تلاحقهم بقذائفها.

لقد تربّى كلاهما على مبادئ الإيمان والشجاعة، ولم يرفّ لهما يوماً جفنٌ في موقفٍ صعب، أو خالط قلبيهما الخوف. فهما تربية مدرسة الإمام الحسين عليه السلام. ففي أحد الأيام، تعرضَ رجال لشادي في وادي الحجير، وأخبروه أنهم من عملاء لحد، وطلبوا إليه أن يعمل معهم مقابل مبلغ كبير من المال، فصرخ في وجوههم أن مال الدنيا لا يعني له شيئاً. وكلما أرهبوه علا صوته عليهم، فتركوه ومشوا في طريقهم، مستغرباً كيف لم يقتلوه. ولكن بعد تحرير العام 2000، التقى بهم في مدينة بنت جبيل، وعرف أنهم من رجال المقاومة، وقد خشوا يومئذٍ

من اكتشافه إياهم والوشاية بهم.

لقد حفلت حياتهما بالكثير من الحوادث في وادي الحجير. ومرة، راقبَ شادي مجموعة من الصهاينة المتسللين، فصعد إلى قمة «الجبل العريض» قرب الوادي ليتبع تحركها، وما إن وصل إلى القمة، حتى سمع أذان الظهر، فخلع نعليه وأدى صلاته بوقتها.

الصلاة، معراجُ الروح وحديث النفس. والمسجدُ هو المكان الذي يبوح فيه المرء بلواعج قلبه. وانعكست الحالة الإيمانية التي عاشاها على تصرفاتهما، فكانا الصادقين الوفيين، البارّين بوالديهما اللذين كانا يلقبانهما ممازحين بـ«أحمدي نجاد»، يؤازرانهما في مصاعب الحياة، ويبثان السعادة في قلبيهما حال دخولهما

إلى المنزل.

معاً في أجمل الأيام وأحلكها، تقاسما اللحظات الجميلة، وسعى كل واحد منهما ليأخذ المرارة عن أخيه، فكان الإيثارُ ينضحُ من سلّتيهما، كما المحبةُ والوفاء.

تنقّلَ كل منهما في العديد من الأعمال الحرة، إلى أن التحق شادي بصفوف المقاومة الإسلامية بعد خضوعه لعدد من الدورات العسكرية والثقافية. وحذا إخوته حذوه، فكان هو المؤثر المباشر في تغيير مسار حياتهم. وكان شادي هو ملجأ فادي وبئر أسراره، والعكس. تشاركا بكل شيء، كانا ينامان في جذع شجرة قديمة ضخمة حفرا جوفها وحولاها إلى سريرين في بستانهم في وادي الحجير. ولطالما جلسا مع الرفاق تحت نجوم الليل يتسامرون، ويضحكون، ويعدّون المقالب لبعضهم البعض، ويرعبون بعضهم البعض، حتى يغالبهم النعاس، فإذا ما انبلج الفجر، أيقظهم نداه البارد في نهارات الصيف الطويلة.

لكم تمنّت والدتهما أن تزفهما عريسين، ولكنهما أصرا على أن ينتهيا من بناء منزليهما قبل أن يعقدا قرانهما. وقد أنهيا البناء قبيل الحرب بفترة قصيرة جداً، وعقد فادي قرانه وبدأ يتهيأ للزواج. أما شادي، فأجّل ذلك قليلاً، ولكنه كان دائماً يتمنى أن يرزق بأطفال قبل استشهاده.

كان فادي قد انتقل إلى بيروت حيث عمل في كاراج لتصليح السيارات، وصار يزور أهله في أيام العطل. وكلما التقى بشادي، ألح عليه أن يبادر فوراً إلى الاتصال به في حال حدوث أي طارئ للالتحاق بصفوف المجاهدين. وعندما شنّت إسرائيل حربها الضروس على لبنان في تموز من العام 2006، حزم فادي حقيبته وتوجه مباشرة إلى قرية الغندورية، وعاتب شادياً لأنه لم يتصل به.

عاد العريسان ليرقدا بسلام تحت تراب قريتهما، وقد حفر على الضريحين أجمل ما يمكن أن يكتب للأبطال.

ولكن إخوته الذين حملوا السلاح مع المجاهدين، طلبوا إليه أن يرافق الأهل إلى قرية مجاورة، ففعل، ثم توجه إلى بيروت، لينهي بعض الأعمال مع ربّ عمله، وليعود مسرعاً إلى الجنوب، على الرغم من تقطيع الطرقات في السبت الأول للحرب. التقى بشادي عند الأهل، وكلما طلبت إليه والدته أن يبقى معهم أو أن يعود إلى بيروت، أخبرها أنه لن يذهب إلا إلى الغندورية، فقال له شادي إن إخوته يقومون بالواجب، فاستنكر فادي أكثر، وأصر على مرافقته. وأثناء توجههما إلى هناك، سقطت قذيفة بقربهما كادت أن تودي بحياتهما، ولكن فادياً كان يحملُ هاتفه الخلوي ويصورها بهدوء غريب.

طوال فترة الحرب، قضى المجاهدون الذين كان عددهم قليلاً جداً في

الغندورية، أغلب أيامهم صائمين لله، وقد احتفلوا بذكرى الثالث عشر من شهر رجب يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، زغردوا تحت أصوات القذائف، حتى ظنّ بعض الصامدين في القرى المجاورة أن ثمة عرساً في الغندورية!

بعد أن دمر العدو الصهيوني أغلب القرى، وأبقى الغندورية بعيدة عن مرمى ناره، أدرك المجاهدون أنهم يريدونها معقلاً لهم، فجمعهم القائد حوله، وأخبرهم أن العدو سيدخل إلى القرية في أية لحظة، فمن يظن أنه لن يستطيع التحمّل يستطيع الانسحاب، فالله لا يكلّف نفساً إلا وسعها. وكما أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ليلة العاشر، عقدوا البيعة على الجهاد، فتوزعوا إلى مجموعات على الرغم من قلة العدد. وبدأت دبابات الميركافا تبقر بطن الوادي لتصعد إلى القرية، فأفشلتها الصواريخ المضادة للدروع التي كانت بانتظارها، وحولتها إلى كومة حديد لا ينفع. كان فادي وشادي يعبّران عن شوقهما لحدوث مواجهة حية مع الصهاينة، معتبرين أن المشاركة الحقيقة في الحرب تكون وجهاً لوجه، وليس برمي صواريخ بعيدة المدى.

وفي أقل من خمسِ دقائق، تعرضت الغندورية لأعنف قصف، وسقط عليها ما يزيد عن خمسمئة قذيفة، حتى قال أهل قرية مجاورة إنها تحولت إلى كومة رمال تنثرها الرياح. وكان ذلك إيذاناً بدخول العدو إليها.

ومن مسافة تقلُّ في بعض الأوقات عن المتر الواحد، مقابل كل طلقة رصاص كان يسقط جندي صهيوني. ومن منزل إلى آخر، وفي بعض الأحيان في المنزل ذاته، دارت مواجهة عنيفة في الغندورية، استمرت يومين متتاليين، سطر خلالها هؤلاء الرجال في مواجهة مئات الجنود الصهاينة ملحمة خالدة. لم يكن يسمع في الغندورية سوى الرصاص وبكاء وصراخ الصهاينة، وكلما صرخ بهم قائدهم «كاديما.. كاديما»، زاد بكاؤهم وتراجعوا.

كان فادي يدوس على جثثهم بحذائه العسكري، ويلاحق فلولهم، وأصر على أن يأسر جندياً. وعندما لم يحصل على الإذن، أكمل مهمته ببسالة وشجاعة إلى أن سقط شهيداً.

وفي مكانٍ آخر، كان أخوه قد تعرض لإصابة، فركض إليه شادي الذي أصيب بقدمه فربطها جيداً، وأكمل المواجهة، ليحمله ويضعه في مكانٍ آمن، كما فعل مع عدد من الجرحى، وقد تعمد أن يغطيهم حتى لا يراهم العدو، غير أن صاروخاً من طائرة استطلاع سقط عليه ليرتفع شهيداً.

وعاد العريسان اللذان دمر العدو بيتهما، وبيت أهلهما، إلى قرية القنطرة. ومشت الأم، شادي على يمينها، وفادي على يسارها، وهي تزفهما بزغاريد الانتصار، وليرقدا بسلام تحت تراب قريتهما، وقد حفر علّى الضريحين أجمل ما يمكن أن يكتب للأبطال: شهيدا المقاومة الإسلامية.

مركبا قيثارة الوعد الصادق

إيفا علوية ناصر الدين

صفعاتٌ من العيار الثقيل لطالما تركتها كفا مركبا على وجه العدو خلال فترة الاحتلال قبل تحرير العام 2000. فلقد قضّت بحرّها العاملي، وشهيدها الحي، وعملياتها النوعية في ساحة الحسينية، وتحت المدرسة، وعلى طريق القُبع مضاجعه، وكبدته عشرات القتلى من جنوده وضباطه حتى أخذ قراراً حاسماً بعدم الدخول إليها، موكلاً هذه المهمة إلى عملائه، وذلك بعد النكسة التي مُنيت بها نخبة ألويته «غولاني» فور نزولها إلى ساحة الحرب مدججة بحملة اعلامية مهولة أظهرت قدراتها الفائقة، لكنها لم تستطع أن تخفي الصاعقة التي تعرّضت لها في بلدة مركبا، حيث تلقت أولى الضربات الموجعة في عملية مصورة وضعت هيبة جيش العدو على المحك.

قبل تموز 2006 تلقى لواء النخبة في مركبا أول ضرباته لكنها لم تكن الأخيرة.

بلدة مركبا

القضاء: مرجعيون.
الارتفاع عن سطح البحر: 850م.
البعد عن العاصمة: 105كلم.
عدد السكان: 12000 نسمة.
حدود البلدة
من الشمال: بلدة رب ثلاثين.
من الشرق: الأراضي الفلسطينية المحتلة.
من الغرب: بلدة بني حيان.
من الجنوب: بلدة حولا.

تزخر حكايا الوعد الصادق في بلدة مركبا بفصول وأحداث لم تبتدعها مخيلة كاتب قصصي، بل نسجتها إرادة الصمود والمقاومة التي توّجت يوميات الأهالي طوال فترة العدوان الإسرائيلي في تموز 2006.

في الأيام الثلاثة عشر الأولى شهدت البلدة حالة من الحذر والترقب فرضتها أجواء العدوان الذي تفنن في أساليب ارهابه معتمداً القصف المركز على أطراف البلدة، واجتياح أجوائها بغيوم طائراته الاستطلاعية والحربية المتلبدة في السماء. وبالرغم من قساوتها فقد فشلت هذه الأساليب في زرع الخوف والرعب في نفوس الأهالي الذين وصل عدد الصامدين منهم حتى اليوم الثالث عشر إلى حوالي ثلاثمائة شخص تشابكت معنوياتهم في سبيل اعلاء روحية التحدي والثبات.

* لا مكان للخوف

خدمة الصامدين والمجاهدين وتوفير مقومات الحياة اليومية لهم كانت الهاجس الأكبر لدى الحاجة دعد شمس الدين طوال فترة وجودها في البلدة، والتي امتدت حتى اليوم الثالث عشر. لم تكن تكتفي بإعداد الوجبات والخبز مع جاراتها، بل كانت تصر على ايصال الحصص للمجاهدين بنفسها رغم كل المخاطر التي كانت تعترضها في الطريق إليهم. لم يجد الخوف طريقاً إلى قلبها إلاّ في حالة واحدة: الخوف على المجاهدين في اليوم الذي لم تكن تتمكن فيه من رؤيتهم والاطمئنان عليهم، بعدما اتخذوا في نفسها موقع الأبناء الذين لم تلدهم.

لقد أمدّها الله بالقوة والشجاعة، وأنعم عليها بلطفه، فأنقذها من الموت ببركتهم عندما تعرضت لغارة عنيفة على الطريق أثناء إحدى مهماتها اليومية، فأصابتها بجروح وغطتها بوابل من الردم والحجارة. إلا أن يد العناية الإلهية امتدت إليها لتبعد عنها شبح الموت بأعجوبة. ورغم الحادثة التي تعرضت لها لم تكن تريد الخروج من البلدة، إلا أنّ طلب المجاهدين منها

واصرارهم على ذلك دفعها إلى القبول، لكن ليس قبل أن تذهب لإلقاء السلام عليهم وتسليمهم ما في جعبتها من مال ومؤونة كانت قد جمعتها لهم.

*** أربعون شخصاً في «مشتى»!**

أبو أمين الخليل رجل في السبعين من العمر. في اليوم الثالث عشر للحرب ونتيجة شدة القصف وشموله أحياء ومرافق البلدة، غادر جميع أفراد عائلته المؤلفة من زوجته وأبنائه العشرة وأحفاده. أما هو فقد بقي متأبطاً عهداً قطعه على نفسه بعدم المغادرة متوكلاً على الله مسلماً بمشيئته. لم تكن وحشة الوحدة التي تسللت أطيافها متغلغلة في أرجاء المنزل لتهز من عزيمته، فقد كان يتنقل بين الغرف بحسب وجهة القصف الذي ما لبث أن حلّت عليه لعنته فأصابت المنزل بعدة ضربات اضطرته للخروج إلى وسط البلدة بحثاً عن مأمن يلوذ بأضلاعه.

وما كاد أبو أمين يستلقي على فراش الهدوء والسكينة في أحد البيوت التي لجأ إليها، حتى هبّت عاصفة هوجاء من القصف والغارات زلزلزت بضرباتها جميع البيوت التي حلّ ضيفاً فيها إلى أن وصل أخيراً إلى منزل وجد فيه مجموعة أشخاص بثت صحبتهم في رئتيه أنفاس الحياة التي كاد يفقدها أكثر من مرة.

لكن لعبة القدر لم تتوقف عند هذا الحد، بل أكملت فصولاً يروي أبو أمين تفاصيلها المحفورة في ثنايا الذاكرة: «كنت استمع إلى دردشة رفاقي الجالسين في الغرفة المجاورة حين خرق جدار مسامعي دوي انفجار كبير وقع في الغرفة التي أقف فيها. سمعت صيحتهم فصرخت بهم أن اهربوا واتركوني لكنهم أسرعوا إليّ وحملوني مصاباً في وجهي وقدمي في رحلة البحث عن الملاذ الآمن حتى استقر بنا الأمر في نهاية المطاف في «مشتى» (زريبة للمواشي). لم نكن الوحيدين الذين توجهنا إلى الزريبة فقد سبقنا إليها أكثر من أربعين شخصاً بين شيوخ ونساء وأطفال، لم يجدوا أفضل منها مكاناً يحتمون فيه بعدما تحوّلت البيوت إلى أنقاض من جراء وحشية القصف».

هنا بدأت فصول المعاناة التي اضطر أبو أمين مع شركائه الأربعين للتكيف مع

مكان المواجهة الاولى واستشهاد الشهيد احمد حمزة

قساوة ظروفها: «بغض النظر عن ضيق المكان ورائحته، كانت أرواحنا تذوب من شدة الحرارة، ووجدت فينا البراغيث ضالتها المنشودة، وعانينا من أزمة شديدة في الطعام والشراب. كنا نبل البرغل بالماء، ويحصل كل منا على مقدار صغير مع كباية صغيرة من الماء طيلة النهار. أما جراحي فقد كنت أسكب عليها السائل المطهر وألفها بغطاء النوم لمنع حصول الالتهاب فيها. كنا نسمع دوي القصف من دون أن نعلم ماذا يجري في العالم الخارجي. وكنا ننتظر زيارة شباب المقاومة التفقدية لنا لنسمع منهم آخر الأخبار وبقينا على هذه الحالة حتى يوم وقف اطلاق النار».

ابو امين الخليل

* الرضيع المجاهد

في أرجاء ذلك «المشتى» أيضاً كانت علياء منذر (24 عاماً ـ أم لثلاثة أطفال) تحمل مولودها الجديد وتهز له أرجوحة يديها علّه يهنأ بنوم متقطع كانت تحرمه منه أجواء المكان وظروفه التي ضاق بها الكبار ذرعاً فكيف بطفل لم ينه شهره الأول بعد؟ جفّ نصيب الطفل من الحليب بعدما جف ترياق الأم وقلبها، فلم تجد خياراً أمامها سوى الاستعانة بحليب الماعز بالرغم من حموضته الناتجة عن شدة الحرارة. كانت تعطي له الجرعة وهي تتلو ما حفظت من آيات القرآن متوسلة إلى الله تعالى بأهل بيته عليهم السلام أن يحفظ لها وليدها من الأذى، ويتكفل برعايته وهي على درجة عالية من الثقة برحمة الله ولطفه بعدما رضيت بقسمتها من البلاء على أمل النصر الذي سيتحقق على أيدي أبطال المقاومة. عند انتهاء الحرب سارعت علياء بوليدها إلى المستشفى وأجرت له الفحوصات الطبية اللازمة وكانت الفرحة مزدوجة بالنصر على عدو الله وبنتيجة الفحص التي أكدت مناعة الطفل وسلامته من المرض والأذى.

غزالة برجي

* قصة العصفورة السوداء

في مقطع آخر من أحياء البلدة رسمت غزالة برجي مع مجموعة من جيرانها مشهداً مشابهاً مع بعض التعديلات. بعدما غادر أفراد عائلتها استضافت غزالة جيرانها لتأنس بهم في بيتها الآمن الذي لم تفكر في أن تغادره إلاّ بعدما همست لها العصفورة بذلك. تحكي غزالة قصتها بلهفة وهي تعود بالذاكرة إلى تلك اللحظات: «كنت أؤدي صلاة الظهر على الشرفة حين

سمعت صوت زقزقة غريبة لعصفورة تقف فوقي على السقف. وعندما جلست للتسليم نزلت العصفورة السوداء ووقفت أمامي على تربة السجود وبدأت تزعق بصوت غريب. أكملت صلاة العصر وبقيت هي تحوم حولي. وعندما انتهيت شعرت برهبة وإلهام حدثتني به نفسي أن العصفورة تريد أن تقول لنا اخرجوا من المنزل فإنه سيتعرض للقصف. خرجنا، ولدى دخولنا إلى منزل جارتنا أم جميل حمود تعرض منزلي للقصف. وكانت العصفورة قد تبعتنا، وبقيت تحوم وتزقزق في بيت أم جميل حتى خرجنا منه جميعاً في المساء، وهي برفقتنا طبعاً. وصلنا إلى بيت أم أنور فلحقتنا، وقد خرجنا منه بأعجوبة بعدما تعرض للقصف، وهكذا بقينا ننتقل من منزل إلى آخر تحت نظر العصفورة، ونظر طائرة الاستطلاع التي قصدت إبادتنا بحممها التي كانت تنزلها في كل بيت كانت ترصدنا ونحن ندخل إليه. لكن عناية الله سلمتنا من الموت أكثر من عشر مرات أثناء انتقالنا ووجودنا في تلك البيوت».

ترفع غزالة رأسها وهي تكمل حديثها بابتسامة مشرقة على محياها وتختم قائلة: «الحمد لله على كل شيء. المهم أننا حافظنا على كرامتنا وعزتنا، وخرجنا منتصرين، وبقيت رؤوسنا شامخة ومرفوعة. وها نحن ما زلنا مستعدين لأي تضحية تساند وتدعم بطولات المجاهدين الذين لا نرقى لعطاءاتهم».

* بطولات رجال الله

بعدما كان العدو قد اتخذ قراره خلال فترة الاحتلال بعدم الدخول إلى مركبا التي ذاق فيها مرارة الخسارة والهزيمة، جاءت حرب تموز لتوحي له بتغييرات ميدانية ترجح له الكفة في موازين الربح والخسارة. وظن أنه سيجد في مركبا جسراً للعبور إلى جنة النصر. لكن كما هي العادة انقلب السحر على الساحر ووقع جنوده في قبور حفروها بأيديهم.

في الحادي والثلاثين من تموز تقدمت أول قوة إسرائيلية باتجاه بلدة مركبا بعد قصف وحشي قصد تحويلها إلى منطقة محروقة يسهل التوغل فيها. كان دخول مركبا والسيطرة عليها يعني لهم تأمين الجناح الأيسر لمحور تقدمهم إلى مجرى نهر الليطاني ووادي الحجير.

وكالعادة أيضاً كان رجال الله بالمرصاد. تفاصيل المواجهات نسمعها من أحد المجاهدين الذين كان لهم شرف المشاركة والنصر:

«كانت الساعة تقارب العاشرة ليلاً في

ليلة جمعة عند حصول التقدم الإسرائيلي. وما إن وصل الجنود إلى منطقة المكمن حتى دار الاشتباك الأول بين مقاومين اثنين ومجموعة مشاة إسرائيلية مؤلفة من ستة أفراد وهي قوة استطلاع أمامية لقوة تأمين خلفها مؤلفة من 40 جندياً.

سقط الجنود الستة قبل أن يطلقوا أي رصاصة. ثم جاء دور قوة التأمين التي خاض معها المجاهدون مواجهة عنيفة استشهد فيها الشهيد أحمد حمزة وأكمل المجاهد الآخر المواجهة لوحده وعلى مسافة 8 أمتار مفرغاً مخازن سلاحه في أجساد جنود العدو الذين تقهقروا إلى الوراء مخلفين وراءهم أعداداً كبيرة من الأسلحة والعتاد والجعب المزقة والامصال وأدوات التمريض وبقع الدماء. أما المجاهد فقد رجع سالماً غانماً.

بعد سحب جيش العدو لجنوده عمد إلى قصف عشوائي وعنيف بقصد إبادة معالم البلدة حيث نسفت حارات وأحياء بأكملها. بعد أربعة أيام تجدد القصف العنيف فعرفنا أنه يمهد لتقدم عسكري جديد. بعدها نزل جنود العدو من الحارة الشرقية برفقة دبابة ميركافا من الجيل الرابع وعند وصولهم إلى نقطة المكمن فتح المجاهدون عليهم النيران مستهدفين الدبابة التي تحولت إلى هيكل محترق وجنود العدو الذين سقطوا بأكملهم بين قتيل وجريح.

وقد اعترف العدو حينها بسقوط 10 قتلى له في هذه المواجهة.

لم يجرؤ العدو بعد هذا الاشتباك على التقدم داخل البلدة وبقي جنوده محاصرين في الجهة الشرقية من دون أي تحرك حتى يوم وقف اطلاق النار».

* شهداء الوعد الصادق

- الشهيد أحمد حمزة (من بلدة الجميجمة استشهد في مواجهة مركبا).
- الشهيد علي محمود قرياني (استشهد في زبقين ـ صور).
- الشهيد حسن محمود حمود (استشهد في تلة مسعود ـ بنت جبيل).
- الشهيد شاكر علي صالح (استشهد في البقاع).
- الشهيدان حيدر أيوب زراقط وخضر إبراهيم رغدا (استشهدا في الطيري في يوم وقف اطلاق النار).
- الشهيد المدني أحمد عبد الكريم حمود (استشهد بغارة إسرائيلية على البلدة).

في يوم الانتصار، كان صباح مركبا جميلاً جداً، فقد أشرقت الشمس عليها وهي تنفض عنها غبار الوحشية والدمار لتأنس بطلّة الصامدين الخارجين من عتمة ملاجئهم وفرحة العائدين بعد الغياب القسري ليعزفوا معاً أهازيج الفرح والسرور على قيثارة النصر الذي صدق وعده.

لا تصالح لأمل دنقل
صرخة عبر الزمان

فيصل الأشمر

حين كتب الشاعر المصري الراحل أمل دنقل قصيدته التي سرت كالنار في هشيم الحياة الأدبية العربية في تشرين الثاني من العام 1967، لم يكن قد مر سوى أشهر قليلة على الهزيمة التي أصابت الجيوش العربية، على يد العدو الصهيوني في حرب حزيران من العام نفسه.

ولد الشاعر أمل دنقل في محافظة قنا في الجنوب المصري في العام 1940، لكن مصبّ نهر حياته لم يكن بعيداً، ففارق الشاعر الحياة في العام 1983 بعد معاناة طويلة مع مرض السرطان.

خلّف أمل دنقل ستة دواوين شعرية هي: مقتل القمر - البكاء بين يدي زرقاء اليمامة - تعليق على ما حدث - العهد الآتي - أقوال جديدة عن حرب البسوس - أوراق الغرفة [8]. بالإضافة إلى عدة قصائد أخرى.

وقد احتوى ديوان «أقوال جديدة عن حرب البسوس» قصيدتين فقط هما «مقتل كليب» أو «الوصايا العشر»، التي ذاعت شهرتها بين الناس باسم «لا تصالح» و«مراثي اليمامة».

تتألف قصيدة لا تصالح من عشرة مقاطع أو وصايا موجهة من «كُليب»، (الذي كان قتله سبباً في نشوء حرب البسوس)، إلى أخيه «الزير سالم» وهو على وشك الموت بيدي عدوه. لكن هذه الوصايا تتجاوز ذلك الزمن القديم الذي استوحاه الشاعر لقصيدته – زمن حرب البسوس – لتمتد كلماتها إلى زماننا الحالي، بما يحمله من هموم قومية تغطي سُحبها أراضي أمتنا الممتدة، ولا سيما ما يتعلق منها بقضية الأمة الأساسية أي قضية اغتصاب فلسطين.

وقد يكون الشاعر قد أراد من هذا الربط بين الزمان الماضي والزمان الحاضر، إعادة تذكير أبناء الأمة بماضيهم الشريف، حين كان الموت أشرف من العيش بمذلة، وحين كانت الحياة صنواً للعز والكرامة.

تبدأ القصيدة بمقدمة تعرّفنا إلى مناسبتها، كالتالي: «.. فنظر «كليب» حواليه وتحسَّر، وذرف دمعة وتعبَّر، ورأى عبدًا واقفًا فقال له: أريد منك يا عبد الخير، قبل أن تسلبني، أن

تسحبني إلى هذه البلاطة القريبة من هذا الغدير؛ لأكتب وصيتي إلى أخي الأمير سالم الزير، فأوصيه بأولادي وفلذة كبدي.. فسحبه العبد إلى قرب البلاطة، والرمح غارس في ظهره، والدم يقطر من جنبه.. فغمس «كليب» إصبعه في الدم، وخطَّ على البلاطة وأنشأ يقول».

ثم تبدأ مقاطع القصيدة، التي يتكرر فيها النهي «لا تصالح» في كل مقطع من مقاطعها، وأحياناً أكثر من مرة في المقطع الواحد.

يبدأ الشاعر القصيدة على لسان «كليب»، مخاطباً أخاه ناهياً إياه عن الصلح مع العدو، مع تذكيره بما بينهما من قرابة وعلاقة وطيدة:

لا تصالحْ! / ... ولو منحوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك / ثم أثبت جوهرتين مكانهما..
هل ترى..؟
هي أشياء لا تشترى:
ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك،
حسُّكما - فجأةً - بالرجولةِ،
هذا الحياء الذي يكبت الشوق.. حين تعانقُهُ،
الصمتُ - مبتسمَين - لتأنيب أمكما..
وكأنكما / ما تزالان طفلين!
تلك الطمأنينة الأبدية بينكما:
أنَّ سيفانِ سيفَكَ..
صوتانِ صوتَكَ
أنك إن متَّ: / للبيت ربٌّ / وللطفل أبْ
هل يصير دمي - بين عينيك - ماءً؟
أتنسى ردائي الملطَّخَ بالدماء..
تلبس - فوق دمائي- ثيابًا مطرَّزَةً بالقصب؟
إنها الحربُ! / قد تثقل القلبَ..
لكن خلفك عار العرب
لا تصالحْ.. / ولا تتوخَّ الهرب!
لا تصالح على الدم.. حتى بدم!
لا تصالح! ولو قيل رأس برأسٍ
أكلّ الرؤوس سواءٌ؟
أقلب الغريب كقلب أخيك؟!
أعيناه عينا أخيك؟!

وهل تتساوى يدٌ.. سيفها كان لك
بيدٍ سيفها أتْكَلك؟ (...)

وينبه «كليب» أخاه إلى الإغراءات التي قد تلقى أمامه لكي يصالح، محذراً إياه من الاطمئنان إلى اليد التي قتلت أخاه – أي كليباً نفسه – قائلاً:

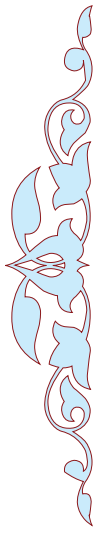

لا تصالح / ولو توَّجوك بتاج الإمارة
كيف تخطو على جثة ابن أبيكَ..؟
وكيف تصير المليكَ..
على أوجهِ البهجة المستعارة؟
كيف تنظر في يد من صافحوك..
فلا تبصر الدم.. / في كل كف؟
إن سهمًا أتاني من الخلف.. / سوف يجيئك من ألف خلف
فالدم -الآن- صار وسامًا وشارة
لا تصالح، / ولو توَّجوك بتاج الإمارة
إن عرشَك: سيفٌ / وسيفك: زيفٌ
إذا لم تزنْ - بذؤابته- لحظاتِ الشرف
واستطبت الترف

بعد ذلك يحذر «كليب» أخاه من الركون إلى الذين لا يحبذون النهوض في مواجهة العدو، فيقول:

لا تصالح / ولو قال من مال عند الصدامْ
«.. ما بنا طاقة لامتشاق الحسام..»
عندما يملأ الحق قلبك: / تندلع النار إن تتنفَّسْ
ولسانُ الخيانة يخرس
لا تصالح / ولو قيل ما قيل من كلمات السلام
كيف تستنشق الرئتان النسيم المدنَّس؟
كيف تنظر في عيني امرأة..
أنت تعرف أنك لا تستطيع حمايتها؟
كيف تصبح فارسها في الغرام؟
كيف ترجو غدًا.. لوليد ينام
-كيف تحلم أو تتغنى بمستقبل لغلام
وهو يكبر - بين يديك- بقلب مُنكَّس؟
لا تصالح / ولا تقتسم مع من قتلوك الطعام
ثم تبقى يد العار مرسومة (بأصابعها الخمس) / فوق الجباهِ الذليلة!

ويختم الشاعر قصيدته، التي لم نعرض سوى حوالي نصفها في هذه المقالة، مؤكداً على طلبه من شقيقه أن لا يصالح:

لا تصالح
فليس سوى أن تريد
أنت فارسُ هذا الزمان الوحيد
وسواك.. المسوخ!
لا تصالحْ
لا تصالحْ

ولكليب، ولأمل دنقل نقول: ناما قريري العيون، فقد وُلد من يلبس الدرع كاملةً، من يوقد النار شاملةً، من يطلب الثأرَ، ويستولد الحقَّ من أَضْلُع المستحيل، كما تنبأ دنقل في قصيدته هذه.

شرعة حقوق الإنسان صرخة في واد

موسى حسين صفوان

قديماً عندما حمل نبي الله نوح عليه السلام في سفينته من كل زوجين اثنين، ونادى ابنه ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود: 42-43).

ومذ ذاك بعث الله تبارك وتعالى مئات الأنبياء يدعون الناس إلى الرحمة والمغفرة والسلام والأمان. وكان أكثر الناس يتركون سفن النجاة المتاحة لهم، ويسلكون الطريق الوعرة بحثاً عن الخلاص، فهل وصل الإنسان إلى مبتغاه؟!!

لعل التاريخ الإنساني الطويل كفيل بالإجابة عن هذا السؤال... ومع ذلك، فقد نرى حقبات مشرقة من تاريخ البشر، ظهر فيها أنبياء مبشرون أو حكماء ناصحون، وتركوا بصماتهم على التاريخ الفكري للمجتمعات والشعوب...

كان على الإنسان أن يكابد السير إلى غايته في غياب الدليل! وقد استغرق الأمر عشرات القرون حتى اهتدت البشرية إلى ما يعرف بـ«شرعة حقوق الإنسان» فهل كان ذلك إيذاناً بوضع حدٍّ لظلم البشر بعضهم بعضاً أم أنها صرخة في واد، ساهمت - للأسف الشديد - في تشكيل غطاء عريض من الذرائع سمح للدول المستكبرة بالتدخل في شؤون الشعوب المستضعفة تحقيقاً لمصالحها الاستعمارية؟؟

بيد أنه لا ينبغي أن نغمط تلك الوثيقة التاريخية حقها، فقد أسهمت في تقدم البشرية خطوة إلى الأمام على الأقل في المستوى النظري، كما أنها ضيقت فرص القوى الاستكبارية التي تعلن في كل يوم دفاعها عن حقوق الإنسان...

فما هي ظروف تأسيس «شرعة حقوق الإنسان»، وما هي أهم مبادئها المعلنة؟

التأسيس

شهد العالم منذ الخامس عشر من آذار سنة 1939م أحداثاً دراماتيكية حيث دخلت جيوش الزعيم الألماني «هتلر» إلى «تشيكوسلوفاكيا» معلنة بدء الحرب العالمية الثانية، التي شهدت حروباً ومظالم قضى بموجبها الملايين من بني البشر، فضلاً عن الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي يصعب إحصاؤها، ومع استسلام اليابان - التي كانت إلى جانب ألمانيا الهتلرية - في الثاني من أيلول سنة 1945م، بات واضحاً أن سيطرة دول الحلفاء. وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا وأميركا التي بدأت حينها تظهر كدولة عظمى، أن على تلك الدول الشروع بإدارة المشهد السياسي العالمي، ومن ذلك كان وضع ميثاق الأمم المتحدة موضع التنفيذ في الرابع والعشرين من تشرين الأول سنة 1945، أي بعد أقل من شهرين على نهاية الحرب.

استغرق الأمر عشرات القرون حتى اهتدت البشرية إلى ما يعرف بـ«شرعة حقوق الإنسان»

ولعل من أهم ثمرات منظمة الأمم المتحدة، على مستوى الحركة الحضارية للإنسان كان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) الذي صدر في العاشر من كانون الأول عام 1948م بموافقة ثمانية وأربعين دولة وامتناع ثماني دول عن التصويت.

وقد سبق ذلك خطوات على قدر من الأهمية في هذا المجال أهمها:

1 - ما عرف بشرعة الـ«ماغنا كارتا» Magna-Carta وعرفت بالوثيقة العظمى، وهي تشمل لائحة من الحقوق التي أكره النبلاء الإنكليز الملك جون على اقرارها سنة 1215م.

2 - اعلان «وثيقة فرجينيا للحقوق» التي صدرت في الرابع من تموز سنة 1776م.

3 - اعلان «حقوق الإنسان والمواطن» الصادر عن الثورة الفرنسية في السادس والعشرين من آب 1789م.

وعلى أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني سنة 1918م وتوقيع هدنة «روتوند» Rethond، تداعت الدول المنتصرة لتشكيل «عصبة الأمم» التي تم انشاؤها في الثامن والعشرين من نيسان سنة 1919م أي بعد حوالى خمسة أشهر من نهاية الحرب وقد استمرت حتى الأول من حزيران سنة 1946م حيث حلت محلها منظمة الأمم المتحدة U.N والتي وقّع ميثاقها إحدى وخمسون دولة في السادس والعشرين من حزيران سنة 1945م في مدينة سان فرانسيسكو وأصبح نافذاً في الرابع والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه.

وبعد صدور شرعة حقوق الإنسان عام 1948، تم توقيع معاهدات مماثلة عديدة منها: إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الصادر عن الجمعية العامة في الرابع عشر من كانون الأول 1962م.

والقرار القاضي بالسيادة الدائمة على الموارد الطبيعية في الرابع عشر من كانون الأول عام 1962م.

وفي السادس عشر من كانون الأول للعام 1966م تم توقيع العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعشرات من المعاهدات والمواثيق المماثلة.

المبادئ:

وضع الكندي «جون همفري» مسودة لإعلان حقوق الإنسان بلغت أربعماية صفحة بناء لتكليف اللجنة الثلاثية المؤلفة من روزفلت وتشانغ وشارل مالك، ثم تم تكليف «رينيه كاسان» فوضع مسودة مختصرة اعتمد فيها على اعلان الثورة الفرنسية، وشرعة الـ(ماغنا كارتا)، وقامت اللجنة الثلاثية بمراجعتها وإقرارها.

تضمنت الوثيقة ديباجة وثلاثين مادة. ركزت الديباجة على أصالة الكرامة الإنسانية، والمساواة في الحقوق بين بني البشر، وحق الإنسان بالحرية والعدل، وأشارت إلى الضمير الإنساني وضرورة تنمية علاقات ودية بين الأمم، والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق، وأطلت من خلال حقوق الإنسان الفرد على مسألة النهوض والتقدم الاجتماعي.

وعلى مستوى المواد، فقد لخصت المادة الأولى فلسفة الإعلان، فجاء فيها: «يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بروح الإخاء».

ومن وحي الديباجة والمادة الأولى، تتابع مواد الميثاق تفاصيل الحقوق الطبيعية للإنسان، فتذكر المادة الثانية مسألة التمييز على أساس العنصر أو بسبب اللون والجنس واللغة والدين، وحق إبداء الرأي والانتماء السياسي. وتذكر المادة الرابعة مسألة الرق. وتتحدث المواد الخامسة حتى الثانية عشرة عن الحقوق القانونية، وما تبقى من مواد تتناول حقوق الإنسان بالسفر واللجوء والجنسية وحق الزواج والمساواة، والتأكيد على الأسرة وحرية التملك والدين وحرية الرأي والحق بالانتماء إلى الجمعيات الأهلية، وحق العمل والراحة وضمان الشيخوخة. وفي مجال الحياة الاجتماعية تؤكد المادتان الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون على العلاقة بين الفرد والمجتمع المحكومة بالنظام الاجتماعي والقوانين المرعية.

ولا شك أن التوقف عند كل مادة من مواد هذه الشرعة يحتاج إلى مجال أوسع مما هو متاح. والمهم في هذا المقال التأكيد على الأهمية المعنوية لهذا الإعلان، فقد جاء في الديباجة «... فإن الجمعية العامة تنشر على الملأ هذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوصفه المثل الأعلى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم، كيما يسعى جميع أفراد المجتمع وهيئاته واضعين هذا الإعلان نصب أعينهم على الدوام - ومن خلال التعليم والتربية - إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات، وكيما يكفلوا بالتدابير المطَّردة الوطنية والدولية الاعتراف العالمي بها ومراعاتها الفعلية فيما بين شعوب الدول الأعضاء...».

مسؤولية تنفيذ الحقوق ألقيت على عاتق الحكومات التي تمتلك السلطة والقدرة على التنفيذ.

وواضح من خلال هذه الديباجة أن مسؤولية تنفيذ هذه الحقوق ألقيت على عاتق الحكومات التي تمتلك السلطة والقدرة على التنفيذ. ورغم أن الوثيقة ساهمت في خلق أعراف جديدة في المجتمع الإنساني المتحضر، عنوانها رعاية الحقوق وحفظ الكرامات، إلا أن السؤال الكبير يبقى: هل حقق الاعلان العالمي لحقوق الإنسان أغراضه؟ والجواب على هذا السؤال يحتاج إلى قراءة معمقة وطويلة لما يجري من أحداث في أرجاء العالم...

الهوامش

× في العدد القادم: شرعة حقوق الإنسان في النصوص الإسلامية.

الحمض البولي «Uric Acid»
الأسباب وسبل الوقاية والعلاج(*)

د. مريم حراجلي

يستمدّ جسم الإنسان الطاقة اللازمة للقيام بمختلف وظائفه، عن طريق أكسدة المواد التي ألقيت بواسطة الأكسجين (CO_2) في الدم، فينتج عنها تكوّن فضلات يتحتّم على الجسم التخلّص منها بإخراجها إلى الخارج.

فهو يطرح غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2) عبر الرئتين. ويتخلّص من المواد المُذابة في الماء عبر الكليتين، اللتين بدورهما تطرحان البول المكوّن من: الماء، الأملاح المعدنيّة، الفضلات السامّة (البولة Urea – حمض البولة Uric Acid – محلول النشادر).

* تعريف الحمض البولي Uric Acid «الملوحات»:

هو عبارة عن منتج نهائي لعمليّة استقلاب(1) نوع من المواد الكيميائيّة المعروفة باسم البيورين Purines، فإن أغلب كميّات الحمض البولي المُصنَّع من قِبل الجسم، يذوب في الماء ويمرّ من خلال الكلى إلى البول. وإنّ ارتفاع نسبة هذا الحمض عن المعدّل الطبيعيّ، يعني أن الجسم لم يعالج نتاج تحلّل البيورين جيداً.

* أسباب ارتفاع نسب الحمض البولي في الدم (Hyperuricemia)

أكثر الأسباب شيوعاً:

1 – الوجبات الغذائيّة الغنيّة بالبيورين.

2 – الإفراط في تناول الكحول والبيرة.

3 – تكوّن الحصى الكلويّة والفشل الكلوي.

4 – الآثار الجانبيّة لبعض العقاقير، كأدويّة داء البول والسكّري، وبعض أدويّة ارتفاع الضغط، والأسبرين بكميات

منخفضة.

5- السمنة والضغط النفسيّ Stress.

- يصيب ارتفاع حمض البولة الرجال بمعظمهم (من عمر 40 حتّى 50 سنة)، ونادراً جدّاً النساء إلّا بعد انقطاع الطمث، وقد أظهرت الدراسات أنّه يصيب 10% من البالغين.

*** أعراض ارتفاع نسب الحمض البولي:**

إنَّ زيادة كثافة الحمض البولي في الدم، تؤدّي إلى تراكم وتموضع بلورات إبريّة داخل المفاصل وحولها، خاصّة في الأطراف السفليّة، فهي تصيب:

1. إصبع القدم الكبير.
2. وسط القدم.
4. الركبة.
3. الكاحل.
5. المعصم
6. حتّى الأصابع.

فتظهر الأعراض التاليّة:

1- ألم حاد في المفاصل المصابة وحولها.

2. التهاب.
3. تضخّم.
4. انتفاخ.
5. حرارة.
6. احمرار.
7. حساسيّة مفرطة عند اللمس.

*** الوقاية:**

عند الإصابة بارتفاع حمض البولة في الدم، يجب لمدّة أسبوعين:

1. تجنّب النظام الغذائي الغني بالبيورين Purines، كالأطعمة التالية:

أ - اللحوم:

- تجنّب لحم (الغنم - الماعز - البقر)، القوانص، الكبد، مرق اللحم، صلصة مرق اللحم.
- تجنّب الأسماك الزيتيّة، مثل: سمك الأنشوفة، سمك الأسقمري، السردين،

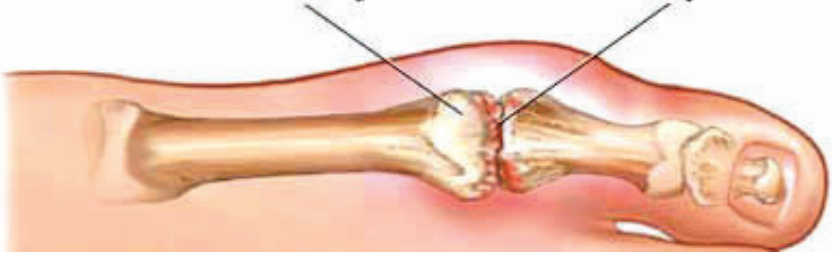

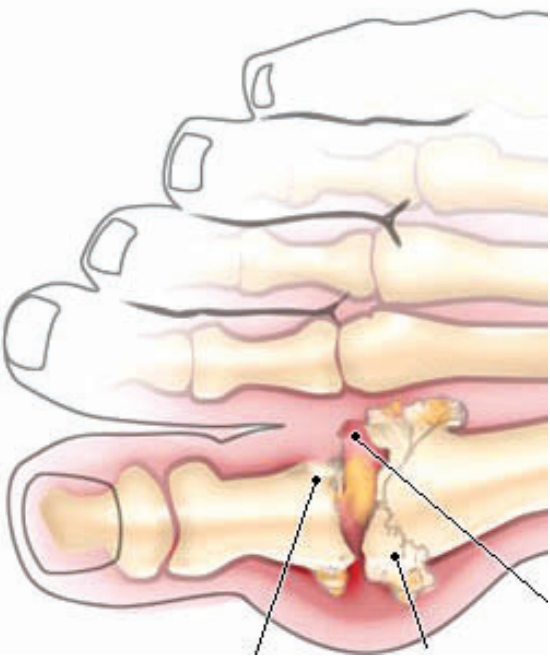

المحار، الرّنكة (سمك من جنس السردين).

- خفّف من تناول الدجاج ونحوه من الطيور الداجنة، والبيض.

ب - الحبوب: خفّف من تناول البقول الجافّة:

- لوبيا، فاصولياء، فول، حمّص، عدس، بازيلاء.

ج - الخضار: خفّف من تناول: سبانخ، هليون، بازيلاء خضراء، فطر.

2- كما يُفضّل الامتناع عن تناول:

- الأطعمة المقليّة.
- المُكسّرات المحمّصة أو المشويّة.
- الأطعمة المحتوية أو المطبوخة بواسطة زيت تعرّض للحرارة.
- خميرة البيرة وخميرة الخبز، وما يدخل في تركيبه مثل (المارتديلا - بسكويت - خبز - بطاطا تشيبس - أجبان، خاصّة منها القشقوان).
- السكّر الأبيض.
- الطحين الأبيض.
- الحلويات المصنوعة من هذا السكّر والطحين كالكعك، والكاتو.
- ينصح بالتخفيف من تناول الكافيين.

3. يجب تناول:

- الفاكهة الطازجة أو المثلّجة بكميّات كبيرة بالأخصّ:
- الكرز، التوت البرّي، الفريز، ثمر العنبيّة الأسود، الأناناس.
- الخضار الطازجة الخضراء النيئة: بالأخصّ الكرفس والخضار النشويّة.
- تناول:
- الحنطة الكاملة: قمح - رز - شعير - شوفان - دُخُن.
- البذور: بذر الكرفس - بذر الكتّان.
- الحبوب: الذرة - خبز الذرة.
- استهلاك الكثير من السوائل:
- ماء.
- عصير، خضار - طازجة، خاصّة عصير الكرفس المخفّف بالماء.
- عصير الفاكهة على أنواعها بالأخصّ الكرز - الفريز، الأناناس.
- تخفيف الوزن الزائد، مع تجنّب

الريجيم القاسي أو التوقّف المفاجئ عن الطعام.

*** المتمّمات الغذائيّة:**

ينصح بتناول متمّمات غذائيّة مضادة للتأكسد ومساعدة على خفض حمض البولة في الدم، مثل:

- فيتامين V C. - بوتاسيوم.
- فيتامينات V.B Complex. - زنك.
- أسيد فوليك Folic Acid. - مغنزيوم.
- الزيوت المحتوية على أحماض دهنية غير مشبعة أساسية، مثل أوميغا 3، أوميغا 6:
- زيت الزيتون.
- زيت بذر الكتّان.
- زيت بذر العنب.
- زيت السمكEPA .

كما يُفضل تناول: بابونج - عرق الكرز - النعناع - الزوفا - الكركم - بذور الكرفس.

هام: عند ظهور الأعراض يجب مراجعة الطبيب المختصّ وإجراء الفحص اللازم وتناول الدواء المناسب.

لكن لا بدّ من الاحتراز من استخدام الأدوية المعالجة لارتفاع الحمض البوليّ لمدّة طويلة، لأنّها سوف تؤدّي إلى أعراض جانبيّة خطيرة وسميّة.

ختاماً، ينبغي أن لا يغيبنّ عن بال أحد أنّ: «المعدة بيت الداء والحمية أساس الدواء»، و«إن لجسدك عليك حقاً» كما نصحنا رسول البشريّة محمد ﷺ.

الهوامش

(*) متخصّصة في الطب البديل Nutrition and Herbology

مسابقة المجلة

نتائج مسابقة العدد 203

الجائزة الأولى: سمر علي جعفر — 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: هدى علي قاسم — 100000ل.ل.

جوائز قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

- عصام علي قاسم.
- نجيب وجيه طحيني.
- رنيم نضال حمّود.
- مريم محمد شحيمي.
- غدير فضل سرور.
- بتول حسن ترمس.
- زينب علي فرحات.
- منى نور الدين عبد المنعم.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وسبعة الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2008م بمشيئة اللّه.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأول من شهر تشرين الثاني 2008م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **حدد الحكم الشرعي (يجوز، لا يجوز) في المسائل التالية :**

أ ـ تناول المفطر، إذا شكّ الصائم في الغروب.

ب ـ تعمد بلع البلغم إذا خرج من الصدر إلى الفم.

ج ـ الافطار للشخص المصاب بداء العطاش إذا شق عليه الصوم.

2 **حدد المستحب من المكروه في العبارات التالية :**

أ ـ أن نحتسب عند الله تبارك وتعالى كل ألم ووجع نحس به.

ب ـ إطالة الجلوس عند المريض، من دون طلبه لذلك.

ج ـ الدعاء للمريض بالشفاء والتماس الدعاء منه.

3 **حدد الصحيح من الخطأ في العبارات التالية :**

أ ـ إن منشأ حضور القلب من أي عمل وسبب اقبال النفس عليه أن يتلقى القلب ذلك العمل بالعظمة، ويعده من المهمات.

ب ـ التعليم المدرسي: هو عملية تفاعل إرادي هادف بين المعلم والمتعلم والمعرفة.

ج ـ من الميزات الايجابية لنظامنا المدرسي في لبنان، طول العطلة الصيفية.

4 **من القائل؟**

أ ـ لكل نبي فرعون وفرعوني أبو جهل.

ب ـ إنني أنصح الشباب بالدراسة والتهذيب والرياضة.

ج ـ اذهبي، فأنتِ حرة لوجه الله.

5 **املأ الفراغ بالكلمة المناسبة :**

أ ـ وضع ميثاق ..... موضع التنفيذ في 24 تشرين الأول سنة 1945 .

ب ـ للقلق والخوف أسباب ..... وبيئية.

ج ـ من الواضح أن تشريع ..... ليس للترف الفكري، بل للتطبيق.

قسيمة مسابقة العدد 205

الإسم الثلاثي:.....

مكان ورقم السجل:.....

هاتف:.....

1	أ	ب	ج	6
2	أ	ب	ج	7
3	أ	ب	ج	8
4	أ	ب	ج	9
5	أ	ب	ج	10

مسابقة المجلة

6 **من المقصودان بالقول التالي:**

"وليرقدا بسلام تحت تراب قريتهما، وقد حُفر على الضريحين أجمل ما يمكن أن يكتب للأبطال: شهيدا المقاومة الإسلامية".

7 **من الأدوار التي تلعبها المدرسة في استقبال العام الدراسي:**

أ. تنظيم النقل المدرسي.

ب. الاستعداد النفسي والعلمي.

ج. التوزيع السنوي للمادة التعليمية.

8 **ترك أمل دنقل ستة دواوين شعرية منها:**

أ. الوصايا العشر.

ب. مقتل القمر.

ج. العهد القديم.

9 **دارت أحداث «قصة العصفورة السوداء» في بلدة:**

أ. بني حيّان.

ب. حولا.

ج. مركبا.

10 **من أكثر الأسباب شيوعاً لارتفاع نسب الحمض البولي في الدم:**

أ. السمنة والضغط النفسي.

ب. الافراط في تناول الكحول.

ج. الآثار الجانبية لبعض العقاقير.

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نتائج مسابقة
الوعد الصادق

أسماء الفائزين بقرعة مسابقة (الوعد الصادق):

الجائزة الأولى: يحيى سميح نصور:
1000،000 ل.ل. (مليون ليرة لبنانية)
الجائزة الثانية: آية محمود مظلوم:
500،000 ل.ل. (خمسماية ألف ليرة لبنانية).
الجائزة الثالثة: يوسف محمد حيّوك:
300،000ل.ل. (ثلاثماية ألف ليرة لبنانية).

وفاز بالجائزة من فئة 100،000 (مائة ألف ليرة لبنانية) كل من:

بتول سامي سلطان، آمنة علي حلال، إصلاح راغب حرب، مهدي محمد شهلا، رائدة كمال حمادي، هدية يحيى مصطفى، إبراهيم جمال حيدر، زهراء حسان فحص، أحمد علي قاسم، اليسار علي علاء الدين، نرجس نضال حمود، إبراهيم محمد شرقاوي.

وفاز بهدية ترضية عبارة عن سلة كتب تحتوي على ثلاثة وثلاثين كتيباً، كل من:

أحمد فهد دقدوق، نجيبة حسين سرور، زينب محمد علي جميل، محمد مهدي فايز شكر، رفعة حمد سجد، جمال حسن حيدر، رنا بهيج الساحلي، حسين محمود طعمة، اسراء سعيد القرن، محمد حسين طعمة، نبيل محمد زلزلي، بشرى علي كريّم، عليا أحمد قانصوه، مهدي محمد علي زلزلي، عبد النبي إسماعيل طليس، علي رضوان مرتضى، خديجة طالب غربية، سعاد نعمة جواد، هادي محمد البزال، نعمة عبدو عيتاوي، زينب خضر إبراهيم، مجدولين حسين قاسم، زينب غازي الشرتوني، محمد مهدي علي الحسني، فاطمة علي عوالي، حوراء محمد القرن، ملاك ماجد صوّان، منال جعفر فرحات، زينب ناظم علوية، حسين سيف الدين، سعيد طالب حلاّل، ليلى علي ناصر، مجتبى جعفر أحمد فحص.

بكت لرحيلك الثغور

مهداة إلى الشهيد علي أحمد الدُّر (باقر)

أنغام الحنين عزفتها مدامعي ... وأُطربت برنين صداها مسامعي
وعانق القلب أنين الفراق الذي ... أضحى وليد شعور مُفزع
وغفا في رُبى الضلوع عتاب ... على الحبيب الذي هاجر ولم يُودّعِ
فناديته من أعماق الجرح أن أخي ... لم يكتمل الحضور بعد هيّا ارجعِ
فأجابني الإيثار الذي ... أوصل نداءه إلى كل طامعِ
وأنّا في ساحات الوغى ليوث ... ولأمثاله أشرس خصم ورادعِ
حسبك أن الرحمن اختارك ضيفه ... وحسبنا أنك لنا خير ذخر وشافعِ

أختك المحبّة أكابر الدّر

عرس الجنوب

وقف الجمال حين عيني أبصرت ... أرض الجنوب يقول هذا منزلي
فهنا الصمود يلبس أزهى حلة ... وهنا الكرامة للضرير تجلي
وبشائر الفجر الجديد تراقصت ... جذلى على نغم السلاح الأمثل
تميل سكرى والزغاريد علت ... بالنصر تصدح بالتكبير تهلل
بوعد صادق للبرايا أعلنت ... للقيد نكسر للصعاب نذلل
هي الحرية بالنضال أقبلت ... كغيث صيف للثرى تبلل
أيا وطناً في هواك تعلمت ... شعوب الأرض آيات التجمل
أيا وطناً تأبى صدور الأمهات ... رغم الأسى إلا أن تتحمل
فالعيش لا تراه دون عزة ... إلا سبيل قهر وعيش تذلل
فتحمل سلاح الحق دافعة ... مهج الحشا بطيب كيما تبذل
وتصرخ إذا الرّوح فاضت ... طبت يا نوراً أضاء المقل
وترفع الطرف نحو الرب مُعلنة ... على الحق مضى محققاً أملي
فالحلم مذ كان الجمال بمهده ... قربان نبل للأمين يحمل
من كان نصر الله يهدي دربه ... فالموت في عينيه نعم الأمل
فلا يتمنى الموت إلا صادق ... أغناه ربّه بالكتاب الأكمل

نبال رعد

لن أنسى

لن أنسى أني حطّمت أسطورة
أني زرعت أُغرودة
وانتصر وجع الحاصدين
سنابلنا شباب
ستملأ حباتها إهراءات الوجدان
فهذا الآتي ليس نصراً ليس وعداً
إنه مباركة الإله
إنه تقطير الشوق
وذوبان الحنين
يهاجر نحو من يهواها
ماذا يثرثر النهر في نبت التلال
في زحف التواريخ
وترسيم الحدود
وزلزلة الأرض
خطة التصويب وخارطة السير
قانا وبيروت وبعلبك
أنياب مهاجرة بأزمنة طاغية
حتى الأم الحنون في رد المنون تطلق الرصاص
طفل في زاوية يلملم أشلاءه
ويطلق الرصاص
شيخ يحمي ما تبقى من عمره
ويطلق الرصاص
لن أنسى أني قويتُ بدموعي
ونبتُّ بضلوعي
تآخيت مع الموت فصهرتني
الشهادة أرزة تحمي جبين لبنان

سمر فخري عواضة

ما تركت القلب

مهداة إلى روح الشهيد الحاج مهدي محمد دقيق (وائل). استشهد أثناء تصديه مع إخوانه لقوة كوموندوس إسرائيلية في حاريص.

مضيت يا دقات القلب شهيداً إلى جنان الخلد

غرست جذورك في مساحات الذاكرة وذهبت عائداً إلى التراب في كفن الحضور وكفن الغياب.. بت نوراً خالداً ملاكاً ورؤيا.

أخي يا حبة القلب ونبض الفؤاد

كأنك ما تركت شرايين القلب، فهي تنبض بحضورك وتتنفس باسمك وبذكراك وببطولاتك.

صباحاتنا الشتائية تهجس بك.. ومساءاتنا تلهج بذكرك، نفتقدك يا أنيس المجالس وروحها.

السلام عليك يا خير الأخوة، يا جناحنا الذي انكسر. وصيتنا عندك ابن أخيك الحبيب محمد، هنيئاً لك جواره.. وهنيئاً له جوارك، وهنيئاً لكما جوار رب رحيم وجنان الخلد مع النبي وآله الطاهرين، ولا حرمنا الله شفاعتكما يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أخو الشهيد الحاج ساجد

عهدنا إليك

مهداة إلى روح شهيد الوعد الصادق الأخ حسين فايز الزغير (أبو رضا)

لم يأخذك الموت منا، بل أحيا روحك فينا
وأشعل سراج العبودية الحقة
يا حسين، كنت حقاً العابد العاشق لله عزَّ وجلَّ
ما غرّتك الدنيا وزينتها يوماً
يا حسين، دلني على درب الوصول..
دلني كيف أفكَّ أسري من هذه الدنيا
دلني من عليائك على شرط القدوم إليك
سلام على روحك
رحلت يا حسين ودمك أنبت سنابل العزة والكرامة والإباء
وجسدك أمسى قلعة من قلاع الصمود والتضحية والإيثار
عهدنا لك أبا رضا
كما كنت أنت وعداً صادقاً
لن نحيد ولن نستكين.. لن نترك السلاح ولن نخلي الساح
صوتك سيبقى صداه في مسامعنا
وسيبقى نداؤنا كما كان نداؤك «هيهات منا الذلة»
وسيبقى ولاؤنا كما كان ولاؤك «لبيك يا حسين»

أخوك أيمن حمود

وعدت ووفيت

إلى شهيد الوعد الصادق
الحاج حسين أحمد هزيمة (علاء)

أأكتب لعينيك الغارقتين في بحر الشهادة، أم لقلبك الكبير المملوء بالعشق والطهر، أم لشفتيك اللتين طالما حدثتاني عن الشهادة قبل الرحيل؟!

سلامٌ إليك يا زهرة زماني...
سلامٌ إليك يا شمعة حياتي...
سلامٌ إليك يا من وعدت سيد النصر فوفيت..

سلامٌ إليك أيها الشهيد العريس

رحلت فبكيتك، ولكن هل ترحل الأقمار؟ هل يختفي النور بين أهداب العيون ووريد القلب؟ لقد أوجعت قلبي وروحي وآن الآوان لأحط الرحال هنا، فسأبكيك مدى العمر لأنك العريس الذي زف في طف الجنوب إلى النعش المزين على درب الشهادة التي تختال مزهوة على كتف الجبل.

فهنيئاً لك أيها الشهيد. لقد رحلت إلى حيث الراحة والهناء. هنيئاً لك الشهادة، فأنا مؤمنة بأنك في روضة من رياض الجنة، وأن الزهراء عليها السلام بجانبك تخفف من آلامك.

فهنيئاً لك يا حسين التحاقك بركب الإمام الحسين عليه السلام.

زينب هزيمة (عمة الشهيد)

لم تسالم

مهداة إلى روح شهيد الوعد الصادق

سالم أيوب

يا حبيب الله، يا هذا المقاوم
يا شهيداً في سبيل الله هائم
أنت فخرٌ، أنت نصرٌ بات حاسم
أنت نورٌ في ظلام الكون دائم
دمُك الورديّ تشدوه الحمائم
ورحيقٌ للإبا عند الضراغم
أنت من لبنانَ أرزٌ ذو مكارم
وربيعٌ عابقٌ أحلى نسائم
إن منك العزم في الهيجا يزاحم
كلَّ غازٍ يهوديٍّ وظالم
يا أبي، يا حسينيَّ الصوارم
أنت فتكٌ في العدا بالنصر حالم
في مداك الشمس غنَّت والعوالم
قد صنعت النصر في أوج الملاحم
فغدا صهيونُ في أمِّ الهزائم
كيف ينجو ساعرٌ والردُ صارم؟
لم تسالمْ يا أبي، يا نعمَ سالم

زهراء سالم أيوب (ابنة الشهيد)

ومنا من ينتظر

ألا يا أيها الشهيد النائم في هدأة السكون
قم وتبخترْ
هذا عيدك المقدس أتى اليوم، فبارك ثم كبِّرْ
هذا ضياءُ رِمشك، لاح من بين السحابْ
يُمطر لؤلؤاً يفوح عطره كالعنبرْ
قسمات وجهك الخفور أطلّت من خلف الهضابْ
تشرق سحراً بالعُشب، فاخضوضرْ
جبينك الساحر، قد أزالَ كلَّ ضبابْ
يخيِّم على الكون قل أو كثر...
أقسمت عليك يا من ذرف دمه الندي الأحمرْ
أقسمت عليك يا من أعزّ الأوطان وتجبّرْ
يا من سال فوح الأريج من ثغره وعطّرْ
يا من نسج العمامة وأهدى النصر المُظفّرْ
يا من وفى بالعهد لنصر الله واستبشرْ
أسألكَ
يا من صدقَ بوعده، فكن شفيعنا يوم المحشرْ!
أسألكَ
يا ساري يا علي يا حيدرْ
يا نصّار يا عدنان ويا جعفرْ
يا شهيداً مع أهل البيت إنْحشرْ
بلباسه الأبيض الندي تأزّرْ
ولبّى نداء المهدي المنتظرْ
أسألكم أن تسألوا لنا إلى الله الشهادة
فأنتم من فازَ ومِنّا من ينتظرْ

رشا هاشم طرّاف

بريد القراء

أبارك لمؤسسي هذه المجلة المتنوعة الرائعة الغنية بالفكر الرائد والثقافة النورانية المشرقة وللقيمين عليها حلول السنة الثامنة عشرة. دمتم موفقين وإلى الأمام.

حبيب إبراهيم ديب - مارون الراس

الشكر الجزيل والتقدير الكبير لأسرة المجلة و للجهود المبذولة من أجل نشر الثقافة والوعي في مجتمعنا الإسلامي.

سلام خليل طبيخ - إيعات

بقية الله هي مجلة علت لتغدو كشجرة تثمر من عطر جهودها ثقافة تملأ الحياة بهجة وأملاً. نسال الله أن يسدد خطاكم .

بتول أكرم ذياب - دير قانون النهر

بشهيد أدى ما وجبا ... ومقاومة صنعت عجبا
ومجلة أفاضت رشدا ... بقية الله مددا
للمنتظر نكن جندا ... والفرج بإذن الله اقتربا

سمر أحمد جميل - عيتا الشعب

سلام للذين بعثوا في نفوسنا الارادة التي تضوعت عطراً لامس جوارحنا وبث فيها خشوعا وهدى

نور حسين حمادي- أبيدجان

خير الكلام في هذه المجلة التي تشدنا إلى حياة العظماء وسادة الكون والقائم من آل محمد عليهم السلام مع التمنيات بالمزيد من العطاء.

حنان نبيه جبق- بعلبك

أبارك للمجلة التي تحمل في طروحاتها فكراً صادقاً ينبع من صفاء القلم حبراً يشد القارىء إلى عذب الثقافة التي يحتاجها العقل والقلب على السواء.

محمد أحمد حب الله . عيتا الشعب

سلام إلى ينابيع المعرفة التي تجول عبر صفحات المجلة التي انتظرها بشوق وتحية إلى رجال كأنّ قلوبهم القناديل.

نرجس أحمد رضا عظيمي- بيروت

القراء الأعزاء:

عبد الله محمد شمص
حسن علي الحواصلي - سوريا
فاتن محمد الفيتروني
جميلة أحمد سرور
خديجة موسى منصور
بلال علي منذر
هناء عبد المجيد ماضي
محمد عبد الكريم السبلاني
فاطمة حسن مندوه
حوراء محمد زعيتر
إيمان أحمد قصير
زايد صالح الزايدي
ميرفت فريد المقداد
عبد الله كمال فقيه

نشكر لكم تحياتكم العطرة ومشاعركم الصادقة التي عبرتم عنها في رسائلكم الكريمة سائلين الله تعالى أن يبقينا على قدر الآمال والطموحات.

علي خليل دعموش
مريم علي ظنيط
زهراء عيسى برجي
حسين علي الخطيب
ولاء محمد خروبي
حسين محمد ناصر الدين
نسرين محمد همداني
نجوى سيف الدين مشيك
رسالة مسلم قمهز
عون الله الطميزي
حسين قاسم علاء الدين
عيسى أحمد بداح
زهراء حسن قاسم
يوسف محمود بعلبكي
جعفر حسن نور الدين
علي حسين حسون
محمود كامل شعيتو
عبير ترحيني
نهى عبد الكريم جفال
علي أحمد صبرا

نشكر لكم اهتمامكم ونعدكم بدراسة المقترحات والملاحظات التي وردت في رسائلكم، والتي تعبر عن مدى متابعتكم وثقتكم التي نعتز بها، مع التمنيات بأن تبقوا من قراء المجلة على الدوام.

واحة المجلة

حجة

قال الأب لابنه: أخرج واسق النباتات .... قال الابن: يا أبي، السماء تمطر. قال الأب: لا تتخذها حجة خذ شمسية واطلع.....

البخلاء عندما يتبرعون

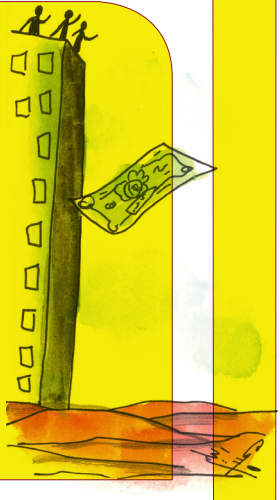

اجتمع ثلاثة من البخلاء وقرروا التبرع بجزء من مالهم بعدما كثر كلام الناس عليهم. قال البخيل الأول: سأرسم دائرة على الأرض وأرمي المال في السماء. فالمال الذي يسقط بداخلها لي، والمال الذي يسقط خارجها للفقراء!!

قال الثاني: أما أنا، فسأرسم خطاً على الأرض وأرمي المال في السماء. فالمال الذي على يمين الخط لي، والمال الذي على شمال الخط للفقراء!!

فقال الثالث (وكان أشدهم بخلاً): أما أنا، فسأرمي المال في السماء، فالمال الذي يسقط على الأرض لي، والمال الذي يبقى في السماء، فللفقراء ..

حزورة

ومستدير تروق العين بهجته ... كأنه فلك نجم الدجى فيه

حروفه أربعة قد ركبت فإذا ... ما قلت أول حرف تم باقيه

قصة

• (فأنت حرّة لوجه الله): روي أن جارية لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يدها فشجه، فرفع رأسه إليها.

فقالت: إن الله تعالى يقول (والكاظمين الغيظ)

فقال لها: قد كظمت غيظي.

قالت: (والعافين عن الناس)

قال: عفا الله عنك.

قالت: (والله يحب المحسنين)

قال: إذهبي، فأنت حرة لوجه الله /مجمع البيان.

«الكلمة المفقودة»

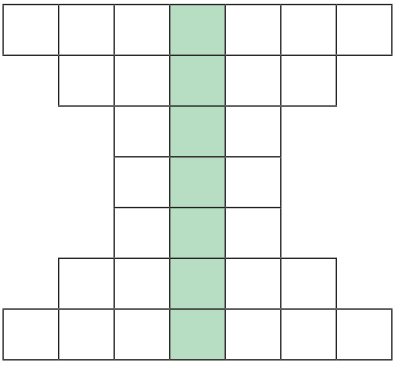

أكتب أجوبة التحديدات المدونة أدناه أفقياً، لتحصل على الكلمة المفقودة، وهي إحدى صفات المؤمن في الخانات العمودية الملونة.

(1) أحد الملائكة.
(2) الذي جُعل أسفله أعلاه أو باطنه ظاهره.
(3) أردى.
(4) من الثمار.
(5) بكى.
(6) من أسماء الله الحسنى.
(7) الأشغال.

«من القائل؟»

خ	ل	ح	ف	ظ	ت	ا	ي	ق	ا	ل	و
ص	ل	ا	ح	د	ى	ث	ا	م	ا	ي	و
ا	ح	غ	م	ل	ه	ل	ل	ه	و	ق	ل
ل	ا	ف	م	ض	ى	ا	ق	د	ه	ا	د
ح	ج	ر	ف	ي	ي	ث	م	ا	ي	ل	ك
ف	ا	س	ت	أ	ن	ف	ل	ي	ق	ا	ل
أ	ا	ل	ع	ل	م	و	م	ض	ى	ب	ا
خ	و	ا	م	ا	م	م	ق	د	ل	ق	ه
س	غ	و	ا	م	ا	ا	م	ا	ك	ي	ل
ه	ف	ق	ب	■	ل	ك	د	ل	ه	ن	ك
ن	ر	د	و	ا	ل	م	ع	ت	م	ر	ﷺ

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على قول لأحد الأنبياء عليهم السلام ويبقى 10 أحرف بما فيها ﷺ إن جمعتها، تحصل على اسم القائل.

جدول «حل الكلمات المتقاطعة»

ا	غ	ب	■	د	ي	ف	م	ل	ا
ل	ا	م	ع	ا	■	ج	و	ج	ل
ع	م	■	ا	ر	ت	■	ر	ا	ص
ن	ر	ا	ق	■	ه	ا	ي	ن	د
ك	ن	ل	ر	و	م	ي	ت	■	و
ب	ا	خ	■	ن	ي	ن	ا	و	ق
و	■	د	ا	د	ش	■	ن	ف	■
ت	ب	■	ر	س	■	ح	ي	ر	ج
■	ا	ا	ز	و	ج	ل	ا	■	س
ر	س	ي	■	ر	د	ب	■	ل	د

جدول «الكلمات المتقاطعة»

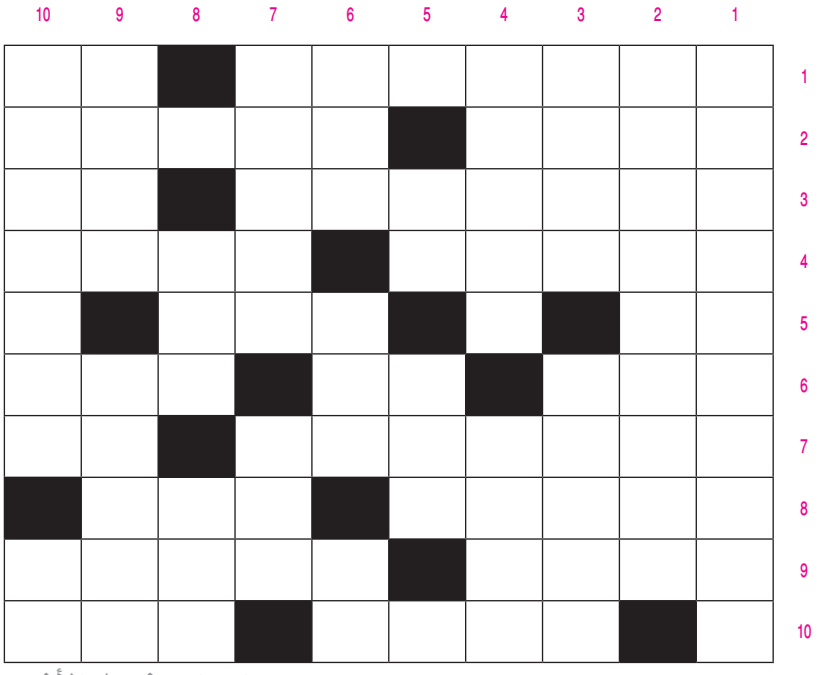

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. من الأسلحة الصاروخية. للنداء.
2. عاصمة أوروبية. الطرق.
3. يصبحون أقوياء بغيرهم. ضمير متصل.
4. أكملوا. مدينة فلسطينية.
5. نصف كلمة (ساتر). غطاء العين.
6. ذاع الخبر. طليق. سائل لا حياة بدونه.
7. ثيابهم. إحسان.
8. هلاككم. مدينة فلسطينية.
9. رقدت. تخويف.
10. أجيء. إقتربت.

عمودياً:

1. مستعمرة صهيونية في شمال فلسطين المحتلة.
2. دولة في أوقيانيا.
3. تكلم بصوت غير واضح. عارفاً.
4. من الأحجار الكريمة. إنتحبتا.
5. للندبة. قطع.
6. غاية وأمد. سحبه. للتفسير.
7. مدينة عراقية. دولة عربية.
8. نشي. من الحيوانات المفترسة.
9. يعمر. أجساد.
10. الأعوان. قطع.

حل «ما السبب؟»

ا	ل	ق	ا	ر	ع	ة
	ا	ل	ل	ي	ث	
		ع	ت	ب		
		ع	د	س		
		ت	م	ر		
	ا	ل	ي	س	ر	
ا	ل	م	ر	ص	ا	د

حل «من القائل؟»

	و	ا	ل	ك	ل	ا	م
و	ا	م	ع	ر	ف	ت	ك
ع	عليه السلام	ط	ل	ا	ي	ا	ك
ب	ح	ر	ت	ا	ف	ع	ن
ا	ق	ي	ع	ت	ي	ق	ع
ر	ي	ق	ر	ع	م	و	ق
ت	ق	ت	ف	ل	ا	ل	ل
ك	ت	ه	م	م	ا	ك	ك
م	ه	ع	و	ل	ا	ل	ا
ت	ن	ب	ى	ء	ي	د	ل
ل	ع	ل	ى	ي	ف	إ	ن

إياك والكلام فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته فإن قولك يدل على عقلك وعبارتك تنبىء عن معرفتك.

الإمام علي عليه السلام

جواب الحزورة

الخاتم.

أجوبة مسابقة العدد 203

1 ـ أ ـ لا يجوز.

ب ـ لا يجوز.

ج ـ لا يجوز.

2 ـ أ ـ غاندي.

ب ـ الإمام الخميني قدس سره.

ج ـ الإمام الحسين عليه السلام.

3 ـ أ ـ المجد.

ب ـ

ج ـ

4 ـ أ ـ صح.

ب ـ صح.

ج ـ خطأ.

5 ـ أ ـ الشهداء.

ب ـ دلال المغربي.

ج ـ أبو الفضل العباس عليه السلام.

6 ـ الشهيد حسين شرّي.

7 ـ أ ـ خطأ.

ب ـ خطأ.

ج ـ بقوة الإيمان والعقيدة.

8 ـ الشهيد محمد وهبي سرور (جهاد).

9 ـ

ج ـ 32 لاعباً.

10 ـ أ ـ صح.

ب ـ صح.

ج ـ صح.

إيفا علوية ناصر الدين

هواجس

مـن أريـد أن أكون؟ ماذا أريـد أن أكون؟ أين أريـد أن أكون؟ كيف أريـد أن أكون؟ وغيرهـا كثير مـن الأسئلة التي تتأرجـح في فكر الإنسان عندما يبـدأ وفي عمر مبكر من حياتـه برسم تصوراته على خريطـة المستقبل الذي يصبـو إليه،ودراسة الخيارات التي تتلاقى مع الأحلام والأماني والآمال والأهداف والطموحات التي تحلّق في سماء مخيلته، فيشدّ العزم منطلقاً في سعي حثيث لتجسيدها على أرض الواقع.

جـذوة الهواجس والأسئلة هـذه سرعان ما تنطفئ أو يخبو بريقهـا عند البعض منذ اللحظـة الأولى التي يثبتون فيها خطواتهم علـى طريقهم المرسوم،فتراهم سائرين وهم يغطـون في سبـات الغفلة عن سلة أهدافهم، غارقـين في دوامة تدور رحاها بهم على غير هدى كمركب متخبّط في بحر هائج تتقاذفه الأمواج.

وقـد يكتشف هؤلاء هول ما آلـت إليه أمورهم، وما جنته أيديهـم، ويشعرون بفداحة الخطأ الذي دفنوا أنفسهم في قبوره، لكن بعد فوات الأوان، عندما تكون أغصان شجرتهم قد ذبلت، وأرخت أوراقها المصفرّة لأنفاس الخريف تذروها في مهبّ الريح.

عندهـا يدرك هؤلاء ما فاتهم من أمر الحقيقة التي تصرّح بوجوب أن يُبقي الإنسان عينيه مفتوحتين ومتيقّظتين، فلا تغيب عن ناظريه متاهة الأخطار والأشراك المحدقة به، وأن يقف باستمرار أمام مرآة أعماقه ليتأمّل ويدقّق ويراجع ويراقب ويحاسب ويسأل:هل أنا راض عن نفسي؟هل ضميري مرتاح ؟هل أنا سائر في الطريق الصحيح؟هل أصبت في خياراتي؟ما هي أخطائي وهفواتي؟وكيف أتداركها؟إلى أين أريد أن أصل؟ما هي الغايات التي أسعى إليها؟وهل أنا محق في طلبها؟.

وبعـد السؤال يأتي الجواب الـذي تكمن فيه العبرة التي تؤكـد أنه ما ضاع من عرف الطريق .